SAMEDI 7 JUILLET 1928

العدد ١٢٢

السبت ٧ يوليه سنة ١٩٢٨





السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

في السياسة العالمية



بين موسولينى والبابا

موضوعات

هذا العدد

الاسبوعية الشطرنج

— ٨٩ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض تسع : شاه ، وزير ، فيل ، رخان ، اربعة بيادق .

قطع الاسود اثنان : شاه ، بيدق

وضع الاسود

وضع الابيض

الدور نمرة ٨٩

لعب في مدينة شلتنهام

دور هندى — من عمل المسيو تورتوى

	الابيض بورجر	الاسود ياتس
١	ب — ٤ و	ب — ٣ م
٢	ب — ٤ فو	ح — ٣ فم
٣	ح — ٣ فم	ب — ٣ هو
٤	ب — ٣هم	ف — ٢ هو
٥	ف — ٢هم	ب — ٤ فو
٦	ب — ٥ و	ب — ٤ هو
٧	ح — ٥هم	و — ٣ هو
٨	ت	ب — ٣ رم
٩	ح — ٣رم	ب ق ب فو
١٠	ب — ٤ م	ب — ٣ و
١١	ح — ٣رو	و — ٣ دو
١٢	ب ق ب	ب ق ب
١٣	ح — ٤ فم	ب — ٤ م
١٤	ح — ٦ م	و — ٣ فو
١٥	ح ق ب فو	م — ٢ م
١٦	ح ق ب	د ق ح
١٧	ب — ٣ هو	ف — ٣ دو
١٨	و — ٢ فو	و — ١ فو
١٩	ف — ٣ رو	ف ق ح
٢٠	و ق ف	ح — ٣ فو
٢١	رو — ١ و	د — ١ و
٢٢	ب — ٤ فم	و — ٣ م
٢٣	[illegible]	و — ١ فو

السياسة في الخارج

هذا بيان بأسماء الأماكن التي تباع فيها السياسة في أنحاء العالم العربي ورأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المتنوعة

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av. London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفا الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافى دى لابى » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها ام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبدالمجيد الهريسى السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراى لصاحبها عبدالحميد افندى زاهد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزى لصاحبه محمد صادق المهدى صندوق البريد رقم ٩٤

في البصرة والخليج الفارسى وجنوب ايران

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في الادب الجاهلى

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السنة الثانية العدد ١٣٣

الاشتراكات
لمدة سنة في داخل القطر ٦٠ قرشا
في خارج القطر ٧٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Hubladayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ٧ يوليه سنة ١٩٢٨

إدارة الجريدة بشارع البستان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

اصلاح الازهر والمعاهد الدينية

للدكتور هيكل بك

على أثر تأليف لجنة اصلاح الازهر والمعاهد الدينية في عهد وزارة ثروت باشا الاخيرة تطلعت الانظار من كل ناحية ترجو أن تعرف ماذا عسى أن تقوم به اللجنة المذكورة، وأي القواعد يمكن أن تضع عليه ذلك الاصلاح. تطلعت الانظار بشيء من الرجاء المقرون بالخوف لان محاولات اصلاح هذه المعاهد تعددت منذ اكثر من ربع قرن من الزمان ولم يكن نصيب اية محاولة منها أن تصل الى موضع المرض المطلوب علاجه والضعف المراد اصلاحه في هذه المعاهد. بل كانت كل محاولة منها تنقصها الجرأة دون التوجه مباشرة لموضع المرض، فتكتفي بالمسكنات تصفها علاجا. وهيهات أن تصلح المسكنات الا مؤقتا لتهدئة حالة حادة تنشأ عن مرض من الامراض من غير أن تعالج المرض نفسه في شيء.

على أن اللجنة التي تألفت في عهد وزارة ثروت باشا الاخيرة لم تقم بشيء من العمل الجدي في المهمة الخطيرة التي ألقيت عليها. ولم يكن ذلك منها احجاما عن أن تضطلع بعبء المهمة ولا فرارا من مواجهة حالة خافت مواجهتها من قبل لجان ولجان. ولكن الظروف السياسية التي انتهت الى استقالة وزارة ثروت باشا ثم الى تعيين وزارة النحاس باشا جعلت الجو الذي يمكن أن تعمل فيه لجنة اصلاح المعاهد الدينية جوا تملؤه السحب الكثيرة فلا تستطيع لجنة مكلفة بمهمة خطيرة كمهمة اصلاح المعاهد الدينية أن ترجو فيه لمقترحاتها كثيرا من النجاح برغم مارسم القرار الذي صدر بتشكيلها من قواعد هذه المهمة وأسسها وما بين من سبيل اصلاح هذه المعاهد حين أشار بوجوب النظر اليها كمعاهد مهمتها الاولى دراسة العلوم الاسلامية وعلوم اللغة العربية وحين أشار بوجوب البحث في طريق فتح أبواب العمل في الحياة للذين يؤمونها من الطلاب.

وقد تجدد الاهتمام بالمعاهد الدينية واصلاحها منذ ولي الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي مسند مشيخة الازهر. فالاستاذ المراغي رجل يدرك حاجات العصر الذي نعيش فيه ويقدرها بخير مما يدركها ويقدرها كثيرون غيره من جلة شيوخ الازهر، ثم ان لديه الى جانب هذا الادراك والتقدير فضيلة أخرى هي الاقدام على الاضطلاع بالتبعة بالغة مابلغت من الجسامة مادام يؤمن بما يترتب عليها من خير عام. وليس ريب في ان الآراء التي يبديها فضيلته في شأن اصلاح المعاهد الدينية ستكون لذلك ذات الاثر الاكبر عند لجنة اصلاح هذه المعاهد وعند ذوي الشأن من السلطات المختلفة التي تلقى عليها أعباء التمهيد لتنفيذ هذا الاصلاح. وهذا هو مالفت الانظار من جديد الى مسألة اصلاح المعاهد الدينية، وهو مالفتها اليه بصفة جدية.

وقد يكون من سبق الحوادث سبقا لا مبرر له أن تدخل الصحافة في تفاصيل اصلاح ماتزال قواعده العامة نفسها موضع أخذ ورد. لكنا مانظن سبقا للحوادث في شيء أن نتحدث وأن يتحدث غيرنا عن هذه القواعد والاسس العامة عاقد يهيئ الجو ويمهد السبيل للاصلاح المنشود. ولعل أول مايستوقف النظر من أسس الاصلاح هي الغاية التي ترمي المعاهد الدينية اليوم اليها، والغاية التي يجب أن ترمي هذه المعاهد اليها.

ولعل الازهريين ورجال المعاهد الدينية هم أول الناس رغما لاحساسهم بالشكوى من أن المعاهد الدينية لاترمي اليوم الى غاية معينة، بل ولا الى غاية معروفة. وانها بلغ بها من ابهام الغاية انك اذا نظرت الى كل أبواب العمل العام التي يمكن أن تؤدي هذه المعاهد اليها وجدتها موصدة أمامها، بل وجدتها أكثر من موصدة. فهذا القضاء الشرعي الذي كان في وقت من الاوقات مطمع أنظار المتفوقين من رجال الازهر قد أوصدت أبوابه أو كادت في وجه رجال المعاهد الدينية وأصبح متخرجو مدرسة القضاء الشرعي مفضلين عليهم في كثير. وهذه أبواب التعليم على مختلف درجاتها قد أغلقت تماما في وجه متخرجي المعاهد الدينية، وبلغ من ذلك ان أبواب التعليم الاولي نفسها، وهي ماتزال واسعة ومايزال هذا التعليم بحاجة الى المئات والالوف من المدرسين — بلغ من أمر القائمين بشؤون هذا التعليم الاولي أن ينظروا الى الذين يتقدمون للتدريس فيه من رجال الازهر والمعاهد الدينية بعين فيها من الريبة شيء كثير. وما سوى القضاء والتعليم هي بالنسبة لرجال المعاهد كالقضاء والتعليم سواء بسواء من حيث اغلاقها أبوابها في وجوههم. ومن العبث أن نحاول مناقشة ما اذا كان هذا الحكم الذي حكمه من يتولون أمر القضاء والتعليم وغيرها حكما مطلقا أو غير مطلق في عدله، فكلهم يقيمونه على التجارب الكثيرة التي قاموا بها والتي دلتهم على ان التعليم في المعاهد الدينية على صورته الحاضرة أصبح لا يتفق في شيء مع حاجات العصر الحاضر. واذن فلابد من تغيير نظام هذا التعليم من أساسه اذا أريد أن يستفيد العصر الحاضر أو العصور التي تخلفه من الرجال الذين ينشأون في تلك المعاهد.

هذا كلام يقوله لك الازهريون أنفسهم قبل أن نقوله نحن أو يقوله غيرنا لك. ومعناه الصريح أن التعليم في المعاهد الدينية قاصر اليوم دون تخريج من يحتاج اليهم الحياة العملية، وان الذين يتعلمون في هذه المعاهد لا يستطيعون لذلك أن ينافسوا الذين يتعلمون في المدارس الاخرى في أسباب الحياة، ولا يستطيعون لذلك أن يطالبوا عدلا بمساواتهم بهم الا اذا أصلحت معاهدهم اصلاحا يعدهم للحياة بخير من هذا التسليح الحاضر.

ولسنا نريد أن نذكر حكم الكثيرين على تعليم

(البقية على الصفحة التالية)

الشيوعيون يطمعون برآسة الولايات المتحدة

برنامج غريب يحرم على الناس جمع الثروة

ماهي مطالب الشيوعيين الاميركيين



وليم فوستر الشيوعي الامريكي
مرشح الحزب الشيوعي لرئاسة الجمهورية

بنجامين جتلو الشيوعي الامريكي
مرشح لوكالة رئاسة الجمهورية من الحزب الشيوعي

ليس للشيوعيين في أميركا قوة ذات شأن. على أنهم يبذلون جهد الجبابرة لنشر دعوتهم في العالم الجديد، وقد ضاعفوا جهودهم حديثا بسبب الانتخابات المقبلة لرآسة الجمهورية الاميركية. وفي الانباء الاخيرة أن الحزب الجمهوري الاميركي قد رشح المستر هوفر وأن الحزب الديمقراطي رشح المستر سمث وكلاهما من أساطين السياسة الاميركية. ولكن هذين المرشحين ليسا وحيدين في ميدان النزال السياسي بل لهما ند قد رشحه الحزب الشيوعي وهو المستر وليم فوستر، كما أن هذا الحزب قد رشح رجلا آخر لوكالة الرئاسة هو المستر بنيامين جتلو. وكلا هذين المرشحين ذو ماض غير مشرف ولاسيما المرشح منهما لوكالة الرئاسة فهو من الذين حكم عليهم في جنايات سابقة واتهم مرارا باثارة القلق والاضطراب في بعض الولايات.

في أواخر شهر مايو الماضي عقد «الحمر» أو الشيوعيون مؤتمرا في نيويورك لترشيح من يقع عليه خيارهم للرئاسة ولوكالة الرئاسة. وليس هذا أول مؤتمر عقده القوم فقد ذكرت جريدة «الديلي وركر» لسان حال الشيوعيين بنيويورك أن الولايات المتحدة شهدت في خلال الثمانية الاعوام الماضية عدة مؤتمرات شيوعية كانت تعقد لاغراض مختلفة ترمي جميعها الى نشر الدعوة الشيوعية. على أن مؤتمر مايو كان أول مؤتمر لاختيار مرشح شيوعي لرئاسة الولايات المتحدة وآخر لوكالة الرئاسة، وقد حضره ثمانمائة وستة وتسعون مندوبا من جميع أنحاء البلاد بينهم خمسة وعشرون مندوبا زنجيا عن العمال وعشرة مندوبين عن طبقة الفلاحين وعدة نساء. وبعد انتهاء الاقتراع والاتفاق على تعيين المرشحين المشار اليهما قام المندوبون بمظاهرة عظيمة استغرقت ثلاثة أرباع الساعة.

ومما قالت جريدة «الديلي وركر» التي أشرنا اليها أن حزب العمال (أي الحزب الشيوعي) الاميركي قد نما عددا ومددا في خلال الاربعة الاعوام الماضية. فقد أصيب بهزائد كبيرة كانت تجيده واشترك في تنظيم كل اعتصاب كبير وقع في البلاد. ولولا معونته لفشل عمال المناجم المضربون من عدة أشهر... والحزب يعلن صراحة انه عدو «الرأسمالية» وهو يرمي الى القضاء عليها مع انشاء حكومة من العمال والفلاحين وتأسيس نظام عمراني شيوعي لاتكون وسائل الانتاج فيه محصورة في أيدي بعض الافراد فقط ولا يكون قائما على مبدأ الربح بل على مبدأ النفع ولا يعتمد على تقسيم الشعب الى طبقات بل على ازالة الفوارق الجنسية والقضاء على المطامع الامبريالستية وازالة أسباب الفاقة.

ونشرت الجريدة المشار اليها فصلا قالت فيه: —

«ان الحزب الجمهوري الحالي ليس سوى حزب نقابات وشركات ذات رؤوس أموال كبيرة ومصالح متضخمة. والحزب الديمقراطي لا [illegible]

الرياضة الاسبوعية

كرة القدم والالعاب الاولمبية

لمندوبنا الرياضي في الالعاب الاولمبية

انفرس في ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٨

معذرة

وشغلتني الاجتماعات والولائم والزيارات الرسمية وغير الرسمية ومشاهدة مباريات ألعاب الهوكي وكرة القدم ووصف ما شاهدته للقراء بالتلغراف والبريد عن متابعة كتابة أسبوعياتي الرياضية.

وما كنت أنتظر أني سأجد نفسي في امستردام أمام أعمال متتابعة ملأت جميع وقتي ولم تترك لي سوى بضع ساعات قليلة ينال فيها الجسم راحته من النوم ليستعد الى ما سيلاقيه في صباح اليوم التالي من عمل متعب حقا.

وكيف يتسنى لي الكتابة وكنت اذا فرغت من طعام الافطار أجد الاجتماع تلو الاجتماع ينتظرني حتى اذا ما انتهيت من طعام الغداء أراني مضطرا لحضور المباريات التي كانت تبدأ في بعض الاحيان من الثانية بعد الظهر وتستمر حتى التاسعة مساء. فكنت أتتبعها واحدة بعد الاخرى لانقل للقراء ما شاهدته في الصحيفة اليومية. ولا أكاد أفرغ من عشائي وكتابة ما شاهدته من ألعاب حتى يكون قد مضى هزيع بعد منتصف الليل.

ومضت الايام تباعا بعضها يتلو بعضا حتى انقطعت فترة عشرين يوما مرت خاطفة كلمح البصر كأحلام. ثم تركت امستردام الجميلة لأزور البلدان وأتمتع بشيء من الراحة، وأمتع النظر بمناظر الطبيعة المختلفة على أن أعود بعد قليل اليها لاستأنف ما أخذته على نفسي من عمل شاق، وأشاهد باقي الالعاب الاولمبية. وها أنا انتهز فرصة خلوتي وانفرادي لاجدد للقراء عهد الرياضة الاسبوعية.

البعثة المصرية في امستردام

ووصلت بعثة كرة القدم الى امستردام في مساء يوم ٢٢ مايو وكان في انتظارها على المحطة مندوب اللجنة الاولمبية المكلف بمرافقة البعثة المصرية.

ونزلت في لوكاندة هولاندا التي لشارع كبير قرب شارع كالفر بك من حيث التقدم، ومن حيث الاستعداد التي [illegible]

[illegible]

هذا النزل يشرف على الشارع العمومي المؤدي الى المحطة الرئيسية لامستردام.

ورتبت للبعثة سيارة خاصة يتقدمها العلم المصري وكانت تنقل اللاعبين من مكان الى آخر وارتبطت اللجنة الاولمبية المصرية بعقد آخر عن هذه السيارة حتى ١٥ يونيو أيضا بأجر يومي قدره ستون فلورينا أي خمسة جنيهات.

وكان اللاعبون يذهبون في صباح كل يوم برفقة مدربهم للتمرين في ملعب نادي (اياكس) وكان يعتني بتدليكهم وتقديم كثير من النصائح لهم مدرب نادي (اياكس) الذي أظهر لهم عطفا عظيما وداوم على مرافقتهم في حلهم وترحالهم.

وكان المستر «ماكرو» مدرب الفرقة لا يفتأ يراقب اللاعبين في غدواتهم وروحاتهم وكان لا يهدأ له بال حتى يراهم في أسرتهم في الموعد المحدد لنومهم وكان يوقظهم في وقت مبكر للتمرين.

ولم يعرض احد من اللاعبين سوى اللاعب المعروف «ممدوح مختار» فقد أصيب بخراج في خده الايسر في اليوم التالي لخروجه من مصر، واستمر يعاني آلام هذا الخراج حتى شفي في «باريس» في طريقه الى امستردام وأمكنه أن يشترك مع البعثة في تمرينها وأن يرافقها في زياراتها لمحلات التمثيل هناك.

غير انه ما كاد يصل الى امستردام حتى ظهرت أعراض خراج آخر في فخذه أقعده عن السير ولما طال به الرقاد أمر الطبيب بأوفقية نقله الى المستشفى حيث تم له الشفاء وأمكنه ان يرافق البعثة في رحلتها وقد استعاد قوته ونشاطه.

وظلت الفرقة لا تفكر الا فيما يفتح لها باب الانتصار على الفرقة التركية التي اسفر الاقتراع عن مقابلتها في الدور الاول للالعاب الاولمبية، وكان كل من منتظم في اكله ونومه ومواعيده الأكل والنوم حتى حل يوم اللعب ونزل اللاعبون الميدان وهم بصحة وحالة معنوية جيدة.

وكان ان انتصروا انتصارا باهرا بسبعة أهداف لهدف واحد وسجل للفرقة هذا الفخر الدولي العظيم.

الفرقة

ولم يكن خلاف يستحق الذكر في تكوين الفريق. فقد اجتمعت اللجنة برئاسة أنور بك وبحضور السكرتير وأمين الصندوق ويوسف افندي محمد والمستر ماكراي وانتخبوا الفريق الا أن الذي مثل مصر خير تمثيل في المباراة السالفة الذكر.

حمدي — احمد سالم — السيد أباظة — احمد سليمان — الحلمي — الصوري — [illegible] — محمود مختار — [illegible]

[illegible]

أو مناوراتهم.

وبفضل ما أبداه حارس المرمى «حمدي» من جهد ومهارة نجت «مصر» من هزيمة بل بفضل ما أبداه «مختار» من جهد في الهجوم وضرب مكن لها مرمى الخصم أمكن لمصر أن تنتصر هذا النصر الباهر.

اشاعة قبل المباراة

وأخبرنا المكلف بمرافقة البعثة المصرية من قبل اللجنة الاولمبية كما أخبر غيرنا من المسئولين المرافقين للبعثة بان هناك اشاعة في اللجنة الاولمبية بوجود «قوبتي» ضمن الفريق المصري ولما كانت كلمة [illegible] قريبة جدا من كلمة [illegible] أمكننا أن نفهم المقصود. اذ كان مرشحا للانتخاب ضمن الفريق المصري «حلاقا». وانتقد استنكرنا كما استنكر غيرنا هذه الاشاعة وعجبنا من ظهورها في امستردام. كما أبدينا ملاحظتنا عن قيمة هذه الاشاعة من الاهمية مادامت الرياضة ليست وقفا على فئة دون الاخرى بل انها يجب ان يشترك في الالعاب الرياضية مادام متحليا بخلق رياضي قويم وكان هاويا حقا.

المباراة الثانية ضد البرتغال

وكانت اصابة «احمد سليمان» سببا في خلق مشكلة لم تكن اللجنة مستعدة لمجابهتها. وظهر جليا الخطأ الفادح الذي ارتكبته اللجنة العليا للاتحاد المصري لكرة القدم بانتخاب غير الصالحين في مركز الدفاع مع وجود المشهود لهم بالقدرة الفنية. ولعلهم الآن قد ندموا، ولعل في هذا عبرة للمستقبل.

واجتمعت اللجنة المشرفة على البعثة الاولمبية وانتخبت نفس الفريق السالف بتغيير احمد سليمان بمحمد جمال (البرنس) ليمثل القطر المصري في مباراة الدور الثاني للالعاب الاولمبية ضد البرتغال.

التذمر بين اللاعبين

وكانت اللجنة محقة في عملها اذ ليس من أفراد الدفاع الذين حضروا من مصر من يصلح لملء المحل الذي خلا بمرض أحمد سليمان، وكان أخف الضررين أن يشغل «جمال» هذا المركز. الا أن هذا الانتخاب قوبل من «حسان» و«موسى» بتذمر شديد كما أن «شميس» رأى في عدم انتخابه شيئا من الماس بنفسه والتشيع «لسالم» وبدأ أفراد الترسانة يتحركون متهمين اللجنة بالتحيز لغيرهم.

ونزل الفريق المصري الى الميدان وفاز على البرتغال بهدفين لهدف واحد وكان «محمد جمال» [illegible]

[illegible]

هذه المباراة «رستم» ليحل محل «حمدي» كحارس للمرمى و«حسان» محل «احمد سليمان» كدفاع أيسر و«محمد حسن» محل «محمود داماتيا» كقلب للهجوم.

ولم تخفف نتيجة هذا التغيير المرضي الذي من آثار التذمر. بل كان نتيجة ما أظهرته من ضعف ان ازداد تناول اللجنة بكثير من السخرية ففريق يلومها لتغيير «حمدي» وآخر ينعى عليها عدم انتخاب «شميس» و«موسى» ليحلا محل «سالم» و«الحسني». وبهذه الروح السيئة نزل الفريق الميدان الى أن أصيب بهزيمة منكرة بستة أهداف لاثنين.

ولو قدر لمصر دفاع قوي أمكنه أن يصد الهجوم المتواصل الذي كان يقوم به فريق الارجنتين لأمنا في شيء من [illegible] بل لو قدر لمصر حارس المرمى غير [illegible] زادت الاهداف عن اثنين.

وكما تحدثت الجرائد الهولاندية وأبدت من اعجابها بسرعة وقوة الفريق المصري من هزيمته بهذا المقدار العظيم من الاهداف حملت حارس المرمى والدفاع مسئولية الهزيمة.

اصابة مختار

وأصيب «محمود مختار» في نهاية [illegible] بالتواء في مفاصل ركبته ظل يتأوه منه طويلا وأمره الطبيب أن لايتحرك وظل في [illegible] ثم أمكنه السير. ولكن أبى له أن يلعب مابين هذه المباراة والمباراة اللاحقة [illegible] فقط!

المباراة ضد ايطاليا

وكان مابين مصر وايطاليا ثأر [illegible] تقابلا مرة في الالعاب الاولمبية [illegible] وانتصرت ايطاليا انتصارا كانت مصر [illegible] بهدفين لهدف واحد.

وكان لمصر أن تأخذ بثأرها اذ [illegible] هذه الفرصة، ولكن أبى لمصر أن تأخذ وفريقها ينقصه أهم لاعبيه «مختار» و«سليمان» لمرضهما كما أن اللجنة [illegible] في اضعاف الفريق بوضع «شميس» [illegible]

بل أبى لمصر أن تنتصر وروح [illegible] بين أفراد البعثة بالطريقة التي [illegible]

وكانت الطبيعة أرادت أن [illegible] على فعالهم فانتهم وابلا من [illegible] «الحسني» قلب الدفاع المصري [illegible] فكان ذلك على الفريق المصري [illegible] الثالث الاول من المباراة [illegible]

[illegible]

الا الى استعباد الزنوج فى الجنوب بل فى غير الولايات . وفى ازاعم أنه ليس بين الحزبين الجمهورى والديمقراطى فرق يذكر . فكلاهما يؤيد نظام « رأس المال » وكلاهما يدافع عن الطبقة الغنية مع ان شعار الجمهوريين الحالى هو « الرخاء » — ذلك الرخاء الذى يتمتع به نفر قليل بينما تسود الشقاء والبطالة فى البلاد . وشعار الديمقراطيين هو : « الامانة فى الحكم » — تلك الامانة التى يباهون بها ناسين الفضائح التى تعم الرشوة والفساد فى جميع دوائر الحكومة . فكلا الحزبين اذن كاذب فى دعواه . أما الحزب الاشتراكى الذى يدعى النيابة عن العمال فقد أصبحت زعامته بوروقراطية كغيره من الاحزاب . فلم يبق اذن سوى الحزب الشيوعى أى حزب العمال الحقيقى وهو يناضل عن حقوقهم وحقوق الفلاحين والزنوج المضطهدين . وهذا هو سبب تألب ذوى « الرأسمالية » والبوروقراطية والاشتراكية على الشيوعية

هـذا ما كتبته الجريدة التى هى لسان حال الحزب الشيوعى أو حزب العمال وقد أذاع الحزب البرنامج الذى ينوى السير عليه اذا فاز فى الانتخابات المقبلة . ولا حاجة الى القول أن فوزه هو حلم بعيد المنال لان سواد الشعب الامريكى ينفر من الشيوعية ومبادئها نفورا تاما . واليك البرنامج المشار اليه :

(١) الغاء مجلس الشيوخ والمحكمة العليا وابطال حق الرفض المطلق الذى يخوله الدستور الحالى لرئيس الجمهورية

(٢) اطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين فى الحال

(٣) استدعاء السفن الحربية والعساكر البحرية الامريكية حالا من مياه الصين .

(٤) الاعتراف فى الحال بحكومة جمهورية السوفيات الروسية

(٥) الغاء جميع القوانين التى تحرم الزنوج حقوق الانتخاب بسبب لونهم

(٦) الغاء القوانين التى تحظر التزاوج بين أفراد من جنسيات مختلفة

(٧) الغاء المراقبة الموضوعة على الملاهى ومحال السينما والراديو

(٨) اطلاق الموراتوريوم لمدة خمس سنوات على الديون المرهونة بها حقول الفلاحين ومواشيهم

(٩) فرض ضريبة تدريجية على الايراد تؤخذ ممن يزيد ايراده على خمسة آلاف دولار (الف جنيه) فى السنة وتزاد تدريجيا مع مصادرة كل ايراد يزيد على خمسة وعشرين الف دولار (خمسة آلاف جنيه) فى السنة

(١٠) مساواة أجور العمال من الرجال والنساء

(١١) تقصير ساعات العمل وجعل أيام العمل خمسة فقط فى الاسبوع وساعات الراحة ستا وثلاثين ساعة على الاقل فى كل سبعة أيام

(١٢) استدعاء جميع الجنود الامريكية حالا من الجمهوريات الامريكية اللاتينية

(١٣) الغاء قوانين المهاجرة وازالة جميع القيود التى تفرض على المهاجرين الى أمريكا

(١٤) منح حقوق الانتخاب لجميع الاجانب والمهاجرين المقيمين بأمريكا متى بلغوا الثامنة عشرة من العمر

(١٥) سن قوانين التأمين حياة الافراد ولضمان العمال من المرض والاصابات الخطرة والبطالة والشيخوخة

(١٦) سن قانون يحرم تشغيل الاولاد الذين لا تزيد أعمارهم على ستة عشر عاما على ان تتولى الحكومة العناية بجميع الاولاد الذين يشتغلون الآن وأعمارهم دون السادسة عشرة

(١٧) منح حقوق الاقتراع (التصويت) لكل ...

فى سن تبيح له مزاولة العمل فهو فى سن تبيح له ممارسة حق الاقتراع

(١٨) تحديد البلديات أجور المخصصة لبيوت العمال بحيث لا تزيد أجرة بيت العامل على عشر ايراده

(١٩) اعفاء العمال من الضرائب بجميع أنواعها

(٢٠) الغاء نظام المعاهدات الحربية التى يدعى انها معاهدات سلام وهى فى الحقيقة معاهدات قائمة على المطامع الامبريالية (الاستعمارية)

(٢١) ابطال مشروع داوز

(٢٢) الغاء جميع الديون التى تخلفت من الحرب العظمى الامبريالية الماضية

* * *

المتحدة . ومما يجدر بالذكر أنه لما دارت الانتخابات الماضية لرياسة الجمهورية الامريكية منذ أربع سنوات بلغ مجموع عدد الاصوات ٢٩،٠٩١،٤١٧ صوتا . وبلغ مجموع أصوات الحزب الشيوعى ٣٦،٣٨٦ صوتا أى ان أصوات الشيوعيين كانت كمية مهملة . ولم يكن لهم فى ثلاث وثلاثين ولاية أى صوت . ومهما تزد أصواتهم فى الانتخابات المقبلة فلن يكون لها تأثير يذكر .

ويبلغ المستر وليم فوستر (المرشح الشيوعى لرياسة الجمهورية) سبعة وأربعين عاما من العمر وهو من أهالى ولاية مساتشوستس وكان فى أول أمره عضوا فى الحزب الاشتراكى وكذلك ... ونظم اضراب عمال مصانع الفولاذ ... فى أمريكا فى تلك السنة .

أما بنيامين جتلو المرشح لوكالة الرياسة ... سبع والاثون سنة تخرج من احدى ... الثانوية وفى سنة ١٩١٧ انتخب لعضوية ... نيويورك باعتباره اشتراكيا . وبعد ... على تنظيم الحزب الشيوعى الامريكى ... حرم فى سنة ١٩٢٠ حقوقه ... بالسجن والاعمال الشاقة من أجل ... السيف بقانون الامن العام ... اليه تلك الحقوق .

وستجرى الانتخابات الامريكية ...

اصلاح الازهر

بقية المنشور على الصفحة السابقة

المعاهد الدينية فى حسن تحقيقه أو عدم حسن تحقيقه الغاية الدينية العليا نفسها وفى أثره فى الذين يتخرجون من هذه المعاهد وقدرتهم على الدفاع عما يحبون من هذا الدين القيم بما يزيده تثبيتا فى نفوس أهله وانتشارا فى مختلف الربوع . وانما نريد كذلك أن نذكر حكم الكثيرين على تأثير تعليم المعاهد الحاضر فى ميول المتخرجين منها بازاء الحياة وزخرفها . ويكفينا فى هذا الصدد أن ننقل آراء سمعناها غير مرة من بعض أصحاب الفضيلة أنفسهم :

فكثيرون من حضراتهم يرون أن تطورات الحياة الاقتصادية وانتقال مستوى المعيشة العامة قد جعل رجال المعاهد الدينية كغيرهم من الناس يطمعون فى حظ من ترف الحياة لم يكن أسلافهم يفكرون فيه من قبل . وهؤلاء الاسلاف لم يكونوا يفكرون فيه لان نوع الحياة العامة كان قريبا من نوع حياتهم فلم يكن الا ذوو الحكم والسلطان هم الذين ينعمون بشىء من الترف لا يفكر فيه سواهم حتى من الاغنياء وذوى المال والجاه ولانما كان السواد يخلعه على رجال الدين من احترام يدعو هذا السواد للتبرك بهم والتماس دعواتهم كان يعوض رجال الدين هؤلاء عن كثير مما يراه غيرهم ألوانا من الحرمان . أما اليوم فالترف شائع بين طوائف كثيرة يرى رجال المعاهد الدينية طلبة ومعلمين أنهم ليسوا أحق منهم بالمتاع به . ثم إن هذا العوض من الاحترام الذى يبلغ التقديس قد نقص حتى كاد يعتبر عند كثيرين قد زال . أضف الى هذا أن نظرة كثير من الطوائف الى رجال المعاهد بغير عين الاحترام الواجبة لهم تدعو هؤلاء الرجال الى منافسة لم يكونوا يفكرون من قبل فيها . ورغد الحياة وبلهنية العيش بعض أدوات هذه المنافسة .

وسبب آخر لا يأبى المتحدثون من أصحاب الفضيلة أن يذكروه وذلك أن الكبراء من المشايخ كانوا فى الماضى مثال الورع والزهد فى زخرف الدنيا وباطلها . وكان ورعهم وزهدهم سبب تقديس الناس لهم . فلقد كان يكفى الواحد منهم مالا يكاد يقيم حياته إلا مع كثير من القناعة ثم هو مع ذلك أشد الناس زهدا فيما فى يد الناس وأشد من ذلك زهدا فى أن يطمع من حطام الدنيا فى شىء . أما اليوم فقد صار للكبراء من المشايخ مرتبات ضخمة وريع كبير . وليس طبيعيا أن يظل المرؤوسون فى ضنك من العيش حتى يصلوا الى هذه الوظائف القليلة العدد لينفسح لهم باب الحياة واسعا على مصاريعه جميعا . فلا بد اذن من درجات فى سلم الترقى تجعل بين كبار المشايخ ومن دونهم فى الدرجة نسبا فى أسباب العيش التى لم تعد تعرف الزهد الا على أنه نوع من أنواع العجز لا يرضاه الاعتذار ولا يحتفظ به الا من لا يجد الى غيره وسيلة .

ويقول أصحاب الفضيلة أيضا : ليس من صلة مفهومة بين الزهد البالغ حدود التقشف وبين التبحر فى العلم الدينى . واذا كان التجول فى العلم وفى التوحيد قد انقطعوا فى الماضى عن الدنيا وزخرفها وكانوا مايزالون اليوم بعيدين عن هذه المظاهر التى تحرك الآخرين ... حياة الناس اليوم من تقدمات لم تكن معروفة فى الماضى يجعلهم أكثر تيسرا للانقطاع الى العلم اذا لم يصرفهم عنه صارف من مشاغل التحصيل لاعمالهم وقوتهم . ثم ان الذين ينقطعون للعلم وللتبحر فيه لم يكونوا يوما من الايام فى الشؤون الدينية وفى الشؤون الدنيوية الا عددا محدودا . فاذا فرضنا أن كان لهؤلاء عن متاع الدنيا غنى فالالوف المؤلفة ممن يطلبون العلم فى المعاهد الدينية ليسوا من طراز هؤلاء الافذاذ . بل هم كالذين يطلبون العلم فى المعاهد الاخرى سواء بسواء يرجون فى الحياة رزقا حسنا ويطمعون الى العيش رغدا ولو نسبيا اتقاء ... للحياة وللجمعية الانسانية مثل هذا التبرم الذى تراه لدى طلاب المعاهد الدينية اليوم .

وأحسب ان وضع مسألة اصلاح المعاهد الدينية بهذه الصراحة التى سمعناها من جماعة غير قليلين من أصحاب الفضيلة أدنى الى توفيق المفكرين الى التوجه نحو الاصلاح توجها صحيحا . والمسألة على ما رأيت تتلخص فى مسألتين : الاولى أن التعليم فى المعاهد الدينية اليوم لا يبعث الى نفوس القائمين بشؤون الحكم من الثقة ما يجعلهم يفتحون أبواب العمل المختلفة أمام متخرجى المعاهد الدينية . والثانية ، وهى متفرعة عن الاولى ، أن هؤلاء يجب ان يسلك بهم فى سبيل يفتح لهم تلك الابواب وييسر لهم سبل العيش ويجعل لمن يريد منهم الانقطاع للتبحر فى العلوم والمباحث الدينية الوسيلة لهذا التبحر من غير أن تصرفهم عنه صوارف العيش .

وأحسب أن التفكير فى هاتين المسألتين تفكيرا صريحا يمهد لحل المشكلة المعقدة التى لم يواجهها أحد مواجهة صحيحة منذ أكثر من ربع قرن من الزمان . مشكلة اصلاح المعاهد الدينية واذا جاز لنا أن نلقى بعض الافكار المبدئية فى الموضوع فانا نعتقد أن السبيل لحل هاتين المسألتين حلا منتجا انما هى سلوك طريقة التعليم الدنيوى ، أو التعليم العلمى بتعبير أصح ، فى المعاهد الدينية . واذ كان الاسلام دين فطرة ودين تفكير وعقل فان سلوك هذا السبيل لن يزيد علماءه الا قوة فيه ومتانة حجة فى الدعوة اليه وتأييده . ثم إن سلوك هذا السبيل يقطع الحجة على الذين ينظرون الى المتخرجين من المعاهد الدينية نظرة خاصة اذ يرى فيهم يومئذ متكافئين فى معارفهم العامة مع المتخرجين من المعاهد الاخرى . فاذا هم تخصصوا بعد ذلك فى المسائل الدينية من فقه وكلام وأصول ... فذلك كما يتخصص رجال الحقوق فى ... ورجال العلم فى الطب . وسيكون لهم من ... فى المسائل الدينية يومئذ ما يزيدهم احتراما ... بعد اليوم مكانة التقديس السابقة .

وان يكون سلوك هذا السبيل مثار ... اعتراض من أى جانب . فقد بدأت ... الدينية سلوكها بالفعل منذ سنوات ... بدأت سلوكها على استحياء وفى شىء من ... فهل تراها تدرس بعض اللغات الاجنبية ... أو الحديثة المتصلة باللغة العربية أو غيرها ... بها من غير أن يثير ذلك حولها من ... أى ضجة ؟ وهل تراها تدرس العلوم ... الطريقة المصرية من غير أن ينتقض عليها ... الاقدمون انتقاضا قد يكون أدنى الى ... الرأى منه الى الخير ؟ وهل تراها ... الخ . وقد أقام الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ... معهدا ... وكان له طراب فى اصلاح ... المعاهد الدينية تنتظم الالوف من ... المعاهد الدينية فى مصر ان يكون من ... اساس هذا الاصلاح من أساسه . واذا كان الانتقال بين الاصلاح الجديد الذى ... الاساس الذى بيننا وبين وقتنا الحاضر ... العواطف ونتأثر بها بعض المصالح ... ان تسكين العواطف الثائرة والمصالح ... أهون ألف مرة من ترك الفساد يتسرب الى ... هذه الالوف المؤلفة من أبناء هذه الامة ... ألف مرة من أن يصل هؤلاء الالوف بعد ... الطويل ليجدوا الطريق أمامهم للحياة ... وليجدوا أسباب العيش الصالح مغلقة فى وجوههم .

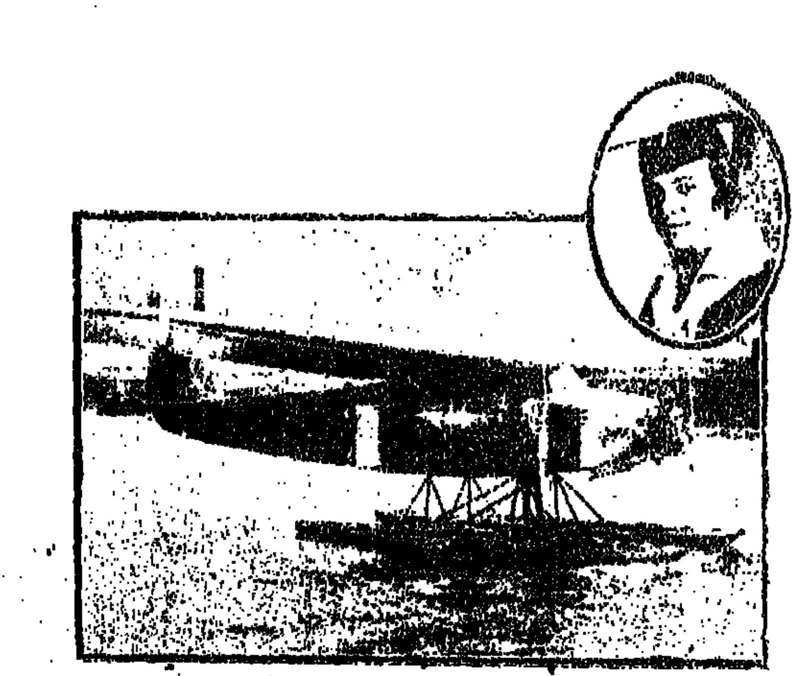
واذا كانت الخطوة التى يجب أن ... نسوى فى حدود الممكن بين التعليم الاولى والثانوى فى المعاهد الدينية وبين التعليم الاولى والثانوى فى معاهد التعليم الاخرى ، فان الجرأة فلا يعز على من كان فى فطنة فضيلة الازهر وذكائه ، فان تسكين العواطف ... غير سبب صحيح للثورة وتمكين المصالح ... بعض التأثر لا يحتاج الى مثل هذه ... الى قليل منها .

وان لنا فى فضيلة الاستاذ المراغى من التقدير ما يجعلنا مطمئنين الى انه لا ... فى المسألة على هذه القاعدة التى نقترح ... جديا حتى اذا انتهى فصل الاجازات ... وجاء الوقت الذى تقر فيه لجنة اصلاح ... الدينية رأيها بصفة نهائية حتى ... السلطات المختصة لم تكن اللجنة ... مراجعة ما صنعه فضيلة الشيخ ... تقريرها وليجرى اصلاح المعاهد الدينية ... مرتبة تنفذ أحكامها مما يتكون اليوم ... الى البلاد نشاطا هى بأشد الحاجة اليه .

محمد حسين هيكل

اختبار قوة العضلات — بعض نساء احدى الجوقات الرياضية فى انجلترا يقمن بتمرين عضلاتهن فى « بأرمى » استعدادا لاحدى المباريات الرياضية وترى هؤلاء النسوة وقد خلعن ثوب « الانوثة » وشرعن فى استخدام سواعدهن وعضلاتهن القوية

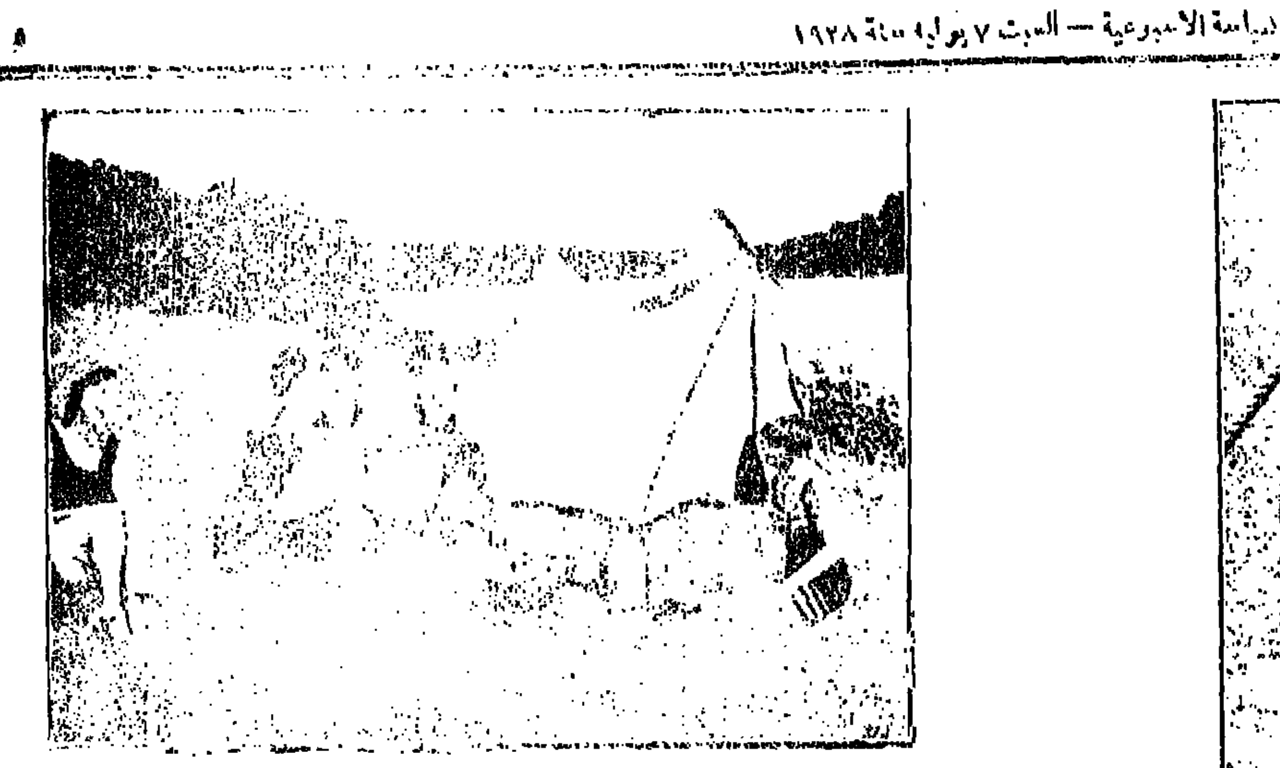
الدرس فى أشعة الشمس — ترى هنا فرقة من البنات يلذ أكثرهن دروسهن وهن بأخف مايمكن من الثياب التى تشبه ثياب الاستحمام بماء البحر . والغرض من تعرية أبدانهن على هذا الوجه هو أن يتعرضن للاشعة النافعة فى اثناء الدرس والمطالعة .



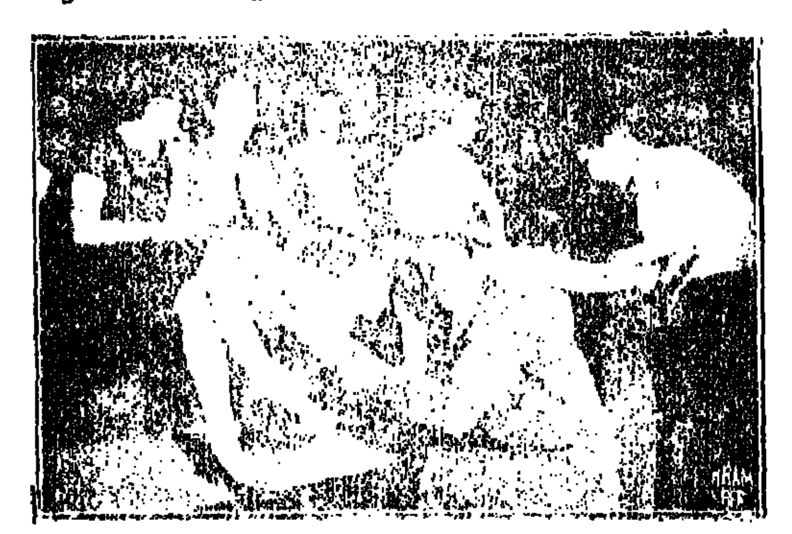
الطيارة « فرندشب » فى مينا سوثمبتون — ترى فى الزاوية العليا اليمنى صورة الآنسة ارهارت التى كانت من جملة ركاب الطيارة « فرندشب » التى طارت اثنتين وعشرين ساعة فوق الاتلانتيك



عربة جديدة لجمع الاقذار ونقلها من البيوت ، وهى اختراع المانى قررت بلدية لندن استعماله . ومزية هذه العربة انها تمنع اثارة الغبار وتخفى القمامة فلا تراها عيون المارة .



معيشة الخلاء وقد أولعت بها الالمانيات حديثا على اختلاف أعمارهن



مباراة فى الرقص — بعض المباريات فى سباق الرقص الذى أقيم حديثا فى مدينة فيلادلفيا بامريكا لاختبار القوة على مواصلة الرقص أطول مدة ممكنة . وترى الفائزات هنا وقد شرعت اثنتان فى تدليك اقدامهن فى اليوم الثالث بعد المباراة



« جريئة » — لايدى فرانك زوجة سير هوارد فرانك على ظهر يختها فى حفلة افتتاح السباق السنوى لليخوت تقوم بهذه الرياضة الجريئة



أول فتاة صيدلية صينية — المس دوريس لو الحائزة لقب بكالوريوس فى العلوم من جامعة فيلادلفيا وستفتتح قريبا صيدلية « اجزخانة » فى موطنها بشنغهاى

صور الصيف في مصر

أرستقراطية في الصيف

يمكن المرء أن يكتشف الجمال في كل زمان ومكان صورا تأخذ بالالباب وتحمل النفس على التأمل والتفكير في العلويات ... ويقضي حياته ساعيا وراء صور الجمال ... خير واحب نحو حياته التي لا يملك غيرها ولن يعود اليها . ومصر ... عامر السكون في سكينة شاملة ... لا يعكر صفاءه مكدر ... من قيظ في بعض ساعات النهار ... من الجهات حالا مختلفة وألوانا من الحسن فتانة . وهاك شيئا من تلك الصور ..

* * *

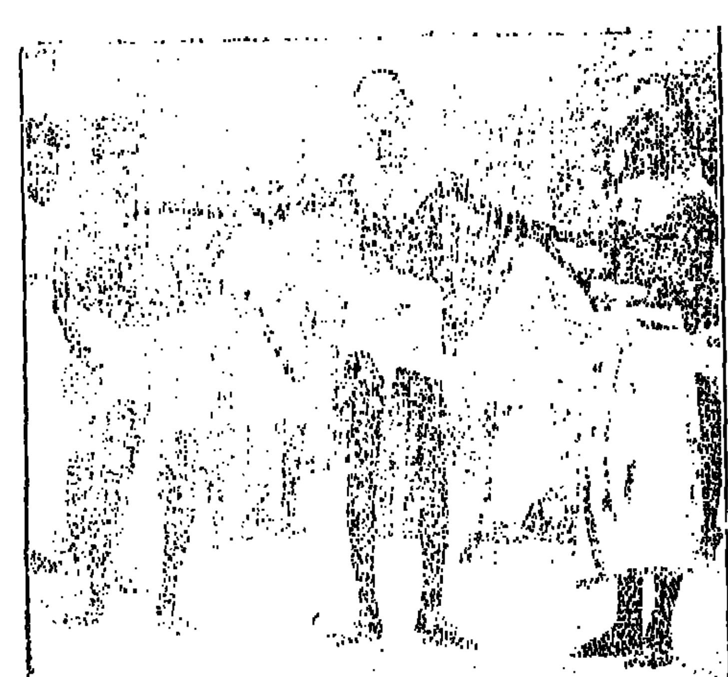
هنالك على مقربة من مصب النيل الشرقي تقع مدينة قديمة ... على ضفة النيل اليمنى تودع ... السائرة الى بحر الروم بعد أن اجتازت فيافي السودان ... ووديان مصر الضيقة ..

... وتقدم الشجر ... من ذلك الجيش ... من القطن ... الريف وسكينته ..

وما يراق ... حتى تقبل أشجار البرتقال هنالك ... وهنا تقبل الاشجار بالرمان والليمون ... عناقيد العنب من الكروم ..

وعند الظهيرة حينما تبعث الشمس ... ساخنة ... الماشية الى الحماس ... وتخرج الحشرات من ...

[illegible]



« فقراء » الهند ومتصوفتها

لمحة من تاريخ هذه الطائفة — السحر والشعوذة وضروب التقشف

أمانة الجسد — رجل هندستاني يتمدد في ... مثل « السنارة » في صدره وقد أخذت هذه الصورة ...

الفقراء أو دراويش الهند هم طائفة من النساك المتسولين يعتزلون الناس ويقيمون بالمغاور والغابات المجاورة للانهر المقدسة ببلاد الهند . وهم فرقتان كبيرتان تقوم احداهما بخدمة المعابد وارشاد الناس وتزاول الاخرى السحر والشعوذة بجميع أنواعهما .

وتشبه الفرقة الاولى من بعض الوجوه نساك الفرانسيسكان في النصرانية وأفرادها مشهود لهم بالتقوى وحسن السيرة وهم يجتذبون التلاميذ والاتباع من جميع الانحاء ويبثون فيهم روح الفضيلة والتقشف وقمع النفس وجميع الاخلاق الحسنة . وهم عريقون في تصوفهم يستمدون مبادئهم من التعاليم الهندية القديمة ومن مقتضاها ان من أراد الوصول الى المقام الاسمى وجب عليه أن يقمع نفسه ويعيش عيشة الزهد والتقشف وينقطع عن العالم فتنكشف له أسرار العالم الروحاني .

... ينشروا دعوتهم بين الناس ويكتشفوا لتلاميذهم قوى الطبيعة وأسرارها الغامضة وأن يشرحوا لهم ما في أسفار « الفيدا » من العلوم الغامضة . و« الفيدا » ... بمنزلة التوراة والانجيل والقرآن للطوائف التي تعتقد وجود الله .

ومع ان بين فقراء الهند والدراويش الذين ظهروا في بلاد العجم شبها كبيرا من عدة وجوه الا ان الاولين هم من عبدة الاوثان . ومع ذلك فهم يدعون الى الفضائل — ماعدا فريق الدجالين منهم — ويمارسون الزهد والتقشف ويقمعون الجسد على وجوه تقشعر منها الابدان .

وقد جرى لاحدهم حديث مع أحد علماء الغرب ... بعلوم الغربيين ... ما استجاوه من علوم الطبيعة وأسرارها . وقال انهم — أي الغربيين — لا يعنون الا بعالم المادة ولا يبحثون الا في البخار والكهربائية والراديوم وغيرها من ...

مقاعد التفكير — ... على أسنة ... خشبية ...

... ما يتم ... هؤلاء أهل الرياضة ... العوالم ... الحواكي ... والاخبار ... قربانهم ...

فترى اذن ان ابن خلدون ... وهي الفرقة الثانية من الفقراء ... هذه المقالة ... الشعوذة ... كثيرة جدا ... الارواح ومناجاتها وتقل الافكار (التليباثي) ومعالجة الامراض بالاستهواء . أما الخوارق الاخرى التي يأتونها فشعوذة مادية لاتزال تبرح سرا عند القوم لا يستطيع أحد حله . ولبعض علماء الافرنجة آراء مختلفة فيه . فبعضهم يعتبر أعمالهم ضربا من سلطان الروح على المادة ، وبعضهم يعتبرها نوعا من الشعوذة . والارجح انها ...

[illegible]

الطبيعة والانسان

لفكتور هوجو

[illegible]

القسم النسوي الاجتماعي

المرأة منذ الازل

المرأة الى الابد

تحجب وجهها الحقيقي بالزينة الصناعية



مثل من تفنن المرأة في التواليت



مثل من تفنن المرأة في الزينة

لماذا تتجمل المرأة وتمعن في تزيين وجهها؟ ولماذا تحاول أن تكمل ما بدأته فيها الطبيعة فتمعن في أساليب الزينة لتظهر بغير مرآها الطبيعي؟ يقول المتنبي في احدى قصائده أن:

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

وفي الواقع أن جمال البدويات هو أقرب الى الطبيعي من جمال الحضريات لان هؤلاء لا يفتأن يعرضن الطبيعة بما يسمينه «رتوشا» فيستعملن من مواد الزينة وأدواتها ما يزعمن أنه يزيد في جمالهن. والجمال كما لا يخفى اعتبار نسبي فما هو جميل في نظر أحد من الناس ليس كذلك في نظر غيره. والمرأة اذا شرعت تتجمل فانها لا تقف عند الحد الذي يحسبه غيرها كافيا بل عند الحد الذي تحسبه هي تحسبها كذلك.

والتجمل (التواليت) من أقدم أعمال المرأة. فقد وجد علماء الآثار أدوات للزينة ترجع الى أكثر من أربعة الاف سنة مضت. واستعمال أدوات الزينة أكبر دليل على اعتراف المرأة بضعفها. فهي ترى الرجل أقوى منها ولا تستطيع التغلب عليه الا بالحيلة. وأية حيلة أسهل عليها [illegible] من التجميل والظهور بمظهر الحسن [illegible]

[illegible]

الانجليزيات فانبرت غير واحدة منهن للرد عليه وأثبتن أن عادة التجميل ليست وليدة الحرب الماضية كما يزعم البعض بل هي قديمة جدا ترجع الى أربعة الاف سنة مضت. وقد نشرت جريدة الديلي نيوز الانجليزية مقالة لسيدة تدعى «نينا كندرون» جاء فيها ما يأتي: —

«لم تكن ايزابيل زوجة اخاب ملك اليهود أول من ذكر التاريخ أنها كانت تطلي وجهها وتزين رأسها وتنظر من خلال نافذة بيتها الى عدو زوجها. فقد كانت نساء مصر قبلها يحمرن شفاههن ويزججن حواجبهن ويستعملن بمختلف الوسائل لتجميل وجوههن. ذلك لانهن — كغيرهن من نساء العصور الغابرة والحاضرة — لم يكن قانعات بما قسمت لهن الاقدار من جمال الشكل ولا راضيات عما حبتهن الطبيعة اياه. ولا عجب فالمرأة لا تطمح الى الكمال في شيء طموحها الى الكمال في الجمال. ولما اكتشف المنقبون في وادي الملوك بمصر قبر توت عنخ امون عثروا فيه على حلي ومصوغات كثيرة بينها أدوات للزينة ووعاء محكم السد فيه معجون ذو رائحة عاطرة لا تزال عابقة منذ أكثر من ثلاثة الاف سنة. وقد ثبت أن جميع تلك الادوات والاوعية والحلي والمصوغات كانت لزوجة توت عنخ امون التي كانت تبالغ في التزين والتجمل كغيرها من فتيات عصرها»

واتنقلت الكاتبة من ذلك الى الكلام على مناقشة بشأن زينة المرأة وتجملها جرت في سنة ١٧١١ وتستلهمنا أن شابا انجليزيا كتب في ١٧ [illegible]

« اعلم رعاك الله أن هنالك نساء لا يسمحن لازواجهن برؤية وجوههن الا بعد الزواج، ولا يسمحن برؤية الا اللواتي يطلين وجوههن بمختلف أنواع الطلاء بحيث لا يرى أزواجهن حقيقة وجوههن الا بعد الزواج. ومن على جانب عظيم من الحيلة والدهاء حتى أنهن ليخيل لك من لا شيء نهودا بارزة وخدودا متوردة وشفاها قانية وحواجب مزججة. تلك صناعة لا يحسنها غيرهن. ولقد تنقت قبل زواجي أسبوع خطيبتي حبا جنونيا ما أحسب أن أحدا غيري أحبه. وكان محياها الصبوح وجبينها الناصع وعنقها الطويل ويداها الناعمتان وشعرها الحريري — كل ذلك كان فتنة للناظرين. ولكني ما عتمت أن تزوجت حتى علمت أن ذلك الجمال الظاهري لم يكن الا «رتوشا» صناعيا. ولذلك عزمت أن أطلقها وانفصل عنها الا اذا زاد لها أبوها بائنتها (أي دوطتها) حتى توازي سحنتها الحقيقية لا الصناعية! ... »

وفي هذه الرسالة ما يدل على انتشار عادة التزين والتجمل بين فتيات ذلك العصر. وقد بلغن في ذلك الفن منزلة بعيدة كن يستطعن أن يخدعن معها عين الناقد البصير.

***

فاذا أن الجمال اعتبار نسبي وان أذواق الناس تختلف في تقديره. فما تحسبه أنت جميلا قد يحسبه غيرك قبيحا. وهذا هو سبب ما تراه من اختلاف نموذج الجمال عند الامم. فالعربي يحب المرأة البادنة ذات الشعر الاسود والوجه القمحي. والاوربي يحب ذات الشعر الذهبي والعينين الزرقاوين. والزنجي يحب ذات الشفتين المتدليتين الكبيرتين. والصيني يعشق ذات القدمين الصغيرتين. وهكذا قل في اختلاف أذواق سائر الامم. والمرأة انما تتزين لتستهوي الرجل وتخضعه لسلطان جمالها. فهي تعرف ضعفها وتعلم أنها لا حيلة في التحكم بالرجل الا ان تبدو له على شكل يأسر لبه ويستهوي عواطفه. فتلجأ الى كل حيلة تبلغها تلك الغاية.

وتختلف وسائل الزينة باختلاف العصور وأهلها. ولكن منها ما لا تختلف فيه الاذواق ولا يتغير بمرور الزمن. ولذلك ترى أن كثيرا من أدوات الزينة التي عثر عليها علماء الآثار والتي ترجع الى العصور الخالية تشبه في جوهرها أدوات الزينة النسوية لهذا العصر. وتذكر الزينة ولا تزال تتناول شعر المرأة ووجهها وخديها وحواجبها وعينيها وشفتيها واذنيها وعنقها ويديها وأظافرها وقوامها ورجليها وكل عضو بارز فيها. وقد يتوهم البعض أن الطلاء والمساحيق والمعجونات وصباغ الشفاه وما اليها هي من اختراع أهل هذا الزمن. والحقيقة أنها قديمة العهد ترجع الى أول شعور حواء بالحاجة الى الزينة والتجمل لاستجلاب الرجل والاستئثار بعواطفه. فالزينة اذن هي حيلة المرأة وزينة سلطانها على الرجل.

وفي الواقع ان الزينة اذا روعي فيها الاعتدال وعدم التطرف زادت في جمال المرأة الطبيعي. فهي — أي الزينة — «كالرتوش» الذي يجريه المصور الفوتوغرافي لاخفاء ما في الصورة من عيوب ولابراز ما فيها من حسنات. فاذا زادت على الحد الطبيعي نبا عنها الذوق السليم.

وعناية المرأة بزينتها لا تفوقها عناية على الاطلاق. وتتملك منها عادة التزين وتلازمها الى أواخر أيامها. فترى العجوز الشمطاء وقد انطفأت جذوة جمالها لا تزال تتجمل لكي تبدو حسناء أمام الرجل. ولا شيء يزيد في غرورها أكثر من تيقنها بان الرجل معجب بجمالها. ذلك لانها في نظرها هي الكل في الكل. ولو خيرت المرأة بين الشهرة في الجمال والثروة والحكمة والجاه لاختارت الشهرة في الجمال بلا تردد. وأعظم أمانيها أن يقال عنها أنها ذات جمال فتان. ولا يهمها أن يقال أنها ذات جاه وحكمة وثروة.

ومن النساء من ينفقن على زينتهن المبالغ الطائلة. وقد قرأنا عن سيدة أميركية قيل انها كانت تنفق نحو خمسين ألف دولار (عشرة آلاف جنيه) في العام على ثيابها وزينتها. وأقامت سيدة قضية طلاق على زوجها لانه لم يكن يعطيها أكثر من خمسة عشر ألف ريال (ثلاثة آلاف جنيه) في السنة لتنفق على زينتها. و[illegible] المستر ناش (ولا تزال) تشكو لان مبلغ [illegible] الاف جنيه في السنة لا تكفيها لزينتها و[illegible] تحتاج اليه من الثياب. ولا شك ان الامر في هذا السبيل ضرب من الجنون. [illegible] بعض علماء الاجتماع ان المرأة التي تبذر الاموال في سبيل زينتها لا تفعل ذلك لتسر الرجال (امرأتها يغيظه) بل انما تغيظ المرأة [illegible]

مقتطفات من مذكرات حواء

٢ — بعد الخروج من الجنة

للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

«الثلاثاء — تالله ما أقسى آدم في هذه الايام! إنه لا يفتأ يعنفني ويلاحيني ويحمل علي من أجل أنا أكلنا من الشجرة المحرمة وخرجنا من الجنة وهو هو الذي أثنى على ذوقي لما أطعمته من التفاح وقال لي فيما قال: «هات يا حواء هات! ما أطيب هذه الفاكهة التي حرمناها، واذا كان هذا طعم ما حرم علينا فليت الشجرة المحرمة كانت عشرا!؟ وهلم بنا نلعب بعد هذا الطعام الشهي فما أعرف جمالك قبل اليوم ألعب حواءي كما يفعل الآن». ولم يدخر نظرة حب ولا شجيشة غزل، وأعداني وألهبني، فقاذفته نارا بنار ثم تناول يدي ومضى بي الى غدير ظليل الشاطئ، فاضطجعنا على البساط السندسي وتناجينا وتحببنا وفوقنا عبق الزهر — الفل والياسمين والنرجس والقرنفل — وروينا من الحب ثم عقد النعاس أجفاننا فنمنا ملء عيوننا. وليتنا لم نتم! فقد غدا علي يلومني ويتوجع مما صار اليه ويحن الى ما كان فيه، فقلت له انه لو كان مكاني لفعل مثلي، وذكرته بانه كان في الجنة يرى الي بالطعام وياتي حبلي على غاربي، وسألته لماذا تركني افعل ما بدا لي ولم يأمرني — وهو الرجل وانا المرأة — أن اجتنب الشجرة وألا أقربها؟ لقد كان مثلي ولكنه مغريا لي ومشجعا على اقتطاف هذه الثمرة المحرمة.

فثار بي يلعنني ويقول «أهذا جزاء حبيك أيتها المرأة الكنود؟ ألم يكن يسعني أن أدعك وحدك للموت الذي جلبته على نفسك وأن أنجو بنفسي فلا أتبعك؟ أما والله لأنت والحية سواء وانك لألأم منها وأبغض، وما ينقصك الآن تكوني على مثل صورتها أو ألوانها ليحذرك الخلائق جميعا ولتتقيك ولا تغتر بصورتك السماوية! الا لماذا شاءت حكمة الله أن يخلق هذه البدعة ولم يشأ أن يخلق الناس كلهم ذكرانا ويملأ الدنيا بهم اذا كان لابد من خلقهم؟

فبكيت واسترحمته وعكفت على ركبتيه أقبلها وأمسح عليهما وجهي، فرق لي ولان لي قلبه، فتشجعت وأدليت اليه برأيين يكفلان لنا الراحة ويقيان ذريتنا المصائب التي كتبت عليهم بذنبنا فسألني عنهما فقلت: الرأي عندي — ما دام الموت لا مفر منه الآن — أن ننتحر، فنستريح ونترك الدنيا كما كانت لا يعمرها من نسلنا أحد، أو أن نتحرى ألا يجيء الى الدنيا بنسل، فنحرم الموت حقه ونقضي عليه هو بالموت جوعا.

فقال ادم: يا بلهاء أتحسبين ان الله يتركنا نفعل شيئا من ذلك؟؟ لقد أخرجتنا مشورتك من الجنة وهوت بنا الى هذه الارض، فأين يا ترى تقذف بنا مشورتك الجديدة؟ اذهبي، اذهبي!

بعد شهر — لست أمل التجوال في هذه الغابة الكثيفة، فان لها لسحرا جديد الاخذ، وقد ضللت فيها أمس وان كنت لم أبعد عن الكوخ اكثر من فرسخ، فلعب خيالي وراح يريني أشباحا هنا وها هنا بين الاشجار الغليظة الذاهبة في الهواء التي تحجب الشمس فلا ينفذ منها شعاع. فوقفت برهة أفكر وأتخيل وأشرب نفسي روح المكان. فنعق فوق رأسي غراب ففزعت ثم غضبت على نفسي لاني فزعت ورفعت طرفي فابصرت الغراب على غصن فوق يصوب نظره الي فاستحييت أن يراني كأنما كان فاجأني في خلوتي فحدجته بنظري فحدجني بنظره ولم يحول عني عينه، وكان كلانا صامتا، لا يقول شيئا ثم تقدم الغراب بضع خطوات على الغصن ليكون أقدر على تأملي ورفع جناحيه ودلى رأسه من بين كتفيه ونعق مرة أخرى نعقة أحسست أن فيها صوتا مجلجلا بالزراية فلو انه كان يتكلم مثلي ومثل ادم ومثل الحية لقال لي بلا ريب ما قال «ماذا تصنعين هنا يا [illegible]» واليس هذا شأنه ولا كانت هذه الغابة له، وما من حقه أن يتطاول بمثل هذه الاوجه، ولكني لم أرد عليه سكوتا مني المنافرة مع غراب أحمق زرعنا من البر به عهده، فلبث برهة يدير عينيه في، ورأسه تحدرت الى من تحت كتفيه ثم قذفني باهانتين آخريين لم أفهم معناهما على وجه الدقة وان كانت دلالتهما واضحة فلم اشأ أن أباريه في بذاءته وأمسكت عن دفع الاهانة. ويظهر أن سكوتي أنا مقتد في رأسه واطلق في الغابة نعقة ثبت أنها نداء فاذا بغراب اخر من باب الغابة وراح الاثنان وهذا يشرح له الموقف حتى ترك الغراب الحديث ما كان فيه وطار اليه وحط الى جانبه فوقي، وهذان الغرابان الاسودان يتناعبان على ولا يغفلان ويحدقان في كأني كنت بعيدة نها كبت لا اسمعها، ولم أكن تحت أعينهما لما أطاقا الادب في حتى الى هذا الحد فخرت وارتبكت ثم بدا لي أن أدعهما وأمشي في سبيلي، وأحسب أن الغرابين الوقحين قد سرتهما هزيمتي فتقدماني بعينيهما واخذا يتناقلان مني ويرسلان خلفي الشتائم والاهانات حتى تواريت عنهما، وأني لأعلم أنهما غرابان لا أكثر ولكنه من المؤلم على كل حال، بل مما يكوي غرور الانسان أن يرى حتى الغراب يهزأ به ويتماجن عليه ويصيح به «ما أطول شعرك؟» أو «أليس لك ثوب تلبسينه غير هذا الجلد القديم؟ ارفعي ذيله فانه يكنس الارض ويثير الغبار».

ومن الغريب أني ألفيت نفسي عند باب الكوخ قبل أن أفكر في الطريق الذي أسلكه وهكذا اهتدت رجلاي بعد أن ضل رأسي. لقد كنت أهم بالبكاء ولكن فرحي بالرجوع سالمة أنساني الدموع.

بعد أسبوعين — آدم يحمل علي ويرهقني بالعمل ويكتفي هو منه بالاشراف، ولا أدري ماذا يكلفه «الاشراف» ولكن الذي أدريه أني مستعدة أن أقوم به عنه وأن أدع له ما أنا فيه، وقد ثقلت وأراني أميل الى التمرد، وسأدعي المرض غدا فان لم يصلح الحال بعد ذلك فسأهرب وأختفي في بعض الادغال ليعرف قدري.

بعد خمسة أيام — هربت ثلاثة أيام ثم لم أطق البعد عنه فرجعت اليه وادعيت أني كنت تائهة وقلت أني منهكة ولا أكاد أقوى على النهوض فخرج آدم متذمرا وغاب عني اليوم كله فكدت أجن من الشوق اليه. وتبت من ذنبي واعترفت له بالحقيقة.

بعد ثمانية شهور — سميته قابيل، وهو حلو أحمر لا شعر عليه غض اللحم أكاد من فرحي به وحبي له آكله! وكان ادم قد خرج للصيد فلما عاد بعد أيام سألني عنه ما هو؟ فلم أدر كيف أقول وجئته اليه وأدنيته من فمه ليقبله فظن أني أقدمه له طعاما ونحى وجهه وصد بيده. وقال أوحش أنا حتى آكله نيئا؟ ولما قلت له أني «وضعته» وأنا عائدة الى الكوخ لم يصدقني وزعم أني «وجدته» وقال أن به مشابه مني ولكنه صغير جدا فهو على الارجح حيوان جديد، وتناوله وجعل يقلبه ويمتحنه، فبكى وصاح فانتزعته واحتضنته وضممته الى صدري والا طمته حتى ثاب الى السكون.

والا باء القليل وبكى. فزعم ادم أن من الحماقة أن أمنح هذا الحيوان معاملة كانما بكى وأمسح وأشرح هذه الاسرار المكررة فلا بد من أن يعود الى بيانه، وهم بأن يلقيه خارج الكوخ فسعدوت وراءه وصددته، فقال ادم انه لابد من أن كي هذا وأنه لم يألف مثل هذه المغالبة في حيوانات الاخرى.

من مذكرات آدم

«لقد تغيرت حواء حتى لا أكاد أنكرها منذ وجدت هذا الحيوان الغريب الذي سخرت قدماي على غير جدوى في البحث عن واحد آخر من مثله، فهي لا تبرح الان للصيد أو الاحتطاب ولا تكاد تعنى حتى باعداد الطعام. ولا تخطو خطوة الا وهذا الحيوان الغريب مضموم الى صدرها أو محمول على كتفيها، وهو لا يتكلم شيئا لانه لا يأكل ولا يشرب وهذا أغرب ما فيه. وأحسب حواء قد سرقت ثديها لا تتفاوت بين الحين لانها [illegible] فيعكف عليه بفمه الفارغ كأنه يأكل ولا شيء هناك فليس أجن منه سواه والغريب منظرهما وهي تداعبه وتناغيه وتوهمه أن الاشياء أعدته فيضحك. ولم أر قبل هذا حيوانا يضحك. لا تدعي في جدها هذا المخلوق العجيب الذي تسميه حواء «قابيل» والذي لا أدري ماذا هو؟ فهو ليس مما اذ كان لا يمشي مثلنا ولا يتكلم، وليس من الطير فما له أجنحة ثم هو لا يرى يتكيف بالطيران! وليس من الحيوان فانه يلبث أمامي لا شعر عليه وليس له ذيل. وأكثر ما أراه مستلقيا على ظهره ورافعا رجليه في الهواء ولست أفهم لغته ولكن حواء تزعم أنها تفهمها وتجيبه الى ما يطالب فيكف عن الصياح ويضحك وينام. أما أنا فقد تعلم نوعي منذ جاءنا هذا اللغز. سأغافلها يوما وأسرقه وألقيه في الغابة أو في الغدير فاني في شك منه عظيم.

بعد بضعة شهور — لا أزال عاجزا عن فهم هذا اللغز الذي كنا في غنى عنه والذي يشرد عني النوم، ولم أستطع أن أسرقه لان حواء لا تتركه لحظة وقد نما بسرعة فصار خمسة أضعاف ما كان لما جاءنا، وكان في أول الامر لا ينفك مستلقيا على ظهره فالان يحبو على يديه ورجليه وقد يباغتني وأنا نائم فيضع يده الصغيرة في فمي أو يقبض على أنفي أو يجذبني من لحيتي، ليست حواء وحدها المجنونة فسيلحق بها سواها قريبا، ولقد أشفقت على هذا اللغز وقلت اتيه برفيق يؤنسه في وحدته ويسليه في غربته بيننا بجثت بدب صغير ولكنه لم يكد يراه حتى ريع وملأ الدنيا صياحا فلم أجد بدا من طرد الدب ورده الى حيث كان.

أي شيء هو؟ هذا ما يحيرني! أهو قط؟ لا! أهو دب؟ لا! أو قرد ربما. ولكن أين الذيل؟؟ والشعر؟ ستري.

بعد شهور أخرى، لا يزال هذا اللغز ينمو وهو الآن يقف على قدميه الخلفيتين ويمشي خطوات ثم يقع، وقد ظهر الشعر في رأسه وهو كشعرنا بحيث لولا أنه أنعم وأخف وأقل سوادا وألين ملمسا، وكنت أتوقع أن يظهر له ذيل ولكنه خيب أملي. والقول الحق لقد بدأت أخافه فان هذا النمو الشاذ الذي لا عهد لي به في حيوان آخر يوقع في روعي أني لم أر آخر هذه الحكاية، وما يدرينا غدا ماذا يكون منه؟ وقد رأيت ان الاحزم أن أنام خارج الكوخ من الان فصاعدا وأن أدع حواء وحدها معه، وليس هذا من الشجاعة والمروءة في شيء، ولكن ماذا أصنع وهي لا تريد أن تفرط فيه ولا ترضى أن أستريح منه دبا أو قردا أو فعليها اذن أن تحتمل وحدها عواقب ما تفعلها.

بعد أربعة شهور — عدت من الجبل بعد غيبة طويلة فألفيت اللغز قد نمى بالداخية مثلنا ويدب حيث شاء وصار يدلي بما يشبه كلامنا فيقول «با با — ماما — أوه بوه» فان علمته حواء لا أدري! وقد نبتت له أسنان ولم تنبت الذيل. ولما كنت سأعود الى الجبل غدا فسأوصي على حواء بأن تكلمه.

بعد خمسة شهور أخرى — في كل تطوافي وتجوالي في الجبال والغابات والادغال والاودية والسهول لا أعثر على ند لهذا اللغز، وحواء تجده في الكوخ — تمر في الكوخ ومن غير أن تنتقل قدماها — لهذا الغز أحبها بالاول من كل الوجوه فهو من فصيلته ولا ريب، وقد سمته هابيل، وحسنا فعلت فان اللغزين شقيقان فما أحقهما بأن يكونا اخوين متلازمين. وقد سرني انها وجدته للغز الاول رفيقا. فما أشك في أنه كان يألم هذه الوحدة ويشكو الى قومه.

أقترحت على حواء أن تدع لي اللغز الجديد أجري فيه تجربتي لعلي أهتدي الى نوعه وأن تكتفي هي بالاول فأبت أن تصغي الي ولم تأبه لكلامي واصطلينا ومن سعد توعدتني بالزوج من هذه البقعة من الارض اذا لم أكف عن التفكير في ذلك. ولست أفهم شيئا من حواء وما أراها الا مجنونة تماما. لانه اذا كان قد ثبت ان هنالك ألغازا كثيرة وكانت هي قد وجدت منها اثنين — وجدتهما وحدها ولا معين — فاذا يضيرها أن تلقي الي بأحدهما وهي لا محالة واجدة غيره في يوم من الايام اما عن ماحدث الان اذ منطق المرأة غريب، ولم أكن أريد الا أن أفحصه في أوقات الفراغ فقد خطر لي من حسن تقاطيعه طواه ولي أيتها انه ربما كان نوعا طريفا من الببغاوات. ولكن حواء فقدت عقلها فهي لا تعبأ بشيء في هذه الدنيا سواهما ولا تأتمنني عليهما لحظة.

بعد ثمانية شهور — قالت لي حواء اليوم وعيناها تلمع أنها «ستغنم» واحدا اخر، ولم أفهم منها قولها انها «تضع». هذه الالفاظ وهذه الاكاذيب بعض ما يسخطني ويثيرني عليها، ولكني أحسب المرأة لا تكون امرأة اذا لم تكذب فسألتها ممن أدراها أنها ستجد لغزا جديدا فقالت بالتجربة. قلت أية تجربة؟ فمضت بي الى ركن مظلم في الكوخ وأسرت الي بصوت خفيض جدا — كأنما كان هنالك أحد يسمعنا — ان اللغز معي الآن، فنهضت مذعورا وقلت معك كيف؟ ودرت حولها أنفضها بعيني فلم أجد معها شيئا، فقالت انه في جوفي. فارتعت وقلت أتراك يا هذه قد أكلت احدهما؟؟ وتراجعت عنها فضحكت... ان حواء تخيفني. فلن انام في الكوخ معها بعد اليوم.

بعد بضع سنين — لقد حللنا اللغز وعرفنا أن هذه الخلائق الجديدة بنونا. وهم الآن أربعة: قابيل وهابيل والبنتان. ولنا القدر اذا كان الامر قد خفي علينا في مبدئه. فما سبق لنا مثل ذلك عهد. وهابيل صبي وديع رضي الخلق وهو أحب الينا من أخيه قابيل الذي كدت أود أن يبقى كما كان يوم جاءنا: دبا أو قردا أو غير ذلك مما توهمته في صدر حداثته. وقد أدركت الآن أن حواء أصدق مني فراسة وأذكى غريزة وقد زادني لها وعظمني عليها. هي التي أهدتني المحبة وماذا كانت الجنة قبل أن أعرفها.

ابراهيم عبد القادر المازني

الانف وعلاقته بالجسم

وهل هو مركز لحاسة الشم فقط؟



الانف قبل اجراء العملية

لم يكن الانسان فى العصور القديمة ذا عقل يهديه الى سبيل الرشاد، ليميز به الاشياء ويعرف فوائدها واضرارها ، بل كان كباقى الحيوانات جل اعتماده على حواسه سواء أكان فى الدفاع عن نفسه ضد الوحوش الضارية ام فى الاحتيال على قوته . وهذا هو السر فيما كان له من قوة نظر وحدة فى السمع . كما أن تطور الانسان وتمدينه هو الذى أثر على حواسه وأتلفها. ويقول التاريخ الطبيعى : انه كان يحرك آذانه كما تفعل الحيوانات سواء بسواء .

***

وكانت حاسة الشم لديه قوية حادة يستطيع ان يتعرف بها أعداءه واقتراب الوحوش منه كما كان يعرف بوساطتها تغيرات الجو. ولكن تقدم الانسان فى التمدين وانغماسه فى الترف أضعف هذه الحاسة حتى لم يعد يشعر المرء بفائدة أنفه الا حين تزكيه رائحة الطيب أو تغمه رائحة كريهة تنقبض لها نفسه .

حقا ان الانف ذو اتصال متين بالاعصاب والمخ نفسه .

وانت تجد من يشم رائحة طعام طيب يشعر بالرغبة فيه : أى لايلبث أن يشتهيه ، والسر فى ذلك يرجع الى أن رائحة الطعام الطيبة تؤثر فى المخ وهذا يرسل اشاراته وأوامره الى غدد الفم والمعدة فتفرز افرازاتها فتهيج الشهوة للاكل ، وهذا هو معنى قولهم : « لقد جرى ريق فلان الى كذا » . أما اذا كان الطعام ذا رائحة كريهة أو عفنة فيكون التأثير كف الغدد عن الافراز وتنقطع الشهوة للطعام، وفى كثير من الاحيان تتقلص المعدة فيحدث القىء .

ولا تظن وظيفة الانف تقف عند هذا الحد فان بداخله أعصاب حاسة الشم وأعصابا أخرى تتصل بالمخ، وهذا هو السبب فى ان مايؤثر فى الانف يظهر اثره فى المخ ذاته .

وهناك من الاطباء من له حاسة شم قوية تمكنه من تمييز الامراض بوساطة الرائحة المنبعثة من المرضى . وليس فى ذلك عجب فالرائحة التى تنبعث من الحمى التيفودية مثلا رائحة تختلف عن رائحة الحصبة أو الجدرى أو تعود الى غير ذلك من الامراض المعدية والاورام الخبيثة .

***

الانف بعد العملية

ويتصل الانف بالعينين والاذنين اتصالا مباشرا بقنوات دقيقة، ويتصل كذلك بالفم والرئة والبلعوم والمعدة والمخ والجهاز التناسلى بوساطة الاعصاب والدم . واليك شرح ماهية هذا الاتصال وتأثيرها فى الجسم حتى يتبين شأن الانف ومبلغ الضرر الذى يلحق الانسان من اهماله نظافة أنفه أو تقصيره فى معالجة مايشعر به من ألم.

١ — علاقة الانف بالاذن

يتصل الانف بالاذن بقناة دقيقة وظيفتها ادخال الهواء الى طبلة الاذن وتجديده، وهذا ضرورى لتحرك الصماخ والعظيمات الموصلة للتموجات والاصوات لجهاز السمع . فاذا أصيبت القناة الموصلة بين الاذن والانف باى التهاب أو ضيق تعطلت عن تأدية وظيفتها الطبيعية وترتب على ذلك ضعف حاسة السمع .

ثم لايعزب عن البال انه كثيرا مايصل الاذن جراثيم عن طريق هذه القناة أى بوساطة الانف فيفعل فعله ويكون من أثره مرض الاذن الذى يترتب عليه فى بعض الاحيان فقدان حاسة السمع .

٢ — علاقة الانف بالعين

يلاحظ كل الناس ان العين تدمع أو تحتقن لدى حصول أى التهاب يحدث فى الانف أو اذا دخلته مادة غريبة أيا كان نوعها . وهذا طبيعى اذا القناة التى تصل بين الانف والعين تتأثر بسرعة أو تفسد فى حين ان هذا يعد أذى للعين نفسها . وفى بعض الاحيان تلتهب تلك القناة فتملأ بالصديد وقد يكون هذا من عدوى جراثيم طارئة عن طريق الانف . وقد يصاب الانف بورم خبيث يضغط على عصب العين شيئا فشيئا حتى يذهب نور العين وتكون النتيجة العمى التام (وكل هذا من اهمال الانف والتهاون فى معالجته)

٣ — علاقة الانف بالرئة

لما كان الهواء الذى نستنشقه عن طريق الانف [illegible]

الانف اثناء العملية

أن نقدر تأثير الانف فى الرئة من هذه الوجهة ونقدر الخطر الذى يلحق الرئة فى حالة سد الانف . لان من سد أنفه لابد له من فتح فمه لاستنشاق الهواء الذى هو جوهر التغذية . والهواء اذا دخل جسم الانسان من فمه حمل معه الاتربة والجراثيم الثائرة فى الجو وفى هذا كل الضرر والاذى للرئة .

ولنوضح ذلك بضرب بعض الامثال :

طفل صغير عنده زكام أو زوائد فى أنفه تمنعه من التنفس ، ويظهر ذلك جليا حين يعطى الثدى ليرضع فلا يلبث أن يتركه ثم يعود اليه مدفوعا بالجوع ثم يجبر على تركه لان أنفه مسدود فيضيق تنفسه ويضطر لاستنشاق الهواء من فمه فيترك الثدى ، وهكذا حتى يضمحل هذا الجسم الصغير المسكين من اختلال جهاز تنفسه .

٤ — علاقة الانف بالحلق

كثيرا ما يصاب الانف بامراض صديدية معدية . ومن الناس من يطرد هذه الافرازات الى حلقه ثم يخرجها من فمه . ولكن هذه الافرازات تعدى لوزتيه وتسممها بالتقيح فينشأ عن ذلك التهاب فى الحنجرة . ولايبعد أن يبلع هذه الافرازات أو تسقط الى معدته رغم أنفه فتتلف معدته ويصاب بالامساك الخبيث والصداع المستمر . أما اذا كانت الافرازات التى يبلعها معدية فهى بمرورها الى معدته تعدى كل عضو فيعظم الاذى وربما ساءت العقبى .

وهناك آثار بعيدة لمرض الانف لايمكننا تعليلها ويسميها الطب الانعكاسات ، ومنها ضيق النفس والسكتة ، وهما عند أغلب المصابين بهما ناشئان من الانف .

ومن السهل على الطبيب الاخصائى أن يشفى المريض منهما بمعالجة مواضع معروفة داخل الانف .

٥ — علاقة الانف بالمخ

كثيرا ما يترتب على وجود مرض بالانف تشنجات عصبية أو تقلصات عضلية ، وسنتكلم عن ذلك بتوسع فيما بعد .

٦ — علاقة الانف بالجهاز التناسلى

ربما يعجب الانسان من أن هناك علاقة بين الانف وعضو التناسل الا أن لا محل للعجب وكما يعرف أن الحيوان لايتخذ أنثاه الا بانفه ، كما انه يلاحظ ان أى حيوان لايتزوج على انثاه قبل أن يشم عضو تناسلها المرة بعد الاخرى كما انه لايجيء الى ام يفعل ذلك ، ويقولون تاريخ الانسان الطبيعى ان الانسان كان يفعل [illegible]

الشم وتهذب فترفع عن ذلك . ولعل فى [illegible] الذى تفتن به المرأة اليوم أو منذ عهد [illegible] شاهدا على علاقة الانف بالجهاز التناسلى [illegible] اثبت أخيرا أحد الاساتذة الاخصائيين [illegible] علماء الالمان أن للانف علاقة متينة بـ[illegible] التناسل سواء فى المرأة أو الرجل .

وقد دلت تجارب هذا الاستاذ على أن [illegible] الذى يشعر به بعض السيدات وقت الحيض [illegible] فى الغالب عن اختلال فى موضع مخصوص [illegible] كما اثبت أيضا أن الانعكاس الطبيعى وأقصد نفور الرجل من المرأة وعدم ميل المرأة [illegible] وميل كل منهما الى جنسه ، أو هو بكلمة [illegible] (اللواط عند الذكور — والسحاق لدى الاناث) اثبت الاستاذ أن هذا الاختلال راجع [illegible] فى الانف .

كما أثبت أن المرأة التى تنفر من [illegible] الجنسى لما تشعر به من ألم اثناء هذه [illegible] مصابة فى أنفها ويمكن معالجتها فتعود [illegible] ويكون مثلها مثل كل انثى .

وقد عالج فعلا هذا الاستاذ [illegible] من هاتيك الحالات التى أشرت اليها [illegible] مخصوصة فى الانف وكان أثر هذه العملية [illegible] فرجع محب اللواط عن هذه الدناءة ، وسلمت النافرة من الرجل المحبة للسحاق وعادت الانثى الى الرجل ، ولم تعد المريضة المتألمة من الجماع [illegible] عن الرجل ، كما شفيت المرأة التى تتعذب باوجاع الحيض .

ليس هذا كل علاقة الانف بالجسم [illegible] فيه . بل هناك ارتباطات أخرى لها تأثيراتها [illegible] ويحسن أن نشير هنا الى الزائدة التى تصيب [illegible] من الناس قبل سن البلوغ فى مؤخر الانف [illegible] بين سقف الحلق والانف ونسميها اللوزة [illegible] أو لوزة الحلق (وهى غير اللوزتين [illegible]) وأعراضها غريبة ونتائجها سيئة ، والآن [illegible] لها علماء الفسيولوجيا وظيفة ما ، أو [illegible] يتفقوا على شيء بخصوصها . ووجود هذه [illegible] عند مدخل القناة المؤدية للاذن يحدث [illegible] كما تؤثر فى الطفل اذا كان رضيعا وتضعف [illegible] ضيق تنفسه حتى بتغير شكل الصدر [illegible] كما بينا فيما تقدم .

وهذه اللوزة تقلل نشاط الطفل [illegible] خمولا وكسلا فيصير أقل مرحا واهتماما [illegible] من زملائه فيتوهم والداه أو اساتذته [illegible] أن من طبيعته الكسل والتقصير [illegible] ويشتدون فى ضربه ، ولاذنب له الا [illegible] ينقصه العلاج . وكثيرا ما يكون [illegible] فراشه او بكائه وصراخه اثناء نومه [illegible] اصابته بهذه اللوزة . كما أن من الاطفال من يصاب بها فيضطر للتنفس من فمه [illegible] تدلى شفته السفلى واستمرار فتح فمه [illegible] قبيح ويعتبره الجميع أبله أو معتوها .

هذا علاوة على ما لتلك اللوزة من [illegible] فى المخ والصحة عموما ، حتى انك اذا [illegible] العاشرة المصاب بها لا يمكنك أن [illegible] تزيد عن السادسة مثلا لانها فى [illegible] ونمو عقلانه .

ونجاة الطفل من هذه الامراض [illegible] تعرض حياته للخطر فى استئصال هذه [illegible] فيشفى شفاء تاما مما به ويأخذ بعد ذلك [illegible] نموا طبيعيا أو يتحسن عما قبل [illegible] ويتقدم من جراء ذلك الى [illegible]

ومن كل هذا نرى ما هو الانف [illegible] خطر وما ينشأ عن اهماله من الامراض [illegible] وما له من علاقة [illegible]

اردنا الاسهاب فى كل هذا لضاق بنا المقام .

وقصارى القول أن الانف عضو مهم فى الانسان يجب أن يعنى به العناية الكافية ليمكن الانسان أن يتنفس منه بسهولة . كما ينبغى للمرء أن يحذر اهمال معالجة أى عارض من العوارض التى أشرنا اليها أو لم نشر وكان لها صلة بعيدة أو قريبة بالانف ، خشية المضاعفات .

والانف بعد ذلك زينة الوجه ودليل أصله عند علماء الاجتماع فيقولون هذا انف رومانى أو تركى أو عربى الخ الخ كما يستدل به علماء الاخلاق على كثير من اخلاق الانسان ومميزاته من لطف أو غلظة أو عزة أو عناد الى غير هذه من الصفات .

وليس بغريب عن أحد أن من الانوف ماهو موضع اعجاب أو انتقاد ، ولذلك عنى الطب الحديث بذلك ووجد من الاخصائيين فى جراحة الانف من استطاع تقويم المعوج من الانوف واصلاح عيبها . وقد انتشر اليوم هذا العلاج وفتحت له اقسام خاصة باوربا وعلى الاخص بالمانيا ويؤمها اليوم اناس كثيرون لاسيما النساء لاصلاح اشكال انوفهن فيزداد جمال وجوههن ويزيد على تقاطيع الوجه تقاطيع البخت والحظ .

***

وللزيادة فى الايضاح رأينا أن ننشر صورة لبعض امراض الانف فاثبتنا هذه الصور التى تراها فى المقال وهى لمريض أجريت له عملية فى انفه بعيادتى وهى تمثل حالة أنفه قبل العملية وفى أثنائها وبعد أن نال الشفاء ، وهى أول عملية من نوعها أجريت بمصر .

ولا نعترض على الله فى خلقه ولكنه جل شأنه خلق لنا عقلا نميز به ويدين ننتفع بهما أى انتفاع ، ولله فى خلقه شؤون

الدكتور احمد البابلى

اخصائى وعضو الجمعية الالمانية لامراض الانف والاذن والحنجرة

جويا المصور الاسبانى

بمناسبة الاحتفال بمرور مائة سنة على وفاته



جويا

سيدة البلاط

نموذج من تصوير جويا

فى هذا العام يحتفل الاسبانيون بذكرى المصور « جويا » وقد جمعوا كل صوره وأعماله فى «البرادو» فى مدريد حيث عرضت هناك . لقد مضت الان مائة سنة على وفاة جويا فى بوردو فى السادس عشر من ابريل سنة ١٨٢٨ وكان اذ ذاك رجلا هرما يبلغ الثانية والثمانين من حياة قضاها بين تقلبات الحظ من عظمة وبؤس فى بلاد يعصف فيها الشقاء .

ولد « فرنسيسكو جوسى دى جويا » فى بلاد أراجون فى أسبانيا سنة ١٧٤٦ وكان ابنا لفلاح بسيط . واذ كان فى الرابعة عشرة من عمره لاحظ أحد جيرانه ميله للرسم فأرسله الى «زاراجوزا» ليتعلم على الرسام «مارتينز» . ولقد كانت قوته وعزيمته ثم عاطفته الملتهبة مما عجلت فى ظهور نبوغه سريعا فى الفن . ولما كان «جويا» لم يزل شابا شغله الحب كثيرا وكانت له مشاجرات بسببه ، وقد اقامته « زاراجوزا » بليلة رقص هرب بعدها من المدينة تاركا وراءه ثلاثة من خصومه مجرحين .

ولقد جاء مدريد وهو فى العشرين من عمره وسرعان ما وقع فى شجار آخر وفى هذه المرة كان الفنان الصغير هو الذى جرح . ومن ذلك الوقت أخذ البوليس يراقب بعين يقظة ذلك الشاب المشاغب ، ولكى يهرب جويا من مراقبيهم له اتصل بفرقة من مصارعى الثيران كانوا ذاهبين الى ايطاليا .

وفى روما كما هى عادته عبد «فينوس» وترك «ابولو» . وبدلا من ان يقصر اعجابه على متحف التماثيل فى الفاتيكان اقتحم فى احدى الليالى ديرا للراهبات حيث وجد هناك الجمال الحى الذى يوافق فكرته . وكانت فى الحق مخاطرة جريئة كما كان هروبا سريعا خلصه من المضايق التى كانت تنتظره فى روما .

ولقد وجد بعد هروبه الاخير مأوى بعيدا عن كل مكان فى العالم وهو صومعة فى زاراجوزا . وبعد ان أضاع نفسه هنالك أربع سنوات عاد فظهر ثانيا فى مدريد .

وهناك تزوج أخت المصور «باين» . ومنح له بعد ذلك أن يصور الملك شارل الثالث .

وسرعان ما حاز جويا اعجابا من فى بلاط الملك بسبب صوره البديعة ومهارته سواء فى فنه أو حياته . وعندما رسم المصورون الفرنسيون صورا لحدائق فرساى ازاح جويا القناع عن أغلاطهم وفساد صورهم . ولقد رويت بعد ذلك قصص كثيرة عن اتصاله بنساء من الطبقات الراقية . ويوجد حتى الان فى « البرادو » صور من أشهر ما صور جويا تمثل حبه . ومنها صورتان وهما « الماجا » تظهران موقفا واحدا لامرأة واحدة ويقال انها « دوقة ألبا » . وقد رسم احداها بأمر من الدوق ، وأما الاخرى فقد رسمها من أجل نفسه ، ويقال انه عندما كان يحضر الدوق فى مكان التصوير يسرع جويا فيخبأ الصورة .

ولما اعتلى شارل الرابع العرش هو وزوجته كان لايزال مركز جويا ثابتا فى البلاط فامكنه أن يخرج لنا صورا مهزأة للعائلة المالكة وهى تعتبر من أبدع ما أخرجه ، ولو أن لونها كان جيلا لكانت هذه الصور الاعجوبة الكبرى فى حياة جويا . فهو يظهر لنا الملكة بشكل شنيع والملك راكبا على ظهر جواده كقطعة مجسمة من الغباوة والبلاهة . وان أشيق نكتة قيلت على « تشكيلة صور العائلة الاسبانية المالكة » حتى انه عندما رآها الروائى الفرنسى « جوتيه » وصفها بقوله : « أنها عائلة بدال يونانى كسبوا البريمو حديثا » ! ! .

وحين كان يخاطر جويا بنقد هؤلاء « البوربون » المهزأين ، كان فى الوقت نفسه يلقى بنفسه فيما هو أشد خطرا اذ أنه بدأ يهاجم طغمة الكنيسة . وفى سنة ١٧٩٧ بدأ سلسلة صوره التى عنوانها « تقلبات الخاطر » والتى وان كانت كلها عبارة عن أخيلة الا أنها كانت فى الحقيقة نقدا لاذعا لاحوال الناس فى وقته .

وكانت بعض صوره تمثل (قساوسة ضخام الابدان يلحنون فى صلاتهم . أو (امرأة تعبد غرابا) او جثة تقوم من قبرها وتكتب باصبعها كلمة «لاشئ») فهذه كانت بعض موضوعاته التى فهمها الناس فى حين ان البلاط والكنيسة كانت عيونهما عمياء عن ان تفهم مغزاها .

ويوجد مثل آخر من أمثلة تهكمه برجال الدين وهى الصور الصغيرة التى رسمها جويا وعنوانها «المسحور» فكأننا نرى فى طيات هذه الالوان فصلا هزليا من رواية تمثيلية إذ انه ظهر إقليما فزعا يقوده عدد من الابالسة والخير الى الموت

ولقد رسم جويا حروب نابليون اثناء ذهابه الى اسبانيا وصور مناظرها المحزنة . ووصف فى صوره المسجونين المعذبين والاسرى يرمون بالرصاص وبالاختصار كل ويلات الحرب ووحشيتها

ومن ابدع ماصوره جويا كذلك صورة (موت الحقيقة) وهو يظهر لنافيها الحقيقة طاوية يقتلها القساوسة .

كان عليه ان يرسم صورة للملك الجديد ولكنه لم يكن يجد نظرا لكبر سنه أى لذة فى ان يرسم صورا ملكية أخرى مهزأة . ثم بعد ذلك أخذ يعل الحياة فى مدريد فتركها ولكنه خاف على نفسه من وجوده فى اسبانيا فحاول ان يذهب الى فرنسا حيث مات هنالك

ولو ان عاطفة جويا نحو النساء كانت قد فنيت تقريبا الا ان عاطفته نحو الحق والعدالة أخذت فى الازدياد . وحين كانت صور الاشخاص التى رسمها هى الوحيدة من نوعها ، كانت فى الوقت نفسه قد بلغت صوره الخيالية وتماثيله المنحوتة غايتها من الابداع .

***

لم يكن جويا رساما عظيما كما كان ديورر أو ليوناردو أو ميخائيل انجلو . ولكن كانت خطوط رسمه دائما واضحة تظهر فيها الحساسية والشعور ولم يكن ليجاريه أحد فى مقدرته على التلوين ، وان سهولة تلوينه كانت فى جمالها مثل سطح أملس كالحرير . ولقد كانت ألوانه نقية وحقيقية الصبغة وانه فى صفاء تلوينه وفى لمسة ريشته يعتبر بحق أول الرسامين المجددين . فهاهم كل المصورين الحديثين المشهورين قد تعلموا كثيرا عن جويا ، ولكنهم لم يزل أمرهم منطويا على لوحاتهم .

لم يكن جويا فى أيامه الاخيرة أصم فقط بل كان أيضا نصف أعمى ، ولهذا كان ماعمله فى فرنسا قليلا . ولكن توجد قطعة تحتها لاتزال باقية تريبنا ان الفنان العجوز لم يتحول عن عزمه ، وانه لايزال يؤمل فى المستقبل . هذه القطعة هى عنوان لما عمله فى أواخر أيامه نرى فيها شعاعا من النور يقع على اغطية سوداء فى العالم (اسبانيا؟) تفزع منها البوم والغربان والقساوسة خائفين مذعورين

لقد علم جويا أن نهايته كانت قريبة وأنه سوف يقضى نحبه . ولكنه كان أعند من أن يترك عمله . فلقد كان يريد أن يرسم فكرته الاخيرة ، وحتى آخر يوم من حياته كان يشتغل بدون ملل ولا تعب مستعينا بنظارات مزدوجة أو بمنظار مكبر لكى تساعد نظره الضعيف .

أحمد محمود يونس

فى البلاد الحارة

فى بلد كمصر ، حيث تشتد الحرارة وتلهب الجسم ، يبحث الانسان فى كل مكان عن مأوى يتقى فيه شدة الحرارة . ولكن يجب أيضا طبقا لعلم الطب ، أن تبحث للجسم عن مشروب منعش يتفق مع قوانين الصحة ، ولا يكفى للبلاغ أن تتناول مشروبا مثلجا مهما كان خوفا من افساد المعدة ، بل يجب أن تتناول شرابا صحيا ، وبيرة الاهرام والابراهيمية مشروب بديع وهو الذى يلائى لهيب الحرارة ، ويبعث الى كل الجسم انتعاشا لطيفا ، ويجعله يتحدى شدة الصيف ويمد الجسم بقوة جديدة

ويجب أن تشرب فى الصيف مايناسب القوى حتى لايجف الجسم من أثر الحرارة ، ولكن يجب بالاخص أن تشرب بيرة الاهرام والابراهيمية وهى نعمة البلاد الحارة ، بل هى هدية سماوية لكل من لم يستطيعوا السفر الى اوربا حيث لاتصل درجة الحرارة الى اربعين

ثورة الاشتراكية البريطانية

البرنامج الجديد في الانتخابات المقبلة

لمراسلنا الخاص في لندرة

لوندرة في ٢٥ يونيو

لم تتناول المقالة السياسية الانجليزية في الايام الاخيرة ما يستحق الاهتمام او الشعور . وكان من المتوقع ان تظل المقالة مركوزة في حدود شهر المؤتمرات الحزبية والنشاط السياسي ، تنذب فيها الحياة ، وتعود اليها اليقظة . على ان الدوائر السياسية كثيرا ما تسبق ركابها ، وتتعدى قدرها ومقدورها . وقد بعث ما ليس في الحسبان ، وتمخض الاسبوع الفارط عن حادثين خطيرين ، او بالحرى عن عاملين جديدين اذا لم يكن من شأنهما البت في نتيجة الانتخابات الانجليزية العامة فانهما بلا ريب سيؤثران فيها تأثيرا مهما . أما العامل الاول فهو منشور المستر ماكدونالد رئيس حزب العمال المستقل الذي يعلن فيه ان الاشتراكية البريطانية تعارض الرأسمالية ، ودفن جهاد ثلاثين عاما ، وسمنها على استئناف مكافحتها واستئصال شأفتها . والعامل الثاني موقف المستر لويد جورج في الانتخابات القادمة ، ومبلغ نفوذه في مستقبل مجلس العموم الجديد .

وقد كتب المستر ماكستون منشوره بالتضامن مع المستر كوك سكرتير نقابة المعدنين ، ووجها الى العمال البريطانيين في صيغة دعوة ذكية والحق دعوة باردة لا تنقصها الحرارة أو تنم عن نزعة كاتبيها الثائرة . فجاءت اشبه بالوعظ منها بالتحريض . ومع ذلك فقد كان للمنشور وقع القذيفة عندنا . فاحدث ضجة وكان له دوى . وقد تناولته الصحف بالتعليق ، وذهبت في تأويل الباعث على صدوره مذاهب شتى . فرأت صحيفة الدايلي اكسبريس — ورأيها هو السائد — ان الغرض من المنشور عرقلة المفاوضات الدائرة بين مجلس مؤتمر نقابات العمال العام وبين جماعة أصحاب مصانع السير الفرد موند « لوضع اتفاقية سلمية في الصناعة » في حين تلمح بعض الصحف الاخرى في رماد المنشور بصيص نار الثورة ضد المستر رمزي مكدونالد من أجل حملاته التهكمية على البرنامج الاشتراكي لحزب العمال المستقل . أما جريدة « الاوبزرفر » فان المستر مكدونالد ترى ان الدعوة خصوصية تعرب عن آراء ما كستون وكوك وحدهما ، وتقول انها على كل حال تجهل القصد الحقيقي منها . وسواء أكان الباعث هذا أو ذاك فلا مشاحة في ان المنشور ينطوي على تطورات واسعة النطاق اذا لم يتبعه تعديل في سياسة حزب العمال ، فمن المحتمل انه قد تفضي الى شطره ، فما هي سياسة حزب العمال ؟ وما هي الحركة الثورية التي تهز الآن جوانبه وتهدد كيانه ؟

والجواب على هذين السؤالين يتطلب منا الرجوع الى الوراء ، واستعراض تاريخ حزب العمال خلال العهد الفائت من أول نشأته . ففي اوائل هذا العهد كانت نقابات العمال والاحزاب الاشتراكية تعمل مستقلة . ولم تكن الاولى تحتفل الا [illegible] [illegible]

فان دعاة الاشتراكية الحديثة يجب ان تكون ملكا للامة وان تقوم الامة بادارة المالية واسطة جمعية عمومية وطنية يكون افرادها منتخبين [illegible] . ومن مبادئ الحزب المستقل ان تكون الاشتراكية والهيمنة على أعمال الهيئات الوطنية والبلدية طبقا لقواعد الاشتراكية ، وتقوية نقابات العمال والتعاون وتعزيز شوكتها [illegible] في ادارة الحكومة الاشتراكية . ويسعى الحزب في الغاء التجنيد الاجباري والروح العسكرية ، ويطالب بتحرير الامم الضعيفة والحيلولة دون استغلال الشعوب المتأخرة استغلالا اقتصاديا (٢) جمعية الفابيان . وهي جمعية قام بتأسيسها جماعة من مفكري الاشتراكيين وأقطابهم امثال المستر سدني ويب والمستر برنارد شو والاستاذ جراهام والاس — وأغراضها كما يدل عليها اسمها وهو مشتق من اسم القائد الروماني « فابيان » الذي دحر « هانيبال » بصبره واستعداده — غرضها تدريب الامة على الاشتراكية وتدريجها على مبادئها بالتعليم والتثقيف . (٣) النقابة الاشتراكية الديموقراطية — أسسها عام ١٨٨١ المستر هيندمان أكبر تلاميذ كارل ماركس في انجلترا وأشهر شراحه . وقد عصف الشقاق بالنقابة في غضون الحرب الكبرى مما أفضى الى تكوين الحزب الاباحي . على انها واصلت مجهوداتها وان كانت تحت ظروف عكسية لاسيما بعد موت مؤسسها . واغراض هذه النقابة معالجة الفقر والبطالة بالمشاريع المالية الاشتراكية . وهي تناهض البلشفية وتعمل على محاربتها .

وقد كان لمندوبي هذه الاحزاب الاشتراكية الثلاثة حق حضور مؤتمر حزب العمال السنوي بعد انشائه والاشتراك في مناقشاته ، على انه لم يكن لهم حق اعطاء أصواتهم في قراراته . ودام الحال على ذلك الى العقد الاخير من الحرب الكبرى . وكانت اذ ذاك روح التماثل قد بدأت تتسرب الى النفوس من جراء الارواح العديدة والاموال الباهظة التي كانت تذهب يوميا ضحية الحرب . وتزعزع من جهة أخرى حزب الاحرار ودخل طور النزع . وكانت النقابات كما أسلفنا تعتمد عليه في اجابة مطالبها ; فلما انعقد فرط حزب العمال السنوي في مؤتمر سنة ١٩١٧ رأت الفرصة للاشتراكيين أن يحملوا النقابات على الانضمام الى مبادئهم . فأصدر المؤتمر قراره باعتناقه الاشتراكية . ومن هذا الوقت اقترن اسم حزب العمال بالحزب الاشتراكي ، وأخذ يعمل على بث الاشتراكية ويسعى الى تنفيذها .

وفي عام ١٩٢٤ استلمت السلطة للعمال . وتألفت منهم وزارة مكدونالد . فكان حقا على هذه الوزارة ان تقوم بتعهداتها الاشتراكية ، وتنزل على ارادة المنتخبين . فتشرع بتنفيذ بعض التزاماتها ان لم تستطع تنفيذها جميعا . كان هذا حقا وفرضا . وكان في استطاعة المستر مكدونالد بالرغم من استناده الى أقلية برلمانية تقوم على اعتناق حزب الاحرار [illegible] ان يحاول ارضاء [illegible] ، فيطرح بعض برنامج الحزب على البرلمان لبحثه ، أو على الاقل اذ يشرح منه ما لا يتعارض مع سياسة حزب الاحرار [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ان يعيد المستر مكدونالد [illegible] [illegible] وكان من [illegible] [illegible] [illegible] كان ابعد من ان تكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المستر ماكدونالد [illegible] [illegible] [illegible] في حسبان العمال . واما بالاحرار [illegible] [illegible] بالحكومة [illegible] [illegible] واما بالمستر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يطالب على ضريبة رأس المال [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] الى برنامج حزب العمال المستقل [illegible] [illegible] ماضي هذا الحزب الذي هو [illegible] [illegible] في تاريخه [illegible] بجانب الاشتراكية ، [illegible] المحنى في [illegible] [illegible] الرسمالية ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يتبادلون مع الرأسماليين ويمدون الايدي لمصافحتهم . واذن فقد بلغ السيل الزبى ، وكان على المؤمنين امثال ما كستون وكوك وهويتلي ان يتقدوا في سبيلهم ، أو على الاقل ان يطرحوا المسألة أمام الاتباع ويتركوا لهم الحكم .

وقد كان ، واصدر المستر ما كستون منشوره وهو منشور توخى كاتبوه والموعز به أن يكون قنبلة تستعمل بقدر الامكان — كما يقول بارفين في صحيفة الاوبزرفر — بجانب خيمة المستر رمزي مكدونالد . فهل سيتدرك دويها ، أو انه سيعصم اذانه عنها ؟ ان المستر ما كستون رجل كفء ، بل هو عند رأى الاغلبية من خصومه واعدائه اكفأ رجل في حزب العمال . وقد لا يحتمل أن يكون المستر ما كستون رئيس وزارة العمال المقبلة ، بيد أن في وسعه التلاعب بحياة رئيس وزارتها القادم . وقد تلاعب فعلا بحياة المستر مكدونالد الوزارية ، فارغمه على الاذعان عام ١٩٢٤ في المعاهدة الروسية وقضية كامبل ، وكان من نتيجة تدخله أن سقطت وزارة مكدونالد من حالق . واذن فاما أن يعود المستر مكدونالد الى الاذعان فيترك القيادة الى حزب الكلايد حزب ماكستون ، واما أن يشق عصا الطاعة فيفسح المجال للانشقاق في حزب العمال . فايهما سيؤثر المستر ما كدونالد يا ترى ؟

هذا ما تتساءله الصحف بلهفة ، لاسيما بعد خطبة اللورد بيركنهد الاخيرة التي القاها اثناء تعرضه لمسألة الانتخابات المقبلة الى احتمال قبض المستر لويد جورج على اعنة التوازن الحزبي في البرلمان الجديد . فقد روى أحد المراسلين الامريكيين منذ شهرين انه علم من مصدر ثقة ان اللورد « روزرمير » صاحب الدايلي ميل يؤثر المستر لويد جورج على المستر بلدوين وانه اعتزم مناصرته في الانتخابات . فاذا صدقت هذه الرواية ، وقاطعة الصحف والدوائر الحزبية هنا تنزع الى تصديقها — اذا صدقت ، وحدث انقسام في حزب العمال ، فليس ببعيد اذن ان يفوز المستر لويد جورج باكثرية [illegible] في البرلمان وهو العدد الذي يمنى النفس به ، واذن لا يكون في وسع العمال مناوأته أو تكوين وزارة بدونه . في حين لا يستطيع المستر بلدوين تأليف وزارة قوية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

القدس

في ٤ يوليه سنة ١٩٢٨

لمراسلنا الخاص

سلطان حضرموت والمكلا في القدس

وصل القدس في أواخر الاسبوع الماضي صاحب السمو السلطاني عمر بن عوض القعيطي سلطان حضرموت والمكلا والشحر قادما من مكة المكرمة مارا بمصر . وقد زار الحرم الشريف والمسجد الاقصى وأعجب كل الاعجاب بالمسجد ، وزار المتحف الاسلامي ومكتبة المسجد الاقصى وكلية الروضة ودار الايتام الاسلامية والمجلس الاسلامي الاعلى حيث استقبله صاحب السماحة الحاج أمين افندي الحسيني رئيس المجلس بكل حفاوة واكرام وأقام لسموه الساعة الخامسة من بعد ظهر الخميس المنصرم شاي تكريمية فخمة في حديقة كلية الروضة حضرها سعادة قنصل المملكة المصرية [illegible] على باشا أبو الفيطل وصاحب العزة [illegible] الجراح المصري الشهير ورجال القنصلية [illegible] من علية القوم وقد تبرع بمئة روبية [illegible] لكلية الروضة وبخمسمائة روبية لمدرسة الايتام الاسلامية وقد برح القدس متوجها الى حضرموت ذهل الطائر الميمون

الاستاذ القصاب

عاد الى حيفا الاستاذ الكبير والمربي [illegible] الشيخ كامل القصاب من الحجاز حيث أدى فريضة الحج وقد أقبل أصدقاؤه الكثيرون يباركون له في سعيه ويهنئونه بسلامة العودة

المندوب السامي الجديد

تقول الصحف اليهودية ان مذاكرات [illegible] بين الدكتور وايزمن ورؤساء الوزارة [illegible] المستعمرات البريطانية وبين المستر ايمري وزير المستعمرات والمستر جون شاكبره [illegible] وزارة المستعمرات الدائم ولجنة الوكالة [illegible] بشأن تعيين خلف للورد بلومر ، وان [illegible] الصيونية في لندن ترجح تعيين السر [illegible] كلايتون ، كما ان الدوائر السياسية الا[illegible] تعتقد ان العرب يرضون كل الرضى [illegible] التعيين

حول المجلس النيابي

أخذت الصحف الصيونية في فلسطين [illegible] اجماع كلمة العرب على مطالبة الحكومة بمجلس [illegible] بالخطر الدائم على مقدرات وأماني شعب [illegible] وهي تحض اليهود على مقاومة هذه الفكرة [illegible] اقبلوها شرطين : الاول أن يكون عدد [illegible] مساويا لعدد العرب في المجلس . الثاني ان [illegible] انشاء هذا المجلس حتى تصبح غالبية [illegible] فلسطين من اليهود . وقد عالجت بصورة [illegible] الخواجه كالفارسكي الزعيم الصيوني [illegible] بخلاف ذلك وانه يرى أن في مصلحة [illegible] أن يؤيدوا مطالب العرب ويعملوا معهم [illegible] معينة تقريبا للقلوب واستجلابا [illegible] على العرب واليهود سيمة العمل [illegible] مشتركة ؟ !

في اللجنة التنفيذية

[illegible]

وطالبوا مقابلة السكرتير العام لينفذوا ومساعدته على تعيين موعد لمقابلة اللجنة التنفيذية .

تقرير اقتصادي

كانت اللجنة التنفيذية العربية قد انتدبت الاستاذ بندلي الجوزة لوضع تقرير شامل عن الحالة الاقتصادية في البلاد ، وقد تم وضع هذا التقرير ورفع لمكتب اللجنة التنفيذية حتى تطرحه على اللجنة لتقره وترفعه للحكومة ، وقد علمت ممن اطلعوا على هذا التقرير أنه خير تقرير اقتصادي وضع عن حالة البلاد حتى اليوم وأنه قائم على أحدث النظريات العلمية الحديثة في علم الاقتصاد وسيكون له التأثير المطلوب عند الحكومة .

لجنة اقتصادية

شاع أن الحكومة قد الفت لجنة اقتصادية من أرباب الاختصاص لوضع تقرير تمشي عليه الحكومة لانقاذ البلاد من الازمات الاقتصادية والمالية المتماسكة بعضها ببعض ، فان صح ذلك تكون الحكومة قد خدمت البلاد وخدمت نفسها خدمة عظيمة هامة .

الى عدن

شاع أن الحكومة البريطانية قد عينت المستر شامبيون مساعد حاكم مقاطعة القدس مساعدا لحاكم عدن العام سعادة المستر ساعس والمستر شامبيون هذا هو أقدر الموظفين الانكليز قاطبة في اللغة العربية

المجلس التشريعي لشرق الاردن

أذاعت حكومة شرق الاردن مشروع قانون انتخاب أعضاء المجلس التشريعي ، وقد جاء في هذا القانون أن ابرامه سيتم بعد مرور شهر على نشره في الجريدة الرسمية ، وان المجلس المذكور يؤلف من ١٥ عضوا يخص سكان المدن ٩ أعضاء مسلمين و٣ أعضاء مسيحيين وعضو جركسي واحد ، والعضوان الآخران ينتخب بدو الشمال واحدا وبدو الجنوب الآخر . وقد قسم هذا القانون الامارة الى أربع دوائر انتخابية وهي البلقاء ، عجلون ، الكرك ، معان . وسيجري انتخاب أعضاء المجلس التشريعي بواسطة انتخابات أولية وثانوية تحتوي الانتخابات الاولية على الناخبين المعرفين فيما يلي بالمنتخبين الثانويين والانتخابات الثانوية تحتوي على انتخابات الاعضاء من قبل المنتخبين الثانويين

احتجاج الموظفين

اجتمع فريق من مستخدمي السكك الحديدية والبرق والبريد في القدس للنظر فيما أشيع عن عزم الحكومة على خصم الرواتب وانقاصها لتوفير [illegible] مما تحتاج اليه من المال لسد العجز الحاصل في الميزانية وقد خطب الحضور عدد من العرب واليهود بما يناسب المقام ، ثم قرر المجتمعون أن يرفعوا عريضة الى فخامة المندوب السامي يلتمسون فيها أن يأذن الى نواب هؤلاء الموظفين بالاجتماع [illegible] اللجنة التي عينها فخامته لدرس هذا الموضوع [illegible] واسماها لجنة الاقتصاد

الوطن القومي في روسيا

تقول الصحف اليهودية ان الانباء الواردة من روسيا تفيد ان حكومة السوفيات (الشيوعية) [illegible] المنطقة التي خصصتها لاستعمار اليهود [illegible] مملكة يهودية تكون الوطن القومي [illegible] اليهودي بدلا من فلسطين وقد اسموها « بيروبيجان » [illegible] مساحتها « ٣٨٩٥٠٠٠ » هكتارا [illegible] المساحة تعدل ١٠ ملايين فدان انكليزي

العراق

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد في ٣٠ (حزيران) يونيو سنة ١٩٢٨

قنصلية عراقية في سورية

لما دققت لجنة الميزانية في المجلس النيابي مخصصات القنصليات العراقية في مصر التي وضعت حديثا في الميزانية الجديدة درست الموضوع بعناية وبحثت عن سبب الاقتصار على قنصلية تجارية وعدم تأسيس قنصلية سياسية في القاهرة . وخاطبت في هذا الصدد فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء في الموضوع فابان لها كيف تطورت المسألة وأنها ومنشأها وهو يؤمل أن يتوصل الى جعل القنصلية التي تنشأ بمصر قنصلية سياسية في أقرب فرصة . ثم ألحت اللجنة في طلب قنصلية عراقية في سورية وأبانت الحاجة الماسة اليها حتى انها لتتقدم على القنصلية في مصر فوافقها رئيس الحكومة على ما أبدته في هذا الشأن ووعد بادخال اعتماد لقنصلية في سورية في الميزانية القادمة وسجل هذا الوعد في ملخص وقائع جلسة اللجنة النيابية المذكورة .

تجارة الموز

تفيد أخبار البصرة ان البوادر الحالية تشير الى ان موسم الموز هذه السنة لا يلاقي الرواج الذي يؤمل له وان حركة سوقه ضعيفة مع ان الحاصلات قليلة . والعلة الاساسية كون الصراع بين الشركات الاجنبية والتجار الوطنيين يجعل هذه الشركات تتلاعب بالسوق حسب رغباتها وتزاحم التجار مزاحمة فيها فائدتها فقط .

الطالبات ومدرسة الطب

تأسست في بغداد في السنة الدراسية الماضية مدرسة طبية في بغداد وهي المدرسة الطبية الاولى من نوعها في العراق وهي رسمية تتعهدها مديرية الصحة العامة ، ومعظم اساتذتها من الانكليز الموظفين في خدمة الصحة العراقية .

وقد نشرت الطالبة « شكرية أحمد » طلبا في الصحف المحلية وجهته الى وزير المعارف ملتمسة أن يسمح للطالبات بدخول المدرسة الطبية بجانب الطلاب من البنين . وهي حركة مباركة لا نعلم ما سيكون موقف وزارة المعارف والمدرسة الطبية حيالها . انما الذي نقوله ان السيدة الفاضلة زين الدين اللبنانية أكثرت ما ناقشت في كتابها الحديث عن السفور والحجاب الذي أثار ضجة في عالم الصحافة اللبنانية — أكثر ما يكون الشيخ سعيد النقشبندي البغدادي الذي كان من حماة الحجاب الاشداء والان تقوم فتاة بغدادية تريد الانضمام الى المدرسة الطبية . وبديهي الطالبة اذا ما جلست على مقاعد الدراسة الطبية بجانب الشبان ستكون غير محجبة .

حول ضريبة الدخل

قانون ضريبة الدخل من القوانين المفيدة جدا التي تمخضت عنها العراق ميدانا عظيما وزادت في دخل الحكومة ، والآن من يوم أن نشر هذا القانون لم ترتح منه بعض الجهات ولا سيما لانه يلزم الموظفين الاجانب والشركات الاجنبية بهذه الضريبة . فمما [illegible] الجهات في [illegible] هذا القانون واستنادات في [illegible] [illegible] [illegible] بغداد بمحاربة [illegible] [illegible] الحكومة الى كل ذلك ومشت في تنفيذ القانون وافادة الخزينة منه .

والآن أعيدت هذه النغمة باسم اقتراح قدمه أحد النواب الى المجلس يطلب تعديل القانون المبحوث عنه . ولا نعتقد أن يلقى هذا الاقتراح من المجلس آذانا صاغية .

الحزب الوطني الجديد

ما زال جعفر جلبي أبو التمن نائب بغداد وبعض مؤسسي الحزب الوطني يعقدون الاجتماعات وينظرون في بعث الحزب الوطني واحيائه من جديد . وما برحوا عند فكرتهم الاولى من أنهم لا يريدون أن يشركوا في حزبهم أحدا من الرجال الذين تقلدوا مناصب عالية في الحكومة وقد سلخوا عنهم عضوين مؤسسين (الاول) الشيخ احمد الشيخ داود وزير الاوقاف الحالي و (الثاني) حمدي بك الباجه جي نائب بغداد في المجلس النيابي وعضو حزب التقدم الان . وقر رأيهم على ضم ثلاثة نواب فقط الى اللجنة المؤسسة : محمود رامز بك (نائب بغداد) وأحمد عزت الاعظمي (نائب ديالى) ومحمد زكي المحامي (نائب البصرة) ويقولون ان توسع جميع من يريدون الانتماء الى الحزب بعد تأسيسه أن ينتموا . أما مزاحم بك الباجه جي فلما يشرع في تأليف حزبه منتظرا نتيجة هذا الحزب .

بعثة المدرسة العسكرية

توفد المدرسة العسكرية في وزارة الدفاع بعد بضعة أيام البعثة العسكرية السنوية وهي مؤلفة من جماعة من خيرة الطلاب في المدرسة العسكرية لدراسة الفنون العسكرية في انكلترا والتخصص في المدفعية والمشاة في اكاديمية « وليج » و « كلية سانذهرست » وسبق لوزارة الدفاع مثل هذه البعثات كل سنة .

كلية الحقوق

ستشرع كلية الحقوق منذ اليوم الثالث من تموز في تطبيق نظام الكلية الجديد بالقاضي بتعيين رئيس للكلية يتفرغ لها وأن يتعين فيها أربعة اساتذة مداومين ينقطعون للتعليم وادارة الحركة العلمية في الكلية ، ويتوقع أن تدخل في طور جديد بعد تطبيق هذا النظام . ولقد اجرت الكلية امتحاناتها العامة هذه السنة تحريريا وذلك لاول مرة في تاريخ المدرسة بعد تجديد تأسيسها عقيب الحرب العظمى ولقي الطلاب عنتا ومشقة كبيرين لهذا النظام .

مع هوميروس

وكم مرة اسيد تشرق وأنا حائر الحلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، اقف خاشعا أمام [illegible] [illegible] .

واذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي أعماق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] فوق مياه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أعالي السماء ، [illegible] « أثينا » [illegible] [illegible] « ارتيميس » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] « بروتاس » [illegible] الرحيل والعناء . .

[illegible] « اجاكس » و « [illegible] » [illegible] [illegible] تتخلل فصولها موسيقى ملائكية [illegible] بالشمس حول عروش ذهبية . .

وهم الابطال يمرحون فوق لجج البحار لا يسمعون الدروع والنحاس ، متقلدين بالرماح والحراب . .

هاهي العواصف تزأر من حولهم ، والسنة الزعازع تندلع من فوقهم ، والانواء تتدفع عليهم ، وحينا تثور الامواج ، ويزلزل اليم زلزاله ، وتزمجر راكبيه فيثار ماؤها وتتطاير حممها ويعلو في الفضاء رشها : تبدو منه دقائق ونشرة عن أنياب تهم لها القلوب فرقا . وتأخذ في الولولة والصياح مناضلة بني الانسان في طريقها . .

وهاهم الابطال يتجندلون حول أسوار « تروادة » واذا ما مرقت سيوف الشمس حجب الظلمات أمطر الفضاء وابلا من السهام وحمى وطيس المعمعة ويتسدل برقع الظلام فوق جثث الجبابرة المبعثرة في السهول ، ويتوشح الفضاء بالسواد ، ويتجلبب بلباس الحداد . .

ثم تسفر الكواكب عن عيون تكتحل بالاسى والفجيعة .

هوذا عوليس ينجو من شر جبابرة الجزيرة وهاهي الامواج تطوح به الى مسكن الساحرة سيرس والى جزيرة الارواح ، وأرض نايات البحر ذوات الاجنحة ومقر ماشية الشمس المقدسة . .

وهكذا يرحل الخيال في أعماق الماضي الساحرة فيشاهد بمرأى صور وهمية ورؤى وحياة عجيبة ساحرة وذكريات مفعمة بأعمال الشعر والخيال .

وهكذا يدين الخيال بالخلود لتلك الحياة الخالدة في فيافي اللانهاية — حياة هوميروس وأبطاله الاغريق الخالدين .

وكم تتمطى الحياة الى الخيال والوهم والتصور . والا أضحت كثيبة عمياء كلها تعنت وقسوة وحقارة .

[illegible]

الوزارة الجديدة في الحكم

العمل الرئيسي في برنامجها ... تأييد الأمن ... [illegible]

بقلم مسعود الشيخ [illegible]

أختتم الأسبوع الماضي [illegible] الرسمي الملكي بتأليف الوزارة الجديدة [illegible] جميعا ماعدا وزارة الاوقاف فقد [illegible] مؤقتا على حضرة صاحب المعالي [illegible] وزير الحربية والبحرية الى أن يتم اختيار وزيرها . وصدر أثر ذلك مرسوم ملكي [illegible] بتأجيل انعقاد البرلمان [illegible] يوم الخميس .

* * *

وما كادت الوزارة الجديدة [illegible] حتى بدا عليها النشاط والحزم على الرغم من أن أسبوعا واحدا هو الذي مر على توليها الحكم فقد كان أسبوعا حافلا أبان فيه دولة رئيس الوزراء محمد محمود باشا في جملة أحاديث جرت له مع ممثلي الصحف المصرية والاجنبية عما يعتزمه والتي تصريحاته في حزم وشجاعة كان من نتيجتها بث الطمانينة في البلاد ، وكان من نتيجتها روح من الرضى والغبطة أخذت تشيع في كل الطبقات والهيئات . وقد ساعد دولته على ذلك ما أظهره من حكمة وحنكة سياسية في اختيار زملائه في الوزارة فكلهم أشخاص من ذوي منزلة محترمة وبينهم من لا ينتمي الى حزب سياسي معين وهم الى جانب ذلك مجموعة صالحة متفاوتة العمر والافكار والتربية السياسية يرجى من تعاونهم خير كثير .

على ان تشكيل الوزارة المحمدية قوبل للاسف من الوفد المصري باشهار حرب عدائية لا أساس لها ولم ير دولة النحاس باشا وصحبه أن توجه الى الوزراء ودولة رئيسهم كل تهمة وتصميم بكل اعتداء على الحرية والدستور منذ اليوم الذي صدر فيه المرسوم الملكي بتوليتهم مناصبهم وكان موقف الوفديين تلقاء هذا النحو غريبا شاذا لان الحكم على أعمال وزارة من الوزارات لا يصح أن يكون الا بعد أن تتاح لها الفرصة الكافية للعمل ، اما أن تستقبل وزارة في أول يوم تولت فيه الحكم بسيل من الشتائم والمطاعن فاقل ما فيه أنه تحيز غريب لا يجيزه العدل ولا المنطق السليم .

وقد كان دولة محمد محمود باشا حكيما في خطوة أخرى أراد الا تفوته حتى لا يحتمل أمام الوطن والاجيال المقبلة أخطاء سياسية تسيء الى مصلحة البلاد ، ذلك أنه حين شرفه جلالة الملك بثقته وصدر اليه النطق العالي بتشكيل الوزارة عرض على الوفديين الاشتراك في الحكم فكان رفضهم باتا دون امهال ولا روية ودون بحث لهذا العرض الذي تقدم به الرئيس الجديد مما جعل موقفهم حيال الوزارة بعد ذلك أشد غرابة وشذوذا .

غير أن رفض الوفديين الاندماج في سلك الوزارة المحمدية وان كان يعد خسارة من الوجهة الدستورية لانه لا يمثل أصحاب الاغلبية في مجلس النواب ، لا يفقدها جدارة العناصر الحكيمة المختلفة التي تمت من [illegible] الطبقات والهيئات ورسائل التأييد والتشجيع .

* * *

بين الصحف الاسبوعية المصرية التي تصدر في القاهرة مجلة اسبوعية تديرها السيدة روز اليوسف

انتهجت نهجا [illegible] والتجريح ، [illegible] أول ما أنشئت [illegible] المسرح المصري ثم انها انقلبت بعد مدة سياسية اشتغلت بالطعن والاثارة على كثير من الرجال المحترمين وشاع حينئذ أن الوفد يعتمد عليها وأنها صحيفته ثم أن بعض الذين كانوا يعتمدون الطعن بالوفد كانوا يزعمونه أن تتخذ منه [illegible] .

وقد استمرت مجلة روز اليوسف في مطاعنها وسبابها طوال أيام الوزارة الماضية دون أن تجد ما يردعها رغم ما كان في تجريحها وطعناتها من مرارة وخروج عن حدود الادب والمعقول ، ولم تكتف بتناول كل الذين تطاولت عليهم من رجال السياسة المصرية حتى أرادت أن تنال بطعنها وجرأتها أسمى مقام في مصر ، أرادت أن تنال مقام العرش الجليل ناسية ما يجب أن يكون له من قداسة وتنزيه ، وكان واجبا على الحكومة الجديدة وفاء منها لحضرة صاحب الجلالة الملك ومحافظة على روح الآداب والاخلاق أن تحول دون نشر مثل هذا التهجم الجريء فلذلك صدرت الاوامر بإقفال المطبوعات الى محافظة العاصمة بمصادرة أعداد المجلة .

وجاء في الصحف أن السيدة روز اليوسف رفعت احتجاجا على هذه المصادرة الى الوفد المصري قالت فيه ان الطريقة التي لجأ اليها البوليس في مصادرة العدد منافية للقانون ، وكان الوفد متحمسا في دفاعه عن هذه المجلة بحيث لم يجد دولة النحاس باشا غضاضة من أن يذكرها في احدى خطبه ويقول عنها انها «صحافتنا» . بل لقد تولى رفع الدعوى أمام قاضي الامور المستعجلة عن هذه المصادرة محام وفدي هو الاستاذ راغب اسكندر .

على أن عمل الحكومة كان في حدود القانون وطبقا لرأي لجنة قضايا الحكومة الخاص بحدود حرية الصحافة وهو رأي صدر منها في ظل الدستور

ولكن على الرغم من ذلك فقد هولت صحف الوفد كثيرا وأخذت تنعى حرية الصحافة وأحكام الدستور ، مع ان مصادرة روز اليوسف في عهد الوزارة المحمدية كان المقصود بها حماية أسمى مقام في مصر يجب أن تحفظ له دائما صفات القداسة والتنزيه . وعمل هذا غرضه وغايته أقل بكثير دون شك بل هو واجب دستوري اذا قيس بما لجأت اليه الوزارة النحاسية أثناء توليها الحكم من حرمان الصحف المعارضة من ميزات منحتها الحكومات السابقة لكل الصحف دون تفريق بينها في مذاهبها السياسية .

على ان مسألة روز اليوسف قد صدر فيها حكم القضاء تفريجا من تقدير الصحف وتقدير الاهواء والنزعات السياسية الى تقدير العدالة المنزهة عن كل هوى ونزعة ، ولكن القضاء يؤيد عمل الحكومة من حيث انه عمل اداري ليس من اختصاص [illegible] تطبيقا للمادة ١٥ من لائحة ترتيب المحاكم .

على ان محامي المدعية قد رفع استئنافا عن حكم قاضي الامور المستعجلة الى أمام محكمة مصر الابتدائية الاهلية في جلستها التي [illegible]

[illegible]

وكانت [illegible]

[illegible]

الوزارة القائمة [illegible]

أخذت تمد الى [illegible]

ورئيس الوزارة الجديدة [illegible]

والتزامه [illegible]

والولاء [illegible]

وقد [illegible] المرسلة لدولة رئيس [illegible] وخطابه في [illegible]

وما جاء في خطبة دولته في [illegible] وأدى نص قوله :

« [illegible] وتأليف الوزارة [illegible] هو دأبي وسبيلي [illegible] هذه المقاصد [illegible] شأن الامة واستعدادها .

هذا وسأسير [illegible] بالامن وسأعمل لاضطراب [illegible]

وأصرح [illegible] على عدو [illegible] أمام القانون سواء .

فسأخذ — في غير هوادة — كل من يعتدي على الامن أو يخل بالنظام .

أرجو الله أن يوفقني لخدمة البلاد من كل وجوه خدمتها . فإن أجاب رجائي هـذا سجدت شكرا له على ما أولاني من التوفيق .

أشكركم كل الشكر من كل جوارحي وأرجو أن تعاملوا الجميع على المساواة واقامة العدل بينهم من غير تفريق . أعلموا جميعا لانصار الاحزاب لكل من يستغل بطل القانون ولا أدع للخارجين عليه حتى يصيبوا الجزاء العادل . وتقدما للتحرير خير البلاد في ظل مولانا جلالة الملك » .

وكرر دولته عبارات شبيهة بهذه في باقي الوفود الاخرى كما جمع لديه يوم الثلاثاء الماضي حضرات المحافظين والمديرين . ومما جاء في خطاب دولته اليهم ما يلي :—

«وأرجو ان تتناولوا على خير مرؤوسيكم أني هنا لا احاسب الموظف الا على عمله وحده فان أحسن جوزي خيرا وان أساء أو أخل بعمله اساءته . وليس لموظف عندي شفيع الا الاستقامة وحسن العمل . فان يرقى بعد اليوم من بات يعتمد على غير ذلك .

ان خطة هذه الحكومة خطة اصلاح وتمام سبيلها نشر العدالة بين الناس على السواء وحفظ النظام بغير هوادة وبكل دقة . ولي في مواهبكم وصدقكم ووطنيتكم ما يجعلني اتأكد بأنكم ستحققون ثقتي فيكم واني معتزم بعون الله أن أزور جميع المديريات في مدى الثلاثة الاشهر المقبلة لاقف بنفسي على حالة الامن وما تقومون به من اصلاح وتجديد . وآمل أن أرى ما يسرني . والله أسأل أن يوفقنا جميعا الى خدمة الوطن العزيز في ظل مولانا الملك المعظم» .

وانتهزت لدولة الرئيس فرصة أخرى أدلى فيها ببيان عن سياسة الوزارة الجديدة في أحاديثه التي ألقى بها الى الصحفيين المصريين والاجانب الذين قابلوه :

جاء في حديثه مع مندوب الايبرتية :

« اني ساحافظ على الامن العام في جميع البلاد بشدة ، ولن أسمح لأي شخص كان بأن يقلق الامن والنظام ، كما اني سابذل جهدي بحماس واخلاص لبسط العدالة بين كل الطبقات ، فسكل احترامه للاوضاع الدستورية سيقابل بالعدالة وسنحترم شعورنا ولا نعتمد [illegible] الدستور ونصونه ونعتصم بالعدالة لجميع دون تمييز

[illegible] يكون الجميع أمام القانون سواء .

[illegible] قلت وأكرر الآن أن ليس الوزير [illegible] أن يجدوا شيئا ما داموا يؤدون أعمالهم [illegible] بالامانة [illegible] يأخذ الشيء على أدائه [illegible] [illegible] لا يكون لها أثر في نادية [illegible] ومن [illegible] أن نؤكد لكم اني ساحافظ [illegible] كل موظف وسلامته .

[illegible] في حاجة أن أقول [illegible] أن نعيش في سلام وتعاون [illegible] الدول وعلى الاخص هذه التي [illegible] بلادنا وأن الاجانب النازلين في أرضنا [illegible] أن يعتمدوا علينا في ضمان [illegible] [illegible] وأن يتأكدوا [illegible] داخل المعاملة الطيبة [illegible] وانهم سيتمتعون في كل [illegible] الذي لا تدعونا [illegible] .

[illegible] أعظم اهتمام التحسين [illegible] والثقة المتبادلة وذلك دون أن يكون [illegible] أن تسود [illegible] أو تتوالى [illegible] القومية في مصر والسودان .

وأني اعتقد انه ليس من المرغوب [illegible] المفاوضات في الظرف الحاضر .

* * *

واذا كان لنا أن نستنتج من هذه الاحاديث ومن هذه البوادر المبادئ الرئيسية التي [illegible] عليها سياسة الوزارة الحاضرة فهي تقوم بالحزم وهي مبادئ على جانب كبير [illegible] والحزم . فقد عنى دولة الرئيس في كل [illegible] بذكر الامن والمحافظة عليه ورفع مستوى [illegible] في البلاد هذا المستوى الذي انحط [illegible] للاسف والاسى نتيجة استغلال بعض [illegible] استغلالا قاسيا لا شفقة فيه لاغراض حزبية . وبتكلم دولة الرئيس عن [illegible] بالدول الاجنبية وعن تأمين الجاليات [illegible] على ممتلكاتهم وأموالها وبرضى [illegible] وبريطانيا فيقول انه سيعنى بأن تكون [illegible] على الثقة المتبادلة كما يشير دولته الى [illegible] ان تدخر وسعا في سبيل تحقيق الامال [illegible] في مصر والسودان كما انها لن تحيد [illegible] الدستور وتصونه .

هذه هي مجمل برنامج الوزارة كما [illegible] تصريحات دولة رئيسها في مناسبات [illegible] برنامج جدير بالتأييد والاعجاب [illegible] لهذه البلاد أن توفق الوزارة الى [illegible] موفقة له بمشيئة الله مادامت [illegible] جلالة الملك وعطفه والثقة من [illegible] وتأييد عناصر الامة جمعاء .

* * *

ومما هو جدير بالذكر [illegible] ان الحركة الادارية قد صدر [illegible] يوم الاربعاء الماضي فكان [illegible] العدل والانصاف ، [illegible] بين موظفي الادارة جميعا .

* * *

هذا هو مجمل ما [illegible] مصر ، وهذه أهم [illegible] كلنا في النفس أملا جديدا [illegible] الحكومة بالاديسير [illegible] والفوضى التي أخذت [illegible] أن تؤدي هذا العهد [illegible] الطمأنينة والرخاء [illegible] أن يعيد [illegible] في القريب .

الصحافة في أسبوع

العناوين

في نسخة واحدة من « المقطم » الاغر طائفة من العناوين لو سمح لي « حضرات الافاضل الدكاترة اصحاب المقطم » لقلت انها توجب أن يرصدوا موظفا سليم الذوق يختار العناوين لصحيفتهم الكبيرة على نحو ما تفعل صحف الغرب الكبرى ، واليك الفاتورة :

١ — « حريق تعمد » عنوان خبر يفيد أن شخصا تعمد اشعال النار في بعض المساكن ، فهل ذوقك أيليق أن يكون عنوان الخبر «تعمد حريق » أو « حريق تعمد » ؟

٢ — « نظرية ابدال الجراية بنقود في الازهر » عنوان خبر مؤداه أن اصحاب الرأي في الازهر يفكرون أن يبدلوا « الجراية » بنقود يأخذها الطلبة المستحقون كل شهر . وأشهد الله أني لم أفهم كيف يكون احلال النقود محل الجراية «نظرية» ونظرية لا يتولاها العلم الا أن يثبت بها ما يثبت صحتها من البراهين العقلية أو التجريبية ، ومع هذا فلست أدعي أن عجزي عن الفهم يكمن في أنها نظرية على كل حال ، لكني اتوسل الى المقطم الاغر أن يفهمني متى كان ابدال الجراية الازهريين بنقود داخلا في عداد « النظريات » ! .

ثم أفلا كان يكفي أن يقال مثلا : « الجراية في الازهر » ؟ .

٣ — « تعيين مديرين ، مرسوم » عنوان المرسوم الخاص بتعيين بعض المديرين ، ولا أدري هل يحسن أن يكون العنوان « مرسوم بتعيين مديرين أو يحسن أن يكون كما اختاره المقطم ، غير أن بعض القراء يشمون من هذا الاختيار رائحة السماجة .

٤ — « تهريب حبط » عنوان خبر معناه أن بعض المهربين حاولوا تهريب حشيش وأفيون من جمرك الاسكندرية فاحبط الحارس مساعيهم واملك لا تأمن اللبس في هـذا العنوان ، فقد تظن أنه « تهريب حطب » فاصابه خطأ مطبعي تقدمت به الباء على الطاء ، وقد لا يبعد أن تظنه اسم فيل من أقيال اليمن الاقدمين على حدقولهم في الاسماء « ذوجدن » و« ذوغلب » . ومن الممكن أن يتمنى انسان انه لو كان العنوان «حبوط تهريب» لكني لا أضمن أن يتفضل المقطم الاغر فيمنح هذا العنوان نعمة الرضا وشرف القبول .

٥ — «يهددان امرأة بمدية ثم يسرقان ويقبض عليهما » ، عنوان خبر لا يزيد على سبعة أسطر ، وهو كما ترى عنوان يغنيك عما بعده فكل ما بعده حشو لا فائدة وراءه . أفما كان جميلا أن لا يكتب بعده شيء ؟ أين الايجاز الذي هو البلاغة ؟ وهل كانت الدنيا لا تبقى بخير لو قال المقطم ما تقوله كل الصحف « سرقة بالاكراه » ؟ ولكن مقطمنا العجوز يريد أن يكون من المجددين ! .

٦ — وخاتمة عناوين المقطم عنوان «السكر» ، العنوان كهذا يذيقك طعم حلاوته ، غير أنه عنوان خرافة وقعت في صدر المقطم مما على رأسه ، انك تعلم أن الرؤوس دائما هي مخزن الخرافات . والسكر فيما روى المقطم يطفئ نار الغضب ويكسر حدة النفوس ويهدئ الامزجة العصبية الحادة ، هذا — فيما يرى المقطم أيضا — خير وسيلة تتذرع بها الزوجة اذا غضب زوجها فاذا هو اللطيف واذا هو يطبع على خدها قبلة الحب والاخلاص رغم ما في طبعه من الغضب والحدة !

هكذا يروي المقطم فما به وحده منافعه وبات يوم تكذبه التجربة . أما أنا فلا أدري الا أن استدرك من فوائد السكر ما كان المقطم يريد أن يقوله ثم [illegible] لم يبق من فوائد السكر الا أن نسمع من مقطمنا المعظم أنه يزيل وجع الرأس ويطرد « القرينة » و« يشد الحيل » و« يفك المربوط » ويمنع « التعويق في الحبل » ، واذا سحق منه « الراس » وأضيف الى مقدار نصف رطل من الفلفل ونصف رطل من الشونيزة ورطل من بزر البادنجان شفي من داء الماتون باذن الله .

* * *

أصحاب العقول . .

روت احدى صحف الاسبوع ان اللورد [illegible] أوف [illegible] منذ [illegible] هذه الصحيفة : ان هذا اللورد كان [illegible] لكندا وهو [illegible] عند الانجليز من [illegible] [illegible] حتى البحرية [illegible] [illegible] وناسبت هذه الصحيفة الى ان تقول انه قبل اللورد [illegible] حكمدار بوليس لندرة يدل على حبه لخدمة بلاده وأنه يقطع النظر عن التفاوت بين مناصبه السابقة واللاحقة ، ثم قالت : ان قبول هذا اللورد يشبه ما فعله معالي عبد الحميد باشا سليمان عندما حينا قبل أيام الوزارة المحمدية ان يكون ناظرا للمدرسة المهندسخانة ، وكان قبل ذلك بقليل وزيرا للاشغال مع ما بين المنصبين من التفاوت .

والواقع أن المسألة كما تقول هذه الصحيفة ترجع الى اخلاق الرجال والى ما في نفوسهم من حب بلادهم والاقبال على خدمتها حينما استطاعوا أن يخدموها . واذن فهل يرضى أحد اصحاب الدولة بأن يعود قاضيا جزئيا كما كان في اخر وظيفة له قبل أن يجن له الزمن فيصبح صاحب دولة ؟

أرى أن الجواب يرجع بنا الى أن المسألة مسألة الاخلاق وحب البلاد . فاذا لاحظت أن لوظيفة القضاء شرف اقامة العدل مهما كانت جزئية أو كلية وهو شرف لا تدانيه أرفع المناصب عند من يعرفونه ، اذا لاحظت هذا فقل لي ما حكمك على أحد أصحاب الدولة حين يستكبر أن يعود قاضيا جزئيا ؟ أو تحكم أنه عاقل وأنه يحب بلاده أم تحكم أنه شيء آخر ؟

* * *

الثقة المسكينة

وهل رأيت بين مساكين الله مسكينا أولى بالرحمة والعطف من هذه الثقة المسكينة ؟ . .

لست أريد أن أمس هذا الحبل الطويل الذي أرسلته شهوة النحاسيين لاقتناص هذه الثقة ، فذلك حبل سياسي وأنا ألعن السياسة وأعوذ بالله منها .

ولكن أريد أن أمس تلك الاخلاق التي يضطرب فوقها حبل الثقة فيجرحها ويقرصها وينفض عليها ما علق به من الاوحال والاقذار . اراد أعيان مركز [illegible] أن يقولوا للوزارة الحالية : « مبارك . سدد الله خطاك » فارسلوا اليها بذلك رسالة برقية ، ولكن جريدة البلاغ أنكرت عليهم أن [illegible] وبددوا [illegible] ثم [illegible] ان [illegible] أو شعرت أن تتبرم من الاذن .

لكن جريدة البلاغ عرفت أن قوما آخرين يرسلون الى مواطنيهم الرعب سرا ومجاهرة ، ويزعمون أن يسندوا اليها أسماء كثيرا كان من كل من [illegible] ويردوها بعد ذلك رسائل برقية ابرقية فاذا هي تأييد لدولة مصطفى النحاس باشا وثقة برجال دولة مصطفى النحاس باشا . فاما التأييد فينصب على خروجه من الوزارة ، وأما الثقة فتنصب على غير شيء ، فان كان لا بد أن تنصب على شيء فهي وثائق قضية سيف الدين .

وقد انتجت هـذه الرسائل بتهمي قبل تعرف كيف كانت نتيجة الامتحان ؟ اليك المثال الاول :

« حضرة صاحب الدولة زعيم الامة الرئيس الجليل مصطفى باشا النحاس . . .

نؤيدك يا حضرة صاحب الدولة كل التأييد فلا رئيس الا النحاس باشا خليفة سعد ، والامة كلها تبايعك ومبادئكم الشريفة . وليعلم المنافقون أن الامة عرفتهم وعرفت المؤامرة التي دبروها في الخفاء . فليحي رئيس الوفد ورجال الوفد المخلصون .

اهالي كفر الجاموس

عنهم : مصطفى المحل

وتحفظ كل المدائن والبلدان والقرى تؤيد صاحب الدولة على هذا النمط ، ولو أن مصطفى المحل وأمثاله وجدوا واحدا من الاهالي يحمل التوقيع ثانيا لزادوا في قيمة التأييد باضافة اسم واحد .

وقد اتفق أن وقفت في جريدة البلاغ على رسالة تأييد وثقة شغلت عمودين من أعمدتها ثم لم ألبث أن قرأت « الفوقة » نصف عمود ثناء الى جانبه «ردح» ودعاء وراءه « ردح » وتأييد معه عربدة ، وهتاف تتبعه « قرودة » ويلي ذلك نحو ١٥٠ توقيعا: نعم ١٥٠ ، ولا تستعجل فهم ١٢٠ قبطيا وثلاثون من أسماء المسلمين يعلم الله أموجودون أم مخترعون .

في سبيل الثقة كل هذا ، والثقة « الغلبانة » المسكينة تتوسل اليوم بكل عزيز أن يطلقوها لتذهب الى أهلها ، ولكنهم قساة غلاظ الاكباد .

أحقد هو !

عقدت مجلة العروسة فصلا طويلا في عددها الاخير تحت عنوان « في حضرة صاحبي الجلالة البريطانية — على ذكر تقديم أول سيدة مصرية للبلاط البريطاني » ، جاءت فيه على طريقة التقديم وشروطه ثم ختمته بهذه العبارة المدهشة .

« واذا كانت الكونتس دي بورج « الآنسة نللي سيداروس » هي أول فتاة مصرية نالت هذا الامتياز فانا نعرف أكثر من واحدة من الاوانس اللبنانيات نلن حظوة «التقديم للبلاط» منذ زمن بعيد . »

كذلك قالت العروسة لصاحبها الخواجه اسكندر مكاريوس . وقد يعلم اسكندر افندي وكل لبناني في مصر أنه ما من مصري خطر له في يقظة أو منام أن ينفس على اللبنانيات تشرفهن بنيل «حظوة التقديم» للبلاط البريطاني أو غيره ، أو أن يعد سبقهن الى ذلك شيئا يستحق الذكر ، فعجيب من اسكندر افندي هذا أن يأبى أن يذكر أن كريمة سيداروس باشا تشرفت بنيل هـذه الحظوة دون أن يردفه بالعبارة التي نقلناها عنه والتي يريد أن يقول بها لهذه السيدة المصرية :

« لا تحسبي أنك أول مصرية نالت هذا الشرف فقد سبقتك اليه اخوانك اللبنانيات » والقارئ الحق اذا فهم أن حضرته لا يليق أن يسمي أن مصرية قدمت للبلاط البريطاني ، وان كانت اسكندر افندي هذا يصدر مجلاته — لا بل مجلاته — في مصر ليقرأها المصريون ويعيش هو وينعم بما تدره عليه أيدي المصريين الذين يشجعونه ولا يحسبون لابناء وطنهم عليه . وما أظن أن اسكندر افندي كان يقصر في اصدار مجلاته هذه في لبنان لو وجد لها سوقا هناك أو لو استطاع أن يصدرها في ذلك القطر ! !

ولسنا نعيب مواطنيه به أو نأخذهم بحرج صدره وكنود قلبه وجحود نفسه فلا تزر وازرة وزر أخرى ، ولكنا نود لو كبح هذا الرجل فامه قليلا وترك ما في نفسه لنفسه ، فان من العار أن يعيش بين قوم وينعم وأن يكون وكده على الرغم من ذلك أن يتوخى دائما جرح نفوسهم وايلامهم بلا مسوغ .

ويحسن أن نبين لاسكندر افندي أن كون المصريات في الاداب مسلمات محجبات هو الذي قام حائلا دون أمثال هذه « الحظوات » ومن هذا لم تقدم عقيلة الوزير المفوض نفسه لجلالة ملك بريطانيا وان كانت امرأة تكون منقطعة النظير من حيث العلم والتهذيب والمدنية ، وهذا هو الشأن فيما يتعلق بغيرها من المصريات .

* * *

مسألة ذوق . .

وتعلن مجلة اللطائف المصورة في جريدة المقطم عن الصور والشذرات التي ستنشرها في عددها المقبل . وهـذا مثل ياسيدي القارئ ، مما جاء في اعلانها بجريدة المقطم عن أحد صورها الموفقة « اول حمار مصري في لندرة » وهي تقصد بذلك صورة الحمار الذي رأته الاميرة ماري ابنة جلالة ملك انجلترا أثناء زيارتها لمدينة الاقصر وأعجبت بلونه الابيض الناصع فاشترته لاصحاب السمو الملكي الاطفال ونقل الحمار — أعزك الله — الى لندن .

ووالله ماأدري لماذا يكون حمار صاحبتنا الذي نشرت صورته في اللطائف مصريا ولا يكون شيئا آخر ، لكنه الذوق البارد . .

* * *

ترجمة الاهرام . . .

برلين في ٢٩ يونيه لمراسل الاهرام الخاص —

عزم فرولين سونجا سا كولسين من مونيخ على السفر من برلين الى القاهرة على جواد ، ويقصد بهذه الرحلة التفوق على الآنسة دورنيخ التي سافرت من باريس الى بخارست على جواد ، وهو سيسافر في أول أغسطس بطريق فينا وبلغراد وادرنه والاستانة فانقرة وحلب ويرن سعيه فيجتاز اربعين الى خمسين كيلو مترا في اليوم وسيصل الى القاهرة في شهر نوفمبر »

هذا ما نشرته الاهرام بعددها الصادر يوم اول يوليه وانك ترى انه قد عز على مستر بسم الصحيفة العتيقة ان تكون (فرولين) سونجا امرأة كما أرادها الله ان تكون فاذا بها تلبسها ملابس الرجال وتحشرها في زمرهم حشرا بلا شفقة ولا رحمة .

« فرولين » بالالمانية بمعنى « آنسة » بالعربية و« مس » بالانجليزية و« موموازيل » بالفرنسية فهل للجريدة العجوز أن تفهم ذلك ؟ !

حقوق الارتفاق والالتزامات الشخصية

القضاء والفقه بفرنسا ومصر

(١) القضاء المختلط : محكمة مصر المختلطة ومحكمة الاستئناف المختلطة
(٢) القضاء الاهلى : محكمة مصر الاهلية ومحكمة استئناف مصر الاهلية

القاعدة العلمية الصحيحة

للدكتور عبد السلام ذهنى بك وكيل محكمة قنا الابتدائية الاهلية

الارتفاق — كما هو ذائع معلوم — تكليف يفرض على عقار خادم لمصلحة عقار مخدوم (راجع المادة ٣٠ مدنى أهلى و ٥١ مختلط و ٦٣٧ فرنسى) تقصد فيه المصلحة العامة ولا تلحظ فيه مزية تقرر امتيازا لعقار على عقار (المادة ٦٣٨ فرنسى) ويرجع ذلك لاعتبارات تاريخية تنحدر الى ازمان الاقطاعات والالتزامات . ويتمشى هذا التعريف العلمى مع النزعة العلمية لتعريف الحق فى الازمان الحاضرة . اذ الحق فى يد صاحبه لا يرمى الى ارضاء شهوة نفسية تفسد جوهره وكيانه . انما يرمى الى تحقيق اغراض اجتماعية فى مصلحة المجاميع وفى فائدة الكافة (راجع فى ذلك كتاب الاستاذ العميد جوسران فى روح الحقوق وفى نسبيتها وفى نظرية الاعتساف فى استعمال الحق طبعة سنة ١٩٢٧ ص ٢٩٣ وما بعدها . وانظر بحثه الاخير فى هذا الموضوع بالمجلة الدولية المقارنة الملحق بالعدد الجامد ٢ ص ١٤٣ وما بعدها)

وما دام حق الارتفاق قد تقرر لمصلحة عقار على عقار فهو صحيح ودائم بدوام علة الارتفاق . مثل ذلك حق الرى والمرور الى الطريق العام وحق الصرف وهكذا . ومن ذلك يتبين أن العناصر التكوينية للارتفاق العقاران الخادم والمخدوم . فاذا وجد الاول دون الثانى وانصرف التكليف العقارى لا الى خدمة عقار معين بل الى ارضاء شخص معين فلا يعتبر ذلك ارتفاقا بل يعتبر التزاما شخصيا خالدا دائما . وهذا محظور قانونا لمخالفته النظام العام (المادة ٤٠٢ مدنى و ٤٩٠ مختلط و ٧٨٠ فرنسى) مثال ذلك : اذا تعهد مشتر لآلة تجارية للطحين بان يطحن الى ما شاء الله لاسرة البائع الطحين اللازم لها . اذ العقار المباع وهو العقار الخادم أو المرتفق به أصبح محلا لتكاليف لغير عقار آخر بل بتكاليف لمصلحة البائع الشخصية . وهذا محظور .

وان كان قد يسهل الحكم احيانا فى معرفة ما اذا كان الاتفاق ينصرف الى تقرير حق ارتفاق أم الى تقرير التزام شخصى مؤبد — إلا أن هناك حالات شائكة قد يدق فيها الحكم فتختلف الآراء ، فيقول رأى بأن الاتفاق هو من ارتفاق . ويقول آخر بأنه التزام شخصى مع ان الاتفاق واحد (أنظر الامثلة فى ذلك بكتابنا فى الاموال ص ٢٩٤ الى ٢٩٣) وقد دعا ذلك الشارحين المعروفين كولين وكابتان الى أن يقررا قاعدة يصح الالتجاء اليها لمعرفة حقيقة غرض الاتفاق . ذلك انه اذا تبين بأن الاتفاق لا ينصرف الى زيادة فى تحسين العقار المخدوم وانه انما انصرف الى الاداء بخدمة شخصية لمصلحة شخص معين اعتبر الاتفاق التزاما . واذا انصرف الى العكس الى تحسين العقار وتقويته وجب اعتبار الاتفاق ارتفاقا (كولين مع كابتان الجزء الاول الطبعة الخامسة سنة ١٩٢٧ ص ٨٤٤)

والمثال العملى الذى كان محلا للخلاف لدى القضاء المصرى المختلط والاهلى فيما يأتى : مالك لارض فسيحة قسمها قطعا وصالح لسبيلها للبناء وأخذ يبيع قطعها قطعة قطعة . ولما اراد أن يجعلها حيا صحيا منظما يرغب فيه أهل الراحة والاعمال العقلية اشترط على كل مشتر لكل قطعة شروطا واحدة وقيودا معينة فى أن لا يزيد القدر المبنى عن نسبة معينة وأن لا يبنى الا بيت واحد وأن تترك مسافات مقدرة بين الابنية ، وأن تراعى ارتفاعات معلومة فى الابنية وفى الاسوار . وهكذا (ويحصل ذلك فى أراضى الجزيرة والزمالك والروضة ومنشية البكرى)

وقام النزاع أمام القضاء المصرى المختلط والاهلى على ما يأتى : هل هذه الشروط المأخوذة على كل مشتر تعتبر التزامات شخصية التزم هو بها لاجل البائع خاصة ولمصلحة هذا البائع دون المشترين جماعة ، أم انها حقوق ارتفاق تقررت على كل قطعة مبيعة لمصلحة بقية القطع تحقيقا للغرض المقصود فى انشاء حى صحى معين ؟

لم يقم النزاع أولا أمام القضاء الاهلى بشأن ماذا كان هذا التعاقد يرمى الى تقرير حقوق ارتفاق أو الى التزامات شخصية . بل قام أولا بشأن ماذا كانت هذه الحقوق الارتفاقية تبيح الفسخ للمشترى اذا جهلها أم لا تبيح . ولم يقم نزاع اذ ذاك فى أن هذه العقود ارتفاقات لا التزامات شخصية (راجع استئناف أهلى فى ٢٦ يناير سنة ١٩١٩ مجلة الحقوق المجلد ٢٤ صفحة ٥١ . — واستئناف أهلى فى ٨ مارس سنة ١٩١٠ الحقوق ٢٥ ص ٨٩)

وبعد ان كان الرأى صريحا لا يتطرق اليه الخلاف فى أن هذه الشروط حقوق ارتفاق لا التزامات شخصية — وذلك فى مجال القضاء الاهلى — جاء النزاع وظهر من جديد فى هذا الشأن أمام القضاء المختلط فى أراضى الزمالك بان خالف المشترى شرطا منها وبنى فى القطعة الواحدة منزلين بينما العهد عليه يقضى بان لا يقيم الا بناء واحدا . وقد حكمت محكمة مصر المختلطة بان هذه الشروط حقوق ارتفاق وأمرت بهدم أحد المنزلين (مصر المختلطة فى ٢٣ مايو سنة ٢٢ ، ولم ينشر الحكم باللغة الفرنسية فى المجموعات القضائية المصرية . ولكنا حصلنا على صورة رسمية من الحكم من قلم الكتاب وأخرجناه نصا الى اللغة العربية . ونشرنا الترجمة بمجلة كلية الحقوق بالجلد الاول بالعدد الثالث صفحة ١—١١)

ولما رفع استئناف عن ذلك الحكم قضت محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية بالغائه واعتبار الشروط المتقدمة التزامات شخصية مقررة لمصلحة البائع دون غيره (استئناف مختلط فى أول ابريل سنة ١٩٢٦ مجلة التشريع والقضاء المجلد ٣٨ ص ٣١٩ — مجلة جازيت المحاكم المختلطة : المجلد ١٦ ص ٢١٣ رقم ٢٨٨) ونظرا لأهمية البحث وغرابة هذا الحكم أخرجناه نصا الى اللغة العربية ونشرناه أيضا بمجلة كلية الحقوق بالعدد المشار اليه

(ص ١١ — ١٤)

وأخذنا بين [illegible] رأى [illegible] أول درجة ورأى [illegible] — فرسما لذلك البحث [illegible] طريقة الاثبات أخذنا فيها بين رأى محكمة أول درجة باعتبار أنه هو الرأى الذى يتفق مع الاصول العلمية الصحيحة ويتفق مع أغراض المتعاقدين (أنظر هذه البحوث الثلاث بمجلة كلية الحقوق بالمجلد الاول ص ٨ — ١٣ من العدد الاول — وص ١٤ — ١٧ من العدد الثانى وص ٥ — ١٥ من العدد الثالث)

وقد شاء القدر أن يطرح نفس هذا النزاع أمام القضاء الاهلى (بشأن أراضى منشية البكرى المبيعة من الحكومة) ، وقضت محكمة مصر الاهلية باعتبار أن هذه الشروط التزامات شخصية وأنها ليست حقوق ارتفاقية (محكمة مصر الاهلية فى ٣١ مايو سنة ١٩٢٧ مجلة كلية الحقوق المجلد ٢ ص ٨٥ — ٨٨ من العدد الاول) ورغم وجاهة ذلك الحكم من حيث التدليل العلمى والاشارة الى الآراء المختلفة رأينا — أخذنا فى نقده من الوجهة العلمية البحتة وقلنا فى نقدنا بعكس ما قرره . وأشرنا فى نقدنا الى المقالات الثلاث التى أوقفناها على ذلك البحث (أنظر نقدنا للحكم بمجلة كلية الحقوق المجلد ٢ ص ١١ — ٢١ من العدد الاول) . وعقب ذلك كتب عن نقدنا نقد بمثابة رد عليه بامضاء قاض (ونشر النقد على نقدنا بمجلة كلية الحقوق بالعدد المتقدم ص ٢١ — ٢٤) لم يسعنا الا ان نرد أيضا على رد قاض (المجلة ذاتها ص ٢٥ — ٢٦)

وقد رفع استئناف عن حكم محكمة مصر الاهلية المتقدم ، وقضت محكمة استئناف مصر الاهلية بالغاء حكم محكمة أول درجة ، واعتبار هذه الشروط حقوق ارتفاق لا التزامات شخصية . (استئناف مصر أهلى فى ٨ مايو سنة ٩٢٨ جريدة السياسة اليومية عدد ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٨) واستندت الى تعليلات علمية ورجعت فى تكييفها الى غرض المتعاقدين

وهذا الرأى الذى قالت به محكمة استئناف مصر هو الرأى العلمى الصحيح والذى يمكن معه تحقيق الغرض من انشاء حى صحى يتحمل ملاكه بحقوق ارتفاق تتكافل بها القطع ذاتها . ومن ذلك يرى أن رأى محكمة الاستئناف المختلطة ليس من شأنه تحقيق هذا الغرض ، وانه لم يوفق الى الرأى العلمى الصحيح . ولعل وقائع الدعوى المختلطة قد أسفرت بعد تعيين خبير فيها عن أن الضرر من المخالفة ضئيل جدا لا يبرر هدم بناء منمق بالزمالك . ولكن ان صح ذلك فانه كان يحسن بالحكم المختلط عدم المساس بصحة نظرية حقوق الارتفاق وقصر النزاع على دائرة جسامة الضرر أو مسؤوليته .

وهذا الرأى الذى قالت به محكمة الاستئناف الاهلية بمصر هو الذى يؤيده كولين مع كابتان كما تقدم بيانه . ويؤيده أيضا الاستاذ بوكار فى مطوله بلانيول (الجزء ٣ طبعة سنة ١٩٢٩ من ٨٧٤ الى ٩٤٣ وما بعدها) كما يؤيده أيضا دى هامى (الجزء ٤ ص ٢٠١ ف ٣١)

وقد وضع الاستاذ حامد فهمى بك المحامى بحثا قانونيا فى الدقة القانونية والاضطلاع بمناحى التحليل فى تعمق وقدرة على الاستنتاج ، وجعل عنوانه « حكم الاتفاقات المتعلقة بالاموال فى حق الخلف بسبب خاص — اهلية الاستغلال فى الحقوق والالتزامات ونظرية تقابلها » (أنظر مجلة كلية الحقوق المجلد ٢ ص ٤٤ — ٦٥ من العدد الرابع) ولم يأخذ بنظرية محكمة مصر المختلطة ، بل أيدا النظرية العكسية التى قالت بها محكمة الاستئناف المختلطة ، والتى قالت بها محكمة مصر الاهلية (أنظر مجلة كلية الحقوق المذكورة ص ٦٣ العدد الثانى — والبحث [illegible] أيضا بمجلة المحاماة المجلد ٨ ص ١٢٣ — [illegible])

وان كنا نلمح بين سطور ذلك البحث [illegible] أن لها فى القانون ظاهر الاثر ولغة [illegible] الآية الكبرى فى البلاغة بما يحكى [illegible] — وان كنا لا نميل كثيرا الى [illegible] العملية الحاضرة — فانا لا نستطيع [illegible] حامد بك فيما ذهب اليه . ولعل فى [illegible] على حكم الاستئناف الاهلى ما يجعل [illegible] للبحث من جديد فى هذا الموضوع [illegible]

وانى لأعتب على الاستاذ حامد [illegible] بحثه القيم لم يشر الى بحوثنا الثلاثة التى [illegible] فى هذا المقال . كما انه لم يشر الى ما أخرجنا [illegible] حكم محكمة استئناف الاسكندرية المختلطة [illegible] العربية ولا الى ترجمة حكم محكمة مصر [illegible] الحكم الذى لم ينشر باللغة الفرنسية فى [illegible] القضائية المصرية والذى حصلنا [illegible] منه ونشرنا ترجمته ، كما انه لم [illegible] الى نقدنا لحكم محكمة مصر الاهلية [illegible] قاض لنقدنا ولا الى ردنا على النقد [illegible] إنا فى حيرة اذ لا نعرف السبب الذى [illegible] البحاثة لا يذكر هذه البحوث والا [illegible] المذكور لها . مع أن مراجعه العلمية [illegible] تدل على أنه ألم بالموضوع من جميع [illegible] الاخص فانه أشار الى حكم محكمة مصر [illegible] المنشور بمجلة كلية الحقوق ونقد [illegible] نقدنا لذلك الحكم عقب نشره مباشرة [illegible] التالية . كما انه لم يذكر أيضا فيما [illegible] البحث فى هذا الشأن بكتابنا فى الاموال [illegible] المبينة . والاستاذ حامد بك يعلم [illegible] العلمى لا يعتبر كامل التمحيص فى مجال [illegible] العلمى الا اذا تناول اراء انصاره ومذاهب [illegible] والحقيقة كما يعلم الجميع بنت البحث .

وقد أخذ الدكتور كامل مرسى [illegible] القانون المدنى بكلية الحقوق فى طبع [illegible] الملكية طبعته الثانية سنة ٩٢٨ . وقد [illegible] فى صدد البحث المتقدم (ص ٢٤٦ الى ٣٢١ ن ٣٧٣) فلم نجد لهذا البحث [illegible]

وقد أغفل ذكره ولم يتصد له [illegible] فوق خطورته العلمية ودقته القانونية [illegible] خطورته العملية وعلى الاخص بالزمالك [illegible] لا نجد مسوغا له فى اغفال هذا البحث [illegible] أول من طرقه فى كتابنا الاموال [illegible] ٩٢٦ وأشرنا الى بحث اراضى الزمالك [illegible] حكم محكمة الاستئناف المختلطة . ولقد [illegible] الدكتور كامل بك مجال البحث فيه [illegible] أن نشرنا ترجمة الحكمين المختلطين [illegible] البحوث الثلاثة طويلة الاذيال [illegible] مجلة كلية الحقوق حكم محكمة مصر الاهلية [illegible] له ونقد قاض لنقدنا ونقدنا لنقده [illegible] هذا كان معروضا أمامه وهو [illegible] وانا نأسف لذلك كل الاسف [illegible] لا حظنا أن الغرض الاول من [illegible] القانونية لا يقف عند الالمام [illegible] الاولية الماما يرضى [illegible] الامتحان بايام أو ساعات ، بل [illegible] مجالات البحث وتربية الملكات [illegible] موضوعات تجمع بين الدقة العلمية [illegible] الظاهرة ، وبحيث تصبح المؤلفات [illegible] أيضا بين العاملين من قضاة ومحامين [illegible] مثل هذه الاغراض العلمية والعملية [illegible] الكتاب المنشور عنه [illegible] الاطراقه لا يتفق [illegible]

أرهاق !

لوريس فاليه

لا تذكرها ... والا ...
والا فاذا ؟؟
والا فالقبر محفور مهيأ ، والسيف ماض مسلول ، والمسدس مجهز محشو ، وعزرائيل تحت الامر !
عذه أوامر ذويها المحترمين يصدرونها بنفس المستبد والجبروت الذى أعانوا به القدر الفظ فى انتزاعها منى انتزاعا مزق قلبى وقلبها ..
ولماذا أيها السادة ؟؟
لانك تسىء سمعتها وتشوه شرفها وتعدى على كرامتها ...
كيف ؟؟
لانك تقول أنكما كنتما متحابين . وحسبك هذا نهاية الاساءة ...
كنا ؟؟ كلا يا سادة ! ! كنا ـ وما زلنا ، وسنظل ـ متحابين ... ولكن ألا تفقهون ؟؟ حبنا كان ـ ولا يزال وسيظل ـ انقى واعف طهر حب ... اننا لم نتناول ثمار الغرام ولم نتناجى بالهوى . وانما كانت هناك رابطة متينة بين نفسينا قوامها التمازج فى النفوس ، والتشابه فى الارواح والاتفاق فى الامزجة ، والاتحاد فى الميول ، والتجانس فى الاحساسات . ولو شئت لسميتها صداقة . ولكنها فى مذهبى اسمى أنواع الحب . فهل هـذا عار ؟! ان قلتم : نعم . فأنتم حمقى لا تفهمون !

☆☆☆

اما الشرف ، اما الكرامة ، فثقوا يا سادة ان آخر نقطة من دمى تهرق قبل ان يمس هذا الشرف ، واخر نبضة من قلبى تخفت دون ان تمس تلك الكرامة . فأنا احرص على صيانتهما أكثر منكم الاف المرات ـ وانا اعرف ـ ولا بد أن تعرفوا ايضا ان ذكرها هكذا مبجلا محترما اعتبرها معبودا ـ مستحيل ان يمس الشرف والكرامة .

☆☆☆

ألا تذكرها ؟؟ هذا منتهى التعنت !! لقد كانت منى حقى من روحها وجسمها فتكاتم علينا وتحكم الظروف الملعونة على واغتصبتموها منى ...
أو تريدون اغتصاب ذكرها ايضا ؟! وهل اتم تكون ؟! ... انها أملى الضائع وسعادتى الدائرة [illegible] السالف . وهذا ما تبقى لى انا لا منازع لى فيه وهل ثم من ينازعنى الشكية ؟! فاذا ذكرت [illegible] مثالا ملتاعا فخفى منكم الرثاء والشفقة لا التهديد والوعيد .

☆☆☆

[illegible] ذكرها ! مالح فى الشوق واحرقنى الجوى [illegible] الحياة التى قدت قفرا مجدبا . وكم كانت [illegible] هادئة بقربها ...
[illegible] ذكرها ! ما صدمتنى الحوادث بما يحزنى [illegible]
[illegible] ذكرها ! ما كنظ صدرى بالهم وضاق [illegible] الصدر الذى ألقى اليه رأسى والذى [illegible] القلب المنتى منعطفا يفيض على نفسى الراحة والحنان .
[illegible] ذكرها ! ما صعدت درجة من سلم الحياة [illegible] فى عملى وأحسست القوة والعظمة . [illegible] من يدى ، لم أجد البداالتى تتلقى [illegible] الصادى ، والنفس التى تنفرح وتفخر بعزى [illegible]
[illegible] ذكرها ! ما تقاعست همتى وفترت عزيمتى [illegible] الملل والسأم ولم أر الروح الحنونة المشجعة [illegible]

[illegible] طمعى المتأخذة عزيمتى القاضية على مللى وسأمى ...

☆☆☆

سأذكرها ... ولينفلق من ينفلق ! لقد انفلقت وحدى دون أن يرثى لى أحد . لم أذهب بعد وربما لن أذهب بعد الى هناك قطعيا ، رغم تحرق وتلهفى على رؤيتها ..

ان حبل وحبالى قد بت وقطع ، فهل أقل من كلمات أتنفس بها عن صدرى همى وحزنى ؟! . وهل محرم وممنوع أن يصرخ المرء ويعلو صوته من الالم لنار بيده ، أو كسر ساقه ؟! .. فكيف بالذى اندقت عنقه وأصيب فى الصميم من القلب ؟!

ان هذا نهاية الارهاق ! ! «أمين تعضد»

خزانة السرابيوم

وأثرها فى نهضة الاسكندرية

عنيت كما عنى كثيرون غيرى بالبحث فيما روى عن حادث بارز فى تاريخ مصر يكاد يشين أنصع صفحة من ذكرى عمرو بن العاص الفاتح العظيم وصاحب الاعمال الخالدة فيها ، ذلك ما قيل من أن العرب هم الذين أبادوا دار الكتب التى أنشأها بطليموس الاول باحراق ما فيها من كتب وأوراق وصحائف عند دخولهم الاسكندرية .

وما يزال المؤرخون حيال هذا الحادث المشؤوم على رأيين متناقضين : فريق يؤيد ما ذهب اليه أهل القرون الوسطى من أن عمروا هو الذى حرق المكتبة بالذات أو بالواسطة ، وفريق ثان يذهب الى أن هذا الاتهام انما هو نوع من الدعاية روجها القساوسة ورجال الكنيسة فى القرون الوسطى للنكاية بعمرو وأشباهه يوم كان ثمة نضال بين الاسلام وبين المسيحية من طبيعته أن يؤدى الى اتهام الفريقين أحدهما الآخر بما يسىء الى سمعته ويسقط فى أيدى أنصاره .

عنيت إذن ببحث هذا الموضوع وتحقيقه وأريد قبل أن أبسط نتيجة هذا التحقيق أن أتوه بكل ايجاز الى تاريخ خزانة السرابيوم أو مكتبة الاسكندرية كما يسمونها .

☆☆☆

فى القرن الخامس قبل الميلاد تكدست الكتب بأسواق اليونان (وكانت لليونان أسواق كسوق عكاظ تسمع فيها الاناشيد والقصائد وتباع بها الكتب) وكثر استيراد أوراق البردى من مصر وأكب العلماء على تدوين العلوم والمعارف والآداب وتحقيق ما قيل من شعر ونثر وعلى الاخص ما روى عن هوميروس وأترابه حتى لقد بلغ ثمن صحيفة البردى فى أثينا درخمة واحدة ونيفا ، أو ما يعادل خمسة عشر قرشا مصريا بعد ان كان لا يساوى من الثمن أكثر من قرشين أو ثلاثة .

وطمح نفر من العلماء وغيرهم من ذوى اليسار والثروة الى اقتناء أكبر نصيب من هذه الثروة العلمية الادبية ، الا انهم لم يجدوا بدا بعد اقتنائها من أن يحوطوها بكل وسائل الصيانة ، وان ينظموها تنظيما صحيحا يسهل عليهم الرجوع اليها والالمام بمضمونها .

وكان أول من عنى بهذا الموضوع يوريبيدس ثم جاء بعده أفلاطون فى القرن الرابع قبل الميلاد فأنشأ اكاديمية المباحث الفلسفية وجهزها بخزانة عامرة ثم نحا نحوها الفيلسوف ارسططاليس وكانت خزانته أكبر شأنا وأغنى مادة .

ولما توفى الاسكندر عام ٣٢٣ قبل الميلاد تولى ملك مصر أحد قواده المقدونيين بطليموس بن لاغوس ، ولما كان هذا القائد قد حظى من الثقافة اليونانية بقسط وافر ونشأ محبا للعلوم والمعارف رأى ان تحتكر مصر تجارة أوراق البردى ، وان تتوصل بهذا الاحتكار الى السيطرة على أسواق الكتب والى الالمام بكل ما يجرى فى الحياة العلمية والادبية من بحوث ، فاستطاع الملك الواسع الثروة اقتناء كل جديد ، وكل طريف مما يهم العلماء والمتعلمين والادباء والمتأدبين ليودعه تلك الخزانة العظيمة التى أنشأها بجانب معبد السرابيوم وبجانب المدرسة التى أعدها للعلوم الدينية والفلسفية ، الا انه لم يستطع اتمام ما كان يصبو اليه فأتمه ابنه بطليموس فيلادلف الذى حكم بعده مصر من سنة ٢٨٥ الى ٢٤٧ قبل الميلاد ، وكان شديد الولع بفنون الادب وعلم الحيوان حتى بلغ شغفه هذا وعنايته الى حد ضم مدرسة الاسكندرية الى قصره العظيم الواقع على شاطىء البحر ، وكان يختار عميد هذه المدرسة من بين علمائه الاعلام الذين عرفوا بفضل السبق على سائر علماء اليونان بل وعلماء مدرسة الفلسفة الاثينية نفسها .

وقد تمتع هذا الملك العظيم لطلبة مدرسة الاسكندرية بالتردد على الخزانة والاغتراف منها كما أعوزهم البحث والاطلاع ، وأغنى من هذه الخزانة الى ان بلغ ما فيها من صحائف البردى وغيره أو ثبات النصوص الخاصة فى الادب وفنونه ، وتدوين الغالب العلوم الاخرى من طب وهندسة وفلك وما اليها . وفى سنة ٥٠ قبل الميلاد كانت بالاسكندرية خزانتان تحتوى أكبرهما على ٧٠٠ الف مجلد وثانيتهما وهى الملحقة بمعبد السرابيوم ٤٢٨٠٠ مجلد ، وكانت المكتبة الاثينية تعنى بنشر العلوم واذاعة الكتب فى بلاد العالم كله ، وبلغت عناية البطالسة بجمع المؤلفات والمصنفات ان كانوا يأمرون بمصادرة كل كتاب يصل الى مصر برا أو بحرا واصاحبه أن يستعيد نسخة من كتابه بعد نسخه أما النسخة الاصلية فلا تخرج من المكتبة بحال من الاحوال .

كما بلغ من شغفهم بتدعيم الخزانة واغنائها وثروتها العلمية ان كانوا يوفدون الرسل الى اثينا وغيرها ليحملوا اليهم ما تصل اليه أيديهم من نفيس المؤلفات وثمين المصنفات

☆☆☆

ولنعد الى مصير هاتين الخزانتين . فلو تتبعنا حوادث التاريخ نفسه لرأينا أن من الوقائع التاريخية البارزة ما أحدثه يوليوس قيصر بالاسطول المصرى حين أشعل فيه النار وامتد شررها الى بعض القصور والبيوت بالمدينة نفسها فاحترقت واحترق مستودع الورق المجاور للخزانة الكبرى واندلعت ألسنة النيران فى الخزانة المذكورة فحترق القسم الاكبر منها وكان ذلك سنة ٤٧ قبل الميلاد ولما نشبت الحروب بين مصر وبعض الدول الاجنبية فى القرن الثالث بعد الميلاد تلاشى النشاط العلمى وأهمل الجزء الباقى من هذه الخزانة فباد تدريجيا

أما خزانة السرابيوم فقد ثبت تاريخيا أن المسيحيين أبادوها سنة ٣٩١ بعد الميلاد .

ويؤخذ من أقوال المؤرخ افتانيوس الانطاكى الذى عاش فى أوائل القرن الرابع بعد الميلاد أن الخزانة الاولى لم تكن موجودة بالمرة ، وما كان باقيا بالاسكندرية غير خزانة السرابيوم .

بعد هذا لا نستطيع أن نوفق بين ما سبق من الحقائق التاريخية وبين ما قيل من أن عمرو بن العاص قد أحرقها سنة ٦٤٢ ميلادية فلم تكن ثمة خزانة بالاسكندرية فى هذا العهد بتاتا ولم يظهر هذا الادعاء فى التاريخ الا فى القرن العاشر الميلادى .

ولما كانت خزانة السرابيوم هى منبع ثروة مدرسة الاسكندرية فى عصر البطالسة الذى وقع بين سنتى ٣٢٣ و سنة ٣٠ قبل الميلاد فكان لها الاثر المذكور فى تكوين الحياة العلمية والادبية بين أرجاء السرابيوم فكان يتردد عليها طلبة المدرسة الذين تخرجوا فيها فاصبحوا من أعلام الادب اليونانى . ومنهم الشعراء فيلتاس القوصى وثيوكريتوس السيراقوصى وكاليماخوس السيرينى وأبولونيوس الرودسى وايكوفرون الخلسى والاسكندر الاتيالى ، فان هؤلاء مع نشأتهم الاجنبية خارج القطر المصرى لم يغنهم ما لديهم من المدارس ودور العلم عن أن يرتووا من منهل السرابيوم وخزانته .

وان استثنينا فترة من عصر البطالسة فانه استثنى عهد بطليموس السابع الذى ارتقى العرش سنة ١٤٥ قبل الميلاد وكان عهده ضربة قاضية على الحياة العلمية بمدرسة الاسكندرية : فاذ فر العلماء والفلاسفة فهاجروا الى الاقطار الاخرى وعادوا الى بلادهم بعد [illegible] لا لانه [illegible] بالعلم والادب [illegible] المؤلفين ولكن كان علماء الاسكندرية وادباؤها شديدى الانتصار لاخيه بطليموس السادس الذى عمد مقتا شديدا ، فكان هذا الحادث آخر عهد الاسكندرية بنبوغها العلمى ورقيها الادبى .

أما أمناء خزانة السرابيوم الذين أشرفوا عليها ما بين سنة ٢٨٥ و ١٤٥ قبل الميلاد فكانوا أربعة امتاز من بينهم اراتوستين بغزارة المادة وعلو الكعب فى العلوم وفى الادب ، ولم يكن الثلاثة الآخرون وهم زينودوتس وارستوفان وارسترخوس سوى أدباء نقادين اشتغلوا بتحقيق شعر هوميروس وتسجيله وتحرى معانيه فتناول ارستارخوس الجانب اللغوى من هومير فعلق عليه وعقب ودون فيه ملاحظات قيمة ونقده نقدا دقيقا ، ولهذا اطلق عليه الاجيال اللاحقة نقاد هوميروس ، وعمد زينودوتس الى تنظيم الشعر اليونانى وطبقات شعراء اليونان فاحتفظ لنفسه بتنظيم الاناشيد وكلف اسكندر الاتيالى ترتيب الشعر التراجيدى أو تنظيمه ، وليكوفرون تنظيم شعر الكوميديا

أما ارستوفان فقد وضع مؤلفا فى قواعد النحو والصرف ، ووضع قاموسا اقتصر فيه على ايراد الكلمات الشهيرة والاصطلاحات اللغوية . وجمع ارسترخوس متون هسيودوبندار وكتب فصولا عن مؤلفى الدراما اليونانية

☆☆☆

وهنا يجدر بنا أن نشير الى حادث ذى أثر عظيم فى اللغة العربية فقد يؤخذ من مقارنة قواعد اللغة العربية بقواعد اللغة اليونانية التى وضعها ارستوفان ان أبا الاسود الدؤلى أو الامام عليا أو من عداهما غيرهما قد أخذوا أسلوب هذه القواعد عن ارستوفان واخذوا منه تقسيم الكلمات والاعراب وقواعد الحروف والظروف وقواعد أخرى وأضافوا اليها أو انتقصوا منها ما تقتضى اللغة وأصولها بوضعه كما جاء على لسان العرب .

واذن فليست مكتبة الاسكندرية ومدرستها بذات فضل على الحياة العلمية من ناحية واحدة بل قد تناول فضلها اللغة العربية بالذات كما يؤخذ منه أيضا أن العرب كانوا شديدى العناية بتراث اليونان واغتراف تراثهم العلمى والادبى .

ويستخلص المؤرخون بعناية العرب بالآثار اليونانية واستيعابهم لها وبقاء الكتب اليونانية متداولة بين أيديهم الى آخر عهودهم ، على ان ما قيل من انهم هم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية محض افتراء لا يبرره العقل ولا تؤيده وقائع التاريخ

عزيز [illegible]

مكافحة الفيران ومنع اضرارها

عن طريق بالوسائط العامة وخطرها على الصحة العامة

تقرير نفيس مقدم من الخبير الصحي بمصلحة الصحة

الى سعادة وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية

حضرة صاحب السعادة وكيل الوزارة :—

اتشرف بان اوجه النظر الى الضرورة الحافزة لوضع برنامج واف لابادة الفأر ولمراقبة موانئ القطر المصري

والسببان الرئيسيان لذلك هما المذكوران بعد

١ — منع حدوث المرض

لقد ثبت الآن ثبوتا قاطعا أن الفأر هو من أهم حاملي ميكروبات المرض خطورة.

وفيما يلي ذكر بعض الامراض التي تنتقل عدواها بواسطة الفيران :

(١) الطاعون : قد توفي بهذا المرض في الهند وحدها ١٠ ملايين من أهلها في مدى عشرين سنة .

(ب) الاصابة بالدودة الخيطية تريكينا : يقوم في المانيا عدد كبير من الموظفين بصفة دائمة بفحص لحوم الخنازير للبحث عن الديدان الخيطية

(ج) الحمى المتسببة عن عض الفار

(د) اليرقان المتسبب عن البكتريا الحلزونية: ذكر جناب الدكتور اندرو بلفور للوفد الذي ذهب الى وزارة الزراعة في يناير سنة ١٩٢١ أن من رأيه أن الفأر مصاب بيرقان خبيث وأن هذا المرض وان كان غير ضار بالفأر الا أنه شديد الخطر على الانسان

ويتسبب الفأر كذلك في نقل عدوى بعض الامراض الى الحيوانات الاخرى

٢ — منع اضرار هذا الحيوان

من الوجهة الاقتصادية

ولاجل تصوير الاضرار البالغة التي يحدثها الفأر قد بينت فيما يلي القيمة التقريبية لما تخسره انجلترا في هذا السبيل (مقدرة بحساب أن الفأر يتكلف بنسا واحدا في اليوم الواحد) . وأن قيمة ماتهلكه الفيران في السنة يمكن أن يبتاع بها في شراء أحد الاصناف المذكورة بعد

(ا) ١٦٥٠٠٠٠٠٠ ربع من القمح (والربع وزن انكليزي يساوي نحو ٢٨ رطلا)

(ب) ٢٦٤٠٠٠٠٠٠٠ رغيف من الخبز

(ج) ٤٤٠٠٠٠٠ طن من الفحم

(د) ٦٦٠٠٠٠ طن من أجود انواع السكر

(ه) ٢١٠٠٠٠ حصان

أو مايكفي لنفقة مستشفى كبير لمدة ٥٠٠ سنة.

ولا يمكننا أن نصل حتى الى الالمام القليل بمبلغ عدد الفيران وما لها من نظام وما تكسبه من دهاء واحتيال الا متى بدأنا باتخاذ الطرق اللازمة لابادة هذا الحيوان فاننا نتبين حينئذ انه علاوة على ماينهبه من اطعمتنا وما يحدثه بها من تلويث وما يتلفه من أدواتنا التي نستعملها يوميا وما يعيثه في دواجننا وبيوتنا من اتلاف وما يحدثه من تقويض في أراضينا الزراعية في البلاد الريفية وفي شوارعنا وأسواقنا التجارية فان الفيران تتعرض عددا عظيما من الناس للاشتغال [illegible]

(ا) تغيير السموم [illegible]

(ب) تحضير السموم

(ج) [illegible]

(د) استعمال الاشياء المذكورة في (ا) و (ب) و (ج)

(ه) اجراء فحص بكتريولوجي كوسيلة من وسائل مقاومة الطاعون

(و) اصلاح الاتلافات التي يحدثها الفأر

طرق المقاومة

(١) صيد الفيران

(٢) تسميم الفيران

(٣) قتل الفيران جوعا

(٤) جعل المباني بحيث لايتطرق اليها الفأر

(٥) ازالة مخابئ الفيران

(٦) التدخين اينما أمكن استعماله

١ — صيد الفيران

ان المصايد ذات التركيب المعقد وغيرها من ادوات صيد الفيران وان كانت تأتي ببعض الفائدة أحيانا الا أن الاختبار قد دل على أن المصيدة ذات الخطاف وهي السهلة التركيب القليلة النفقة التي يطلقون عليها أحيانا اسم «الجيلوتين» أو «ذات الزنبرك» هي أشد المصائد فعلا وأمتنها تركيبا .

واذا كان المراد هو اقتناص الفيران وهي حية لفحصها فتستعمل لذلك طبعا المصيدة الشبيهة بالقفص

واختيار نوع الطعم الذي يوضع في المصايد لايقل أهمية عن اختيار هذا النوع عندما يكون المراد تسميمها . ويجب ان يستعمل الطعم المحضر حديثا (الطازج) وأن يغير يوميا

واستعمال أنواع مختلفة من الطعم كاللحم والخضروات والحبوب ووضعها في مصايد متفرقة يؤدي الى نتائج أفضل من استعمال نوع واحد من الطعم.

الاماكن التي توضع فيها المصايد ذات الخطاف

ان الفيران تعتمد على الاختفاء لوقاية أنفسها وتتقي بقدر ماعكنها الاماكن المكشوفة. ولذلك فان أحسن الاماكن التي توضع بها المصايد هي ماكانت بقرب الحائط خلف المنقولات وفي الاركان المظلمة أوفي أي محال أخرى يمكن للفار أن يتخذها للاختفاء فيها

ومن المهم ان لاتمسك المصايد بالايدي مباشرة عقب غمرها في الماء المغلي اذ لوحصل ذلك لالتقت رائحة الانسان بالمصيدة وترتب على ذلك ان يجتنبها الفار

ولذا يجب استعمال مادة تحول بين مقبض اليد وبين المصيدة كقطعة قماش أو قطعة من الورق .

تعليمات عامة عن صيد الفيران

ان ترك كمية وافرة من المواد الغذائية بحيث يتمكن الفار من الوصول اليها والاغتذاء بها هو من الامور التي تفسد فيها صيد الفيران [illegible] قبل البدء في مكافحة الفيران يجب ازالة جميع أنواع المواد الغذائية عن متناولها وقطع موارد الغذاء عنها.

ويجب الا يكثر من عدد المصايد فاذا كان المراد صيد ١٠٠ فار مثلا واستعمل لصيدها ست مصايد فقط نشأ عن ذلك ان الفيران التي لم يتم صيدها تتشكك في أمر هذه المصايد وتكون النتيجة أن القائم بصيدها ييأس من امكان صيد باقيها قبل ان يتم نصف هذا العمل

واستعمال ١٢ مصيدة أو أكثر في مسكن يكثر فيه عدد الفيران أو استعمال ٥٠ الى ١٠٠ مصيدة او اكثر في المباني الكبيرة لايعد انه اكثر من اللازم لصيد مافيها من الفيران

ومن المهم ان يكون عدد المصايد كافيا لتكون عملية الصيد قصيرة الاجل وذات نتيجة حاسمة

٢ — تسميم الفيران — كربونات الباريوم

انواع الطعم

ان استعمال انواع مختلفة من الطعم — كل نوع منها على حدة — يجعل للفار حرية اختيار ما يفضله منها وبذلك يزداد ميله لاكل الطعم. وانواع الاطعمة الآتية هي التي يشار باستعمالها طعما للفيران بعد خلط كل نوع منها بكربونات الباريوم واستعماله على حدته

فمن الحبوب — الخبز والدقيق والشوفان

ومن اللحوم — السجق والسردين أوالبيض

ومن الفواكه والخضراوات — التفاح والبطيخ والطماطم

ومن اللازم توزيع مقدار كاف من أنواع الطعم المختلفة في وقت واحد حتى يجد كل فار من الفيران الموجودة بالمكان مايكفيه من الطعم، والا فان الوفيات التي تحدث من الطعم القليل تثير اشتباه الفيران التي بقيت سليمة وتقل تبعا لذلك درجة النجاح في تسميمها وتحضير مقدار من الطعم أكثر مماتدعو اليه الحاجة هو أفضل بكثير من تحضير مقدار دون الكفاية

ويجب أن يوزع الطعم في المساء حتى يكون طازجا عندما تقصده الفيران . والطعم الذي لايؤكل يجب جمعه في صبح اليوم التالي واعدامه اذ أن الطعم البائت لاتميل اليه الفيران. والاحماض التي تتكون في الطعم المتخمر تجعل كربونات الباريوم مرة المذاق وغير مقبولة .

فاذا لم تنجح عمليات تسميم الفيران نجاحا تاما فمن المستحسن الانتظار أسبوعين أو اكثر قبل اعادة العملية بانواع أخرى من الطعم .

اهلاك الفيران جوعا

يجب أن تغلق جميع أماكن حفظ الطعام بقدر الامكان .

تصريف المتخلفات

لايجوز السماح بتراكم المتخلفات لان الفيران تأوي اليها، والواجب بذل كل عناية ممكنة في تصريف هذه المتخلفات والاكثار بقدر الامكان من عدد الصناديق الصحية المعدة لجمع الزبالة ذات الاغطية المحكمة الاقفال وحث الاهالي على استعمالها .

ويجب وضع طريقة منظمة لنقل الزبالة يوميا وتصريف المتخلفات بنقلها والقائها خارج المدن على قطعة أرض مخصصة لها هو من احسن الطرق التي تساعد على تكاثر الفيران، ولذلك فان من الواجب المهم تصريف المتخلفات بالموانئ بحرقها يوميا، وأحسن الطرق لذلك بلاشك هي استعمال افران الحريق السريعة .

الاسواق

يجب أن تكون أماكن الدخول في جميع الاسواق مغطاة بالحجر وان تحمى أماكن حفظ الطعام من دخول الفيران اليها.

[illegible]

يجب أن تكون الصناديق [illegible]

٤ — جعل المباني غير قابلة للدخول [...]

لاجل ادراك هذه الغاية يجب [...] أسس المنزل وادواره السفلى مبنية [...] الفيران اختراقها واحسن مادة [...] وأن تغطى المباني بالقرب من الارض [...] ويجب أن تصان الاسطبلات صيانة [...] دخول الفيران اليها. ويجب اصلاح [...] ومجاري المياه أما المخازن وخصوصا [...] مخصصا لحفظ الحبوب وغيرها من [...] (وهي خير أماكن تأوي اليها الفيران) [...] تبنى من الخرسان المذكور — والجدير [...] حالا يجب أن تصان من تطرق الفيران [...] وارضية الميناء المصنوعة من الخشب [...] منها بالاشك عدد عظيم من الفيران [...] بناؤها بالحجر والخرسان .

٥ — ازالة مخابئ الفيران

ان ازالة الاماكن التي تختبئ [...] آمنة من أي ازعاج وتتزاوج [...] هي من أعظم الامور أهمية [...] الفيران . واضمن طريقة للتخلص [...] هو ازالة الاماكن التي اعتادت [...] الفار لايبقى في أي مكان لايتوفر فيه [...]

واكثر ملاجئ الفيران شيوعا [...] الذي يكون بين حائط مزدوج أو [...] وازالة مثل هذه الملاجئ تستدعي [...] عمليا ولكن هذا المجهود ضروري [...] التخلص من الفيران بصفة دائمة [...] من الوصول الى هذا الفراغ [...] تترك بين الدكك الخشبية والمربوعات [...] فوق العتبة تماما .

وفي المباني الجديدة يجب أن [...] الى ارتفاع ٤ بوصات عن الارض [...] النوع الرخيص أو المفتت وخليط [...] والاسمنت أو مادة أخرى مماثلة [...] وفي المباني القديمة يمكن سد [...] صفائح من المعدن بين الاخشاب [...] وتسميرها بالعتبة .

وسد الفراغات التي بين الحيطان [...] السابق ذكرها يسمى عادة [...] ادرجت هذه الطريقة في اللوائح [...] في كثير من المدن وهي ذات [...] لا لانها تؤخر انتشار الحرائق بل لانها [...] أيضا في وقاية البناء من دخول [...] البرودة اليه

والارضيات الخشبية في المباني [...] بها أدوار سفلى (بدرومات) [...] للفيران، ويجب بقدر الامكان [...] هذه الارضيات بارضيات من الخرسان [...] حيطان البناء الى عمق قدمين تحت [...] يمكن منع الفيران من الحفر تحت [...] خارج البناء .

ومن ملاجئ الفيران الغالبة [...] ما سبق ذكره تلك التي تتخذها [...] المخزونة من المحصولات ومواد [...] المكدسة من سقط المتاع [...] فيجب تصريف هذه [...] المخزونات فيجب أن توضع [...] الارض والارضية بمقدار ١٨ بوصة [...] والتقليل من عدد الفيران [...] المباني غير المستعملة وتنظيفها [...] أو جعلها غير قابلة لوصول [...] وترحيل الفيران الى [...]

سال الانابيب التي في دورات المياه وفي البالوعات [...] يمكن تجربة صلاحية مجاري صرف المياه بالطرق [...] المعتادة اذا كان هناك أي شك في جودتها [...] الفتحات التي تمر منها الانابيب الى داخل المباني [...] كانت واسعة أكثر من اللازم فانها تكون [...] أوسطة لدخول الفيران، ولذلك يجب سدها سدا [...] صيانة كاملة بالاسمنت

(ب) الحفر تحت الارضيات والابواب [...] وهذه يجب أن تملأ بخليط من [...] زجاج المكسر والسمنت وان لم يتيسر ذلك [...] تملأ بالقطران أو كلورور الجير . ومما يجب [...] ذكره هنا ان سد هذه الحفر يكون عديم الفائدة [...] لم يقض على الفيران والا فانها لاتلبث أن [...] تحدث حفرا جديدة. ويلزم تغطية أرضيات الادوار [...] السفلى بالسمنت أو الاسفلت أو الخرسان ويجب [...] اصلاح الابواب وتغطية أجزائها السفلى بصفائح [...] الحديد. ويجب أيضا وقاية شبابيك الادوار [...] السفلى أو الفتحات الموجودة بها باسلاك مجلفنة [...] بشبكة من السلك تكون الفرجة التي بين أسلاكها [...] مقدار نصف بوصة

٦ — التدخين

ان تدخين جحور الفيران ومخابئها لمن [...] أبسط وأفعل الوسائل لابادتها وهذه الطريقة [...] باستعمالها في أية جهة يمكن الحصول فيها [...] كمية كافية من الغاز ولكن لسوء الحظ تختبئ [...] الفيران في أماكن يتعذر ايصال الغاز اليها ولذلك [...] يجب عادة أن تقرن هذه الطريقة باحدى طرق [...] التسميم أو الابادة الاخرى

وفي بعض المباني التي تشتد فيها آفات الحشرات [...] الجرذان أو الفيران الى درجة تقلق البال كما [...] يحصل في طواحين الغلال وفي الات رفع الحبوب [...] في محلات الربط والحزم حتى وفي المخازن وفي [...] بعض الاماكن التي من نوع معين يكون تدخين [...] البناء بالغاز السام أفعل طريقة عملية للتخلص [...] هذه الافات

سيانور الكالسيوم

وتراب سيانور الكالسيوم الخام هو من أفيد [...] المواد الكيماوية المتعددة التي تستعمل لابادة [...] الفيران في مخابئها، لان سيانور الكالسيوم هو [...] مركب يتحصل منه بسرعة على غاز حامض [...] الهيدروسيانيك أو حامض البروسيك بمجرد تأثير [...] رطوبة الهواء عليه، وهذا الغاز عظيم السمية جدا [...] يقتل أغلب الحيوانات اذا كان مركزا تركيزا [...]

ولقد كثر استعماله في الايام الاخيرة في مقاومة [...] الحيوانات القارضة والحشرات، وقد ثبت [...] أن مسحوق ذلك المركب هو من أفضل الوسائل [...] لابادة الفيران في الاماكن التي يمكن استعماله [...]

ويمكن استعمال مسحوق سيانور الكالسيوم [...] في ابادة الفيران في الجحور المفتوحة وفي [...] أو في منابت الزبالة بالمدن وفي الحفر وحول [...] من الخارج وتحت الممرات الجانبية وتحت [...] الارضيات المبلطة والصهاء وفي أكوام المهملات [...] وفي أكداس النفايات وفي الحوائط، [...] استعماله بصفة خاصة حول مقالب الزبالة

[...] هذا المسحوق عظيم الفائدة اذا دفع به الى [...] جحور الفيران ومخابئها من مضخة قابلة [...] بواسطة خرطوم سهل الالتواء مثبت في [...]

[...] ويمكن بوضع دفعات من المضخة ملء معظم [...] جحور الفيران بتراب يشبه الدخان يخرج من جميع [...] الفتحات المتصلة بها وبذلك يمكن معرفة مقدار [...] هذه الجحور وكل الفتحات التي تخرج منها

التراب يجب سدها بالطين أو بمادة أخرى

وفي الحوائط المزدوجة في المباني وفي أكوام المهملات التي يصعب منع تسرب الغاز منها يجب ان يستعمل مقدار من التراب اكثر مما يستعمل في الجحور التي لاينفذها الهواء

وتباشر عملية التعفير في الايام الساكنة الهواء حتى لاتكون تيارات الهواء سببا في بعثرة الغاز

ولا يحدث خطر كبير من تعفير الحبوب أو المحصولات الغذائية بمسحوق سيانور الكالسيوم لان هذا المسحوق يتبدد تماما في بضع ساعات وما يبقى منه يكون غير سام، ومع ذلك فضمانا للسلامة التامة يجب عدم استعمال الحبوب للغذاء قبل مرور بضعة أيام على التعفير

ويوجد في الاسواق أنواع متعددة من مضخات التراب يمكن استعمالها لدفع مسحوق سيانور الكالسيوم الى داخل مخابئ الفيران، واما المضخات التي تدار بالرجل وتشبه المضخات الشبيهة بالبسكليت وتكون أكبر منها قطرا وهي في الغالب أنسب أنواع المضخات للاستعمال في مقالب الزبالة في المدن وفي الابنية الكبيرة . وهذا النوع من المضخات يمكن بواسطته دفع التراب الى قرار جحور الفيران التي لايمكن الوصول اليها اذا استعملت مضخة أقل قوة منها.

أما خارج المنازل وفي الاماكن التي يراد معالجة مافيها من جحور فيمكن بواسطة استعمال مضخة يد أصغر حجما وأقل نفقة الحصول على نتيجة حسنة . ويجب تزييت المضخات بمسحوق الجرافيت بعد كل استعمال وتفريغها قبل وضعها بانبائها.

تحذير

ان تراب سيانور الكالسيوم وابخرته وكذا غاز حامض الهيدروسيانيك الذي ينتج منهما سامة جدا، ولذا يجب استعمالها بغاية العناية والحذر.

ويجب عدم استعمالها في المباني المتصلة ولا نقلها من أوعيتها الى المضخات داخل الاماكن.

ويجب اجتناب استنشاق الغاز كما يجب غسل الايدي دائما بعد استعمال هذا السم. ولما كان هذا المسحوق يتلف بسرعة اذا تعرض للهواء فيجب الاسراع بتغطية الاوعية باحكام بعد أخذ أي مقدار منها

ويجب خزن المسحوق في مكان مأمون بعيد عن المنازل وعن متناول الاطفال وعن الاشخاص غير المسؤولين وعن الحيوانات الداجنة

المواد المانعة للفيران

تظهر على الفيران كراهة واضحة لبعض الروائح حتى أنها تبتعد عنها على الدوام، ولذلك فان هذه الروائح تستعمل لمنعها، وقد أظهرت التجارب أن هذه الطريقة مفيدة في بعض الاحوال.

وفي مخازن الغلال وما عاثلها من الاماكن التي توضع بها أكياس الغلال أتضح أن رش النفتالين بكثرة في أرضية المكان حول أكوام الغلال وفوقها يمنع الفيران عن الدنو منها مع العلم بأن هذه المادة لاتتلف الحبوب

ولكن استعمال النفتالين في الاماكن التي يحفظ فيها الاغذية ومواد الطعام ليس مماينصح به وذلك بسبب رائحته وذلك مالم تكن طبيعة المادة الغذائية قابلة لازالة رائحة النفتالين منها ازالة تامة بتعريضها للهواء قبل الاستعمال .

وكثيرا ما تستعمل المركبات التي تجتنبها الفيران في الاحوال التي لايستعان فيها باستعمال المواد المحضرة ذات الرائحة المكروهة . ومن هذه المواد مسحوق الكبريت والجير ومخلول الايدرات القلوية من الرماد والزاج الاخضر

وقد استعمل الكبريت بصفة خاصة لوقاية الحبوب المخزونة ولاسيما الغلال من عبث الفيران

وقد أسفر استعماله عن النجاح المطلوب

وكثيرا ما ان استعمال المواد المانعة للفيران بالنتيجة المقصودة يمنع الفيران من العودة الى الجحور والاماكن القديمة التي كانت تأوي اليها وذلك بعيد النجاح في ابادتها

صيد الفيران بواسطة الورنيش :

هذه هي أحدث الطرق التي استعملها الدكتور هوارث طبيب صحة مدينة لندن وهو الذي ادى العمل الاول الماهر في مكافحة الفيران في تلك المدينة — وفيما يلي بيان هذه الطريقة :

يبسط الورنيش الليثوغرافي اللزج جدا بسماك يتناسب بين ١ : ١٦٠ و ١ : ٨٠ بوصة على فرخ من الورق المقوى الذي يقرب مقاسه من ١٥ في ١٢ بوصة مع ترك بوصة حول الفرخ بغير ورنيش.

وتوضع الاواني المشتملة على الورنيش في درجة الغليان لتسخينه ، وبعد تسخينه يصير سائلا ثم ينشر على الورق المقوى بواسطة مسطرين نقاش أو أي آلة اخرى تصلح لذلك ثم يوضع الطعم في وسط الفرخ المنتشر عليه الورنيش فيلتصق به

وافضل طعم يستعمل لهذا الغرض هو ما كان مماثلا للاصناف التي تجدها الفيران في المحلات المرغوب صيدها فيها فمثلا في حوانيت السماك يستعمل طعم من اللحم أو الجبن أو الخبز وفي شون الغلال ومخازن التجارة أو الفنادق (اللوكاندات) يكون استعمال طعم من السردين الاحمر أو الجبن عظيم التأثير . ومن المستحسن تغيير الطعم من وقت لآخر

وتستمر المصيدة من هذا النوع صالحة للعمل مدة اربعة أيام تقريبا، ثم يزال الورنيش القديم ويستبدل بآخر من صنف جديد (طازة)

وهذه الطريقة تفيد بصفة خاصة داخل الابنية (والمحلات التجارية التي يمكن الحصول منها على ورنيش المصايد يمكن عند اللزوم موافاتكم بها)

المراكب والفيران التي تنقلها المراكب بواسطتها من الضروري جدا تطبيق اللوائح والتعليمات الخاصة بالفيران المدونة بالتفصيل في الاتفاقية الصحية الدولية الصادرة في سنة ١٩٢٦ وتنفيذها بكل دقة

حالة شديدة وتحذير

ليكن معلوما انه ليست للفيران اية ميزة تدعونا للابقاء عليها اذ انها بعمله ذلك تشن على النوع الانساني حربا شديدة الوطأة بسبب كثرة انتيابها للاماكن لشدة تناسلها العجيب (وذلك لكثرة الفيران كثرة زائدة وان ابادتها بالمكافحة ابقاء على حياتها ولتأثيرها كحاملة لمرض عدا كونها من الآفات ذات الخطر الحقيقي الموجود في كل الاوقات)

واني مقتنع تمام الاقتناع بان من أفعل الوسائل في تقليل عدد الفيران والجرذان في الموانئ — وفي حقيقة الامر في أي مكان — هي التصرف في القمامة (الزبالة) بطريقة فعالة ولا سيما باستعمال افران الحريق وعند استعمال هذه الافران تتبع طريقة فرز القمامة الى انواعها وتعامل كل منها بالنوع المناسب لها، واذا استعين بهذه الوسيلة فان مهمة تقليل عدد الفيران تتقدم تقدما يذكر !!

اوستن وبيرتن

الخبير الصحي



الفونس دي لامارتين

يقص اسباب شعره وعشرته

« في هذا الخطاب المؤثر يقص لامارتين الشاعر الفرنسي الأشهر [illegible] لماذا عول على نشر اعترافاته [illegible]

١٦ أكتوبر سنة ١٨٤٥

……لتعرض الى موضوع خطابك . تسألني ماهي طبيعة هذه « الاعترافات » التي تذيع صحيفة كثيرة الذيوع في فرنسا وأوربا أنها ستنشرها ؛ وانك اندهش بحق أن ترانى أسلم صفحات حياتي الخاصة ، وما زالت حية ، الى أنظار آلاف من قراء الصحف .

تقول أن هذا النشر ينزع من أسرار القلب جمالها . ثم تقول لي بتلك الصراحة الجافة ولكنها والتي هي فلسفة الصداقة الحقة : لم ترتكب هذه الحماقة ؟ أن عواطفك تغدو أقل ما كانت عليه لجميع الناس . فهل تعمل ذلك لتغنم المجد ؟ لا مجد في المهد ، ولن يوجد الا على قبور جماعة ضئيلة جدا من الناس . وليست الشهرة سوى مجد اليوم ، وليس لها من غد . أم تريد أن تغنم المال ؟ ولكنك تشتريه غاليا جدا ! فوضح لي كل هذا ، أو حدثني فما يزال متسع من الوقت ، فلست أدرك شيئا من الامر

أسمع أيها الصديق فسوف أوضح . ولكني أبدأ فاعترف بذلة أنك على صواب في كل ما قلت . بيد أنك متى استمعت الى شرحى باذن نزيهة فقد ترى في حزن أنني لم أخطئ . واليك الحقائق مجردة فهي « اعتراف » أيضا

تذكر أيام شبابنا ، ونذكر أيام الخريف التي كنت آتى لقضائها مع أمك في قصر والدك المقفر ، في دوفينة ، فوق أكمة « بياناسي » التي تقوم في السهل كأنها الغموض المتناقض بجمل سفينة الى الشاطئ . وأني ما زلت أرى المشرفية تظللها دوالي الكرم ، والينبوع يظلله عودان باكيان من القلب ، غرستهما أمك ، ويظلل قبرها اليوم منهما عقب بلا ريب ، والغابة الكبيرة التي تدوي في الصباح بنباح كلابك ، والبهو الذي تزينه صورة أبيك في ثوبه العسكري القديم ، والبرج الغاص بالكتب الذي كانت تخفي أمك مفتاحه حذرا من أن نقع فيه على الغث من الفكر البشرية ؛ ثم أتذكر رحلاتنا أيام العطلة في ميلي حيث عرفت أمي التي كانت تحبك مثلي ؟ أتذكر محياها الوسيم ، وعينيها اللتين تنضحان بحنان روحها ، ونبرات صوتها المؤثر ، وابتسامتها الوديعة التي كانت تنطق بطيبة أصيلة ؟ أتذكر ؟

وقد تسألني : أي علاقة بين كل هذا : بين قصر بياناسي ومنزل ميلي ، وأمي وأمك ، وبين نشر هذه الصفحات من شبابنا ؟

سوف ترى .

اعتادت أمي منذ شبابها — وقد تربت في منزل كان تربية رومانية — أن تمضي فترة تأمل بين النهار والنوم . فاذا نام الجميع ، ونام أولادها في أسرتهم الصغيرة المنضودة حول سريرها ، وخيم السكون في الغرفة حتى لا تسمع بها سوى التنفس ، وقصف الرياح وراء الزجاج ، ونباح الكلاب في ردهة الدار ، عادت الى غرفة تغص بكتب التربية والدين والتاريخ وجلست أمام مكتبها الصغير ، وأخرجت من درجه سجلا صغيرا ، وأخذت تسطر في صفحاته ساعة أو ساعتين دون أن ترفع رأسها أو تتوقف [illegible] . أتذكر [illegible] وكان ما تكتب تاريخ الاسرة أثناء اليوم وأحوال ساعة وذكرى الاشياء [illegible] [illegible]

ونحن ندون زمانا الا تراهم [illegible] الحماسة [illegible] وتباركه وتمد [illegible] … هذه المذكرات كانت في نهاية اليوم الى اطول الصحف كأنها [illegible] وانتقلت عنه وفاتها الى كثير من الذكريات لولدها . هي اثنان وعشرون مجلدا ارجع اليها دائما كلما أردت أن أحيي روح أمي ، فاذا وجدت احدهما تبدت لي .

وأنت تعرف الى أي حد تورث العادات . والأمثال . لماذا لا تتوارث الاطلال أيضا ؟ اعتدت عادة أمي هذه منذ الحداثة ، وقد قالت لي يوم خرجت من الكلية : « افعل مثلي واصنع لحياتك مرآة . وخذ من ساعة لأخرى من مشاعرك واختبار ضميرك ، وحسن أن تفكر أثناء اليوم وقبل أن تعمل عملا ما . « سوف أخجل منه في المساء متى دونته » . وعذب أيضا أن تدون المسرات التي تفلت منا والدموع التي نذرفها . لكي نجدها بعد أعوام مسجلة في هذه الصحف ونقول يومئذ : « هذا ماسعدت به . وهذا ما بكيت له : » . ثم أن ذلك يفصح عن اضطراب العواطف والامور . ويمكن من تقدير الملاذ والآلام . لا بمعيارها الوقتي الخادع ولكن بمعيارها الخالد الذي لا يخدع قط : »

فاصغيت الى هذه الكلمات واطعت . ولكني لم اطعها بالدقة . فلم اكتب كل يوم كما ، متى انصرم اليوم . ذلك لأن دفعة الحياة ، واضطراب الشهوات ، وغلبة الأمكنة والاشخاص والآراء والاشياء ، ومقت ، ندير يضطرب غالبا ولا أتأمله دون ألم وضعة كانت تمنعني أن اسجل خطواتي في الحياة بالنظام الورع الذي كانت تتبعه هذه المرأة الصالحة . بيد أني من وقت لآخر ، كنت اعمد في ساعات الهدوء حينما يخلد الروح الى السكينة ، وفي ساعات العزلة التي يستعرض فيها القلب بوادر الحنان والصور ، في تلك الاوقات الميتة التي لا نرى فيها سوى الماضي ، كنت اعمد الى الكتابة ، دون عناية ، ودون أن يخطر لي قط أن عينا غير عيني ستقرأ هذه الصحف . وكانت اسطر مشاعري الهامة فقط ، واحرك بطرف قلمي حطام ماضي البارد أو الحار ، وانفخ في ايراد قلبي الخامدة لأذكيها مدى ايام . فدامت ذلك سبع مرات او ثمانيا في حياتي ، فدونت فصولا لا علاقة لبعضها ببعض ولا تجمعها سوى وحدة الروح الذي املاها

استمع الى برهة أخرى ، واصفح عن الاطالة

منذ خمسة أعوام ، في ذات صيف ، فرغت لأعمل هادئا في « تاريخ الثورة الفرنسية » ، الى جزيرة « ايشيا » الصغيرة في سطح خليج « نابولي » التي يفصلها عن القارة بحر بديع لا يكاد دونه موقع ، لا نراها منظورة لشعر العين بعيني الزمن وترينا الحياة بلا مدى . وكانت الاشياء دائما عزيزة علي ، فقد كانت مهد أجمل ذكرياتي في حياتي : [illegible] [illegible]

الى [illegible] من فرشت السابحة من تصفح [illegible] والوثائق التي جمعتها [illegible] في « تاريخ الجيرونديين » ، وقد [illegible] .

فعدت الى افتتاح هذه المادة التي لا تدونها [illegible] ، وكتب متنقلا ولكني تاريخ « جرازييلا » [illegible] [illegible] في مصر هذا الخليج ، حيث يرى بصري نحو جزيرة « بروشيدا » اراه اطلال المنزل الصغير الذي تظلله دوالي الكرم ، والحديقة التي تحاذي البحر حيث يحول الى أن شبحها ما زال يشير الى [illegible] ، فرأسه في عرض البحر قاربا منفتح الشراع يقترب فوق زبد الموج وتحت الشمس اللامعة ، ولمحت فتى وفتاة يحاولان ستر وجهيهما وراء الشراع .

ففتح باب الشرفة وبدا منه غلام صغير هو دليل القادمين الجدد ، ودخل دمانا الى قدوم زائر ، ودخل في أثره فتى مديد القامة ممشوق القد ، يسير بخطى بطيئة وزونة كأنما يحمل فكرة يخشى أن تتناثر ، وسيم المحيا ذو لحية سوداء . فعرفت مشية أوجين باليتان ، ولحظه ، ونبرات صوته ، وهو صديقي فتوة . وأنت تعرف انه كاتب قد تفتح مجده في صحفه الاولى . وكنت أحب باليتان حب المستقبل فاستقبلته كما يستقبل النبأ السعيد ، فهو أحد أولئك الذين لا يرهقون قط بل يساعدونك على التفكير والشعور .

وكان قد ترك زوجه الفتية الرشيقة في منزل على الشاطئ . وبعد أن تحدثنا قليلا عن فرنسا وعن هذه الجزيرة الصغيرة التي عرف أني فيها مصادفة وهو في نابولي ، لمح الورق والقلم على ركبتي فسألني ماذا اكتب ، فقلت هل تريد ان تسمع بينما تنام زوجك الفتية لتستريح من عناء السفرة ، وتستفيد أنت الى ساق هذه الشجرة ؟ ثم قرأت له والشمس تنخفض رويدا شيئا من قصة جرازييلا وكان المكان والساعة والظل والسماء والبحر وشذى الشجر تنتثر فوق هذه الصحف التي لا لون لها ولا عبير ، فتثير في نفسه المجهول والبعيد . فبدا لي كأنه منفعل ، فطوينا الكتاب وسرنا الى الشاطئ ، وزرنا الجزيرة ليلا بصحبة زوجه واضفته ليلا ثم رحل .

وبقيت في « اشيا » حتى ناحية الخريف ثم سافرت الى سان بوان .

وكان ثمة من المشاغل ما يدعوني ، مشاغل منزلية ، واضطراب ثروة ، وصعوبة عيش . وقد تسألني كيف عانيت هذا الارتباك وسعى ان الخامس منه بخدمة بلادي التي ما أغلقت قط دوني باب خدماتها الفياضة ؟ وهذا صحيح ، ولكني آثرت منذ سنة ١٨٣٠ أن اجاهد على نفقتي في جيش الله ، وان أكون جنديا لا أخل من الاراء ما ليس له وجود في الارض . وعلى أي حال فقد طلب الى سريعا اداء مبلغ كبير كنت اقترضته لشراء أرض أبي ومنزلها من الاسرة ، لشراء هذا الذي شد ما تعرفه ، والذي كثيرا ما أطلقنا العنان فيه لأفكارنا ، وكثيرا ما محنا فيه ونحن صبيان الشك في السادسة عشرة والثامنة عشرة . ذلك انه لما توفيت والدتي ، كان هذا المنزل الذي يحمل قلبي سيباع ليقسم الى خمسة أقسام ما كان لي واحد منها ؛ كان سينتقل الى أيد غريبة . ولكن أخواتي وأصهاري ، وقد تأثروا مثلي ، قدموا الى كل ما استطاعوا لانقاذ مستودع ذكرياتنا جميعا . وقلت يومئذ أغتني في اليوم فبدلت جهدا جديدا ، واشتريت ميلي وملأته القصي [illegible] . ولكن حب هذه الارض الذي أكبته الى ... هزه من المال المقترض . [illegible] [illegible]

ولست بنادم اليوم . ولكن جاز يحسبه فيها أن ابيع أو ان اختبئ في جو من الطيبة والعبقرية والجود والحب المثالي ، واذا كان لزمن أجنحة فضيلة . ولست أذكر سوى الاخيار ، وأمن لها سرعة القطار وأثقالها خرين دون جهد . وان روحي لمثل هذه جزعت … وعدت مضطربا بالمعان التي التقط منها المنقبون في المكسيك ولكني نفضت عزمي . وكنوزات الذهب الخالص في دفعة التيار ، فالرمال الجارس الاشهب القائم على الاثر نغط والذهب يبقى . وما الخير في حشو الذهن ورؤوس الرزفون التي امرفها وارز لا يفيد في الغذاء أو السحر أو الساوي [illegible] بعد أن أمر بهذه الطريق والآن فكلما ثقل حزن هذه الاذاعة على ذهني بحدوثه هذه الناحية ، ولكن كلما تصورت اشفاق البعض ، وابتسامة البعض الآخر ، وهذا الطمع ، ومدهم قلبوا هذه الصفحات التي كان واجبا أن تبقى مدى الحياة لأني اسامتها مقابل الظلام ، اسرجت جوادي ، واخترقت ميلي ثم ماذا يقول أولئك الجيران الزملاء ، وسرحت بصري يمينا ويسارا في المراعي الخوتي من الرضاع ، والذين أنتذكروم . ثم اجلس في شمس الخريف في اقصى الـ[illegible] من خبزهم على مائدة واحدة من الحديقة حيث أتأمل بعيني الندية هذا اذا علموا اني بعت مراعيهم والمنزل الصغير الذي تظلله دوحة كبيرة غرستها وأبقارهم ومعزهم ، وان مالكي وأيقنت من حوله ، وأتأمل كل ماهنالك من ولا يجيبهم قد يقلب مصارعهم ، كات وسكنات ، وأتأمل ظلال الزيزفون التي ومع ذلك فقد كان الوقت يزدد في المساء حتى مكاني كانما أشباح تأتي لتقبل رجالا شعثا من أهل هذه النواحي وتباركني ، وأقول لنفسي : « يلومني الناس المقدار صفقات كبيرة ثم يبيعونها ؟ يفهمني اصدقائي . وهذا عدل ، ولست اندم . وقال له أن يبيع لي من فيما يمكن هذه الحديقة ، هذا المنزل القفر ، هذه مائة الف فرنك ، فقطعنا الفيما بروم ، هذه الاشجار ، هؤلاء الشيوخ والنسوة مليا ، قال لي انه لا يوجد فيان لا الطفال ، يحمدون لي جميعا انني ابقيتهم حولي يمكن بيعه مستقلا دون أن يحزن نداء . فلا أتقبان من أجلهم ذلك الالم . وسوف روحي . فمددت حزينا الى المنزل ذات مرة الى ابي ، والى امي ، والى الاشباح واني متى لقيتهم في منزل أب الاسرة الخالد .

وفي صباح الغد حمل الي [illegible] لا لن يديروني ! بل يرثون لي ، وقد يباركونني من الرسائل . وكانت منها رسالة [illegible] ضمنت » العنوان مكتوبا بخط واضح [illegible] الحزم والضبط وثبات العزم ، [illegible] فافعل أنت مثلهم يا صديقي القديم ! وكن من المسيو دي ج . . وفيها يراودا . واذا لم تستطع أن تقرني فاعذرني على باليتان قد حدثني حديثا شائقا عن [illegible] فكرت في الجدران والاشجار التي داذولة قرأتها عليه في « اشيا » زرعت بيننا في اعوامك الاول ، والتي تظللها بها الى « الصحافة » فترسل [illegible] ذكرى آبائك . . !

المال ؟ » . فأجبت دون تردد [illegible] المسيو دي ج : « ان الثمن [illegible] لأعلى بكثير من بضع صفحات لا [illegible] لست أستطيع أن اعترم نشرا [illegible] لا قيمة لها بالنسبة لنظر غير [illegible] وأرسلت الخطاب ، وجاء [illegible] أيام ليحرر عقد بيع « ميلي » [illegible] أن يقتطع من الضيعة قطعة أولى [illegible] فرنك وأن يجد المشتري .

قبر شاتوبريان

لجستاف فلوبير

أمام الحصون ، على مسافة مائة خطوة من « سان مالو » تقوم جزيرة « الخليج الكبير » فكأنها واحدة كنت أعتزم ان [illegible] الامواج . هناك يوجد قبر شاتوبريان . في هذا الجزء من ناظري . وكانت [illegible] جزيرة مهجورة ، حيث ينبت عشب نادر يخالطه ونظري يضطرب وقلبي [illegible] ازهار صغيرة من بنفسج وقراص . وثمة على [illegible] قلعة مهشمة ذات فناء تنهار جدرانه العتيقة ، وهنا فتح الباب وجاء الى [illegible] ووسطه أنقاض ، والى جانبه مساحة في نحو باريس . وكان من المسيو دي [illegible] أقدام مربعة في وسطها يقوم لوح من برقة ثم عن صداقة [illegible] من الجرانيت يعلوه صليب لاتيني . والقبر الفكرة . فرفع الاجل كل [illegible] من ثلاث قطع ، احداها القاعدة والثانية شيء ، انما الك كل شيء [illegible] للجرانيت والثالثة للصليب . شيئا من الآلام التي [illegible]

سأخذ ، وقدرته [illegible] هناك . والرأس متجه نحو البحر . الشاردة تجول [illegible] الضريح المبني على صخر ، خلوده مثل أمام نظراتهم [illegible] القلب الذي [illegible] مهجور من الغير ومحاط بالعواصف . وكان واجبا أن [illegible] تدمدم مع الاجيال حول هذا التذكار المتلاطمة . فوضعت [illegible] وزحف في الزوايا حتى قدميه . وفي قلبي . ووقع المقعد [illegible] لما تنشر الحجب البيضاء يصل ديح بالقبول . [illegible] من البحار ، وتأتي الية بجلال والذة الآفاق الا . فاذكر [illegible] بالكآبة وملاءة النسمات . على هذا النمط خروشه ، وماذا [illegible] بينما أمواج القبر توازن دائما بين المهد ولكن [illegible] « رينيه » الذي صار زارا ذا واعماقيل [illegible] الا شيء الى أهازيج من أهازيج [illegible]

مأساة راسبوتين

أمام القضاء الفرنسي

مأساة الراهب أو الداعية راسبوتين من أروع حوادث الحرب في روسيا . وقد وقعت في ظروف خفية مدهشة ، ولكن تعاقب الحوادث الهائلة لم يفسح يومئذ في الاذهان المضطربة كبير مكان لهذا الحادث الذي كان عاملا من أكبر العوامل في تغيير مصاير روسيا القيصرية وفي تعجيل الانقلاب العظيم الذي مهدت اليه الحرب . ولم تكشف حقيقة هذه الجريمة المروعة مدى أعوام عديدة ، وكانت الروايات تختلف في شأنها كل يوم منذ انتهت الحرب وشرد اعضاء الاسرة القيصرية ، واستولى البلاشفة على أوراق القيصر . ولم يطالع العالم على رواية مفصلة موثوقة عن مقتل راسبوتين وقاتليه الا في العام الماضي حينما أخرج البرنس يوسوبوف الروسي كتابا في هذا الشأن يفصل فيه كل الحوادث التي مهدت الى الجريمة وليلة الجريمة ذاتها ووقائعها مفصلة ، ويعترف انه هو الذي دبر مقتل الراهب ، ثم قتله بنفسه ، ويعدد أسماء الشركاء في الجريمة .

وقد مضت أكثر من عشرة أعوام على هذه المأساة الدموية ، ولكن حوادث المأساة وذكريات الراهب القتيل ، ما زالت تثير في كثير من الاذهان نوعا من الوهم والشغف ، بل أن ظهور كتاب البرنس يوسوبوف عن المأساة كان له أثر مادي آخر لم يكن يخطر على بال الجناة يوم اعتزموا اظهار روايتهم عن الجناية . ذلك ان راسبوتين ترك أسرة ، شردت مع من شرد من الروس البيض (خصوم البلاشفة) في انحاء أوربا .

وهي اليوم تظهر الى الميدان مطالبة بدم القتيل ودية القتل ، واجراء العدل . بيد انها تفعل ذلك من طريق القضاء المدني ، وتنشد اليوم بالتعويض المادي لأن القضاء الجنائي لا يحاكم الا عن الجرائم التي تقع في الارض التي يطبق فيها ، والجناة اليوم خارج روسيا ، فإن يستطيع البلاشفة اذا هم حاولوا القصاص أو فكروا فيه أن تمتد يدهم الى الجناة ، بيد أن البلاشفة لا يرون أن مقتل راسبوتين جريمة ، ولو كان حيا يوم قامت الثورة لقتل مع من قتل من أعضاء الاسرة القيصرية .

ظهرت أسرة راسبوتين الى الميدان اذن وقامت ابنته ماري راسبوتين أو مدام سولوفييف تطالب بالتعويض المادي عن دم أبيها القتيل من القتلة الذين سجلوا اعترافهم بأيديهم . ومدام سولوفييف تقيم في فرنسا منذ بعيد مع أولادها وتعيش في باريس عيشة فقر وضعة من عملها بعد أن توفي زوجها وهو ضابط قديم في الجيش الروسي ، وعمرها ثلاثون سنة ، ولدت في بكروفسكوي من أعمال ولاية تبوبولسك الروسية .

وتقول مدام سولوفييف بلسان وكيلها الاستاذ سديون في عريضة دعواها ما يأتي :

« انها ابنة شرعية لجريجوري افيموفتش راسبوتين ، ولوقيع دبروين .

« وان جريجوري افيموفتش راسبوتين كان حائزا لثقة الاسرة القيصرية ومستشارا سريا للبلاط الروسي . وكان يقيم مع اسرته في سنة ١٩١٦ في مدينة بتروجراد بشارع جوروخفيا نمرة ٦٤ .

« وان راسبوتين اختفى من منزله في ليلة ١٧ ديسمبر سنة ١٩١٦ .

« وانه اجتذب الى قصر [illegible] عاطل ، وان القتلة بعد أن قتلوه ألقوا جثته المشوهة في نهر « نيفا » من أعلى جسر بتروفسكي ولكن الجثة وجدت وحققت بعد ذلك بيومين ، وثبت من التشريح ان الموت نشأ عن جروح عديدة بعد شروع في التسميم .

« وان القتلة ابتلوا مجرمين ، وان الشبهة حامت يومئذ حول أشخاص عديدين من كبار البلاط ، وبالاخص البرنس يوسوبوف ، ولكنه أنكر بتاتا كل اشتراك في الجريمة وعلم بتدبيرها .

« وان الثورة الروسية البلشفية قد حطمت بعد ذلك كل نظم الامبراطورية وحالت دون أن يجري العدل مجراه .

« وانه بعد عدة أعوام من ذلك ، غير البرنس يوسوبوف موقفه ، وبدأ أخيرا بالاعتراف بانه مرتكب الجريمة ثم نشر كتابا أكد فيه الاعتراف ولم يخش أن يعتذر عن جريمته ويبررها ويعترف بانه مدبرها الاول ويكشف عن اسماء شركائه ومنهم الجراندوق ديمتري بافلوفتش . وان هؤلاء لم يقنعوا بالجهر بجريمتهم ، ولكنهم ايضا أهانوا ذكرى فريستهم محاولين أن يلقوا عليها ريبا تصيب ذويه ، وبجعلهم لا يجرءون حتى الى الانتساب اليه » .

هذا ملخص اسباب هذه الدعوى الكبرى كما تشرحها ابنة راسبوتين وهي تطالب في دعواها بالحكم على قتلة ابيها بتعويض قدره خمسة وعشرون مليون فرنك

واذن فسوف يتولى القضاء الفرنسي كشف الحقيقة عن خاتمة راسبوتين « الواعظ » الاشهر الذي لبث بحياته الغريب يطوف اعواما بالبلاط الروسي وينفذ خفية الى الحوادث الدموية التي جرت في روسيا وانتهت بانهيار أسرة آل رومانوف وهي حوادث ما تزال على التاريخ سرا مغلقا ، وسيتولى القضاء الفرنسي أيضا أن يستخرج من هذه الحوادث التاريخية نتائجها التاريخية .

على ان هنالك خلافا فيما اذا كان القضاء الفرنسي ينظر في هذا النزاع وفيما اذا كان يحق لمدام راسبوتين أن تحتكم الى المحاكم الفرنسية ، ذلك انها روسية ، والبرنس يوسوبوف والجراندوق ديمتري روسيان أيضا ، وقد وقعت جريمة القتل في روسيا ، فكيف اذن تختص محكمة السين بنظر مثل هذه القضية ؟ ولكن مدام ماري راسبوتين ترد على هذا الاعتراض بانها هي وقتلة أبيها قد فقدوا جنسيتهم الاصلية طبقا للمادة الاولى من القانون السوفييتي الصادر في ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٢٤ وهي تقضي على جميع الروس الذين فروا نهائيا من روسيا بفقد جنسيتهم ، واذن فقد أصبحت في نظر القانون « بلا وطن » وبلا جنسية قضائية . ومن المبادئ المقررة ان المحاكم التي يقيم في دائرتها الفاقدون للوطن والجنسية هي المختصة بنظر دعاويهم ، والا كانت النتيجة أن يحرم هؤلاء من كل مزايا العدل .

وسيتولى الدفاع عن مدام ماري راسبوتين الاستاذان الشهيران موريس جارسون وماتيوبول .

***

وماري راسبوتين ابنة الراهب الاشهر فتاة حسناء ممشوقة القد . واليك ما تقص به تاريخ حياتها :

« نشأت مع أخي وأختي وكنت كبراها في قرية أجدادنا بكروفسكي في سيبيريا ، [illegible] رجلا طيب القلب شديد الايمان دائم [illegible] ثم تعرف ذات يوم بالجراندوق نيكولاس عم القيصر فعرفه بالقيصر . وترجع شهرة أبي الى حادث وقع في القصر ملخصه ان ولد القيصر الاصغر وهو الجراندوق الناشئ مرض مرضا شديدا ويئس الاطباء وكل الناس من شفائه ، ولكن أبي حدق في الطفل وصلى ثم قال : سوف يشفى ، وشفي المريض .

ومن ذلك اليوم طارت شهرة أبي وعلا قدره في نظر القيصر والقيصرة وانشأت بينه وبينهما صداقة متينة وكان يخدمانه ويقدسانه وكان بينهما حبا عميقا نزيها وكانا يحب وانه أخلص حب .

وكان أبي قد استقر في ذلك الحين في بتروجراد في منزل متواضع فكان يهرع الى داره في كل يوم عشرات من الناس من الامراء الى صغار الفلاحين يقصدون من كل فج يستمدون منه الرأي والنصح . وكان البرنس يوسوبوف من أعز أصدقاء أبي ، وكان يزوره كثيرا وفي مساء ١٦ ديسمبر هذا الذي كان فاتحة [illegible] أبي قال لي : ان فيليكس (البرنس) سيأتي ليسري ولكن يجب أن تكتمي هذا لاني سآخذه [illegible] متنكرا . والواقع ان البرنس جاء في منتصف الليل ودخل من باب الخدم ، وفي الحال تناول ذراع أبي وغادره ثم خرجا معا .

وجاء صباح اليوم التالي ولم يعد أبي ولم نسمع بخبره فاستنجدت من الامير بالتليفون فأنبأني انه لا يعلم أين هو ، فطلبت القيصرة بالتليفون أيضا فبعثت الى بمركبة لاستدعائي ، ودام البحث حتى وجدت الجثة ، ولما رأتني القيصرة أبكي قالت : « لا تبكي فسوف ننتقم له »

ولكن الثورة جاءت بعد أشهر قلائل .

قالت : وقد تزوجت من ضابط في الجيش القديم وفررت معه الى فرنسا ، ثم توفي وتركني أرمل مع ولدي ولا مورد لي غير عملي ، ولكني أشعر بالشجاعة تملأ جوانحي لانتقم لذكرى أبي » .

***

والبرنس يوسوبوف يعترف كما قدمنا في كتابه المذكور بانه مدبر الجريمة ومنفذها ، ويصف حوادث الليلة الراعبة بدقة ، ولكن الجراندوق ديمتري يقول ان العدل قد أخذ مجراه ، لأن القيصر حقق في الواقعة غداة الجريمة واعتقل الجراندوق في منزله أياما ، وطلب الجراندوق أن يحاكم أمام المجلس الحربي باعتباره جنديا فاجتمع المجلس مرتين لاجراء المحاكمة ، ولكن القيصر كان في كل مرة يقف الاجراءات في بدئها ، وأخيرا نفى الجراندوق في وظيفة ثانية في فارس ومعاملته مع ذلك كممثل سياسي ، على أن هذا الابعاد كان هو السلامة والنجاة للجراندوق لانه بذلك نجا من شر الحوادث التي تلت وقتل فيها أفراد الاسرة القيصرية .

ويقول الجراندوق أيضا انهم قرروا مقتل الراهب لخير الوطن أثناء حرب وطنية ولكن الحوادث أثبتت أن الجريمة كانت عقيما . وكان واجبا أن يبقى سر الجريمة في طي الخفاء الى الابد ولكن البرنس يوسوبوف أخطأ أشد الخطأ في وضع كتابه وقد حاولت أن أمنعه من نشره بكل الوسائل فلم أفلح وكان في هذا الخصام عرى صداقتنا . فالجراندوق لا ينكر اشتراكه في تدبير الجريمة ولكنه يحتج بانها كانت ثورة وكانت عملا وطنيا ويقول فوق ذلك ان الجريمة قد سقطت بمضي المدة

هذا هو الفصل الجديد في مأساة راسبوتين وسنرى في القريب العاجل ماذا يقضي القضاء الفرنسي فيه

الحرارة الحيوانية

اتفق العلماء على تقسيم المملكة الحيوانية الى قسمين مهمين: القسم الاول ذوات الدم البارد وهؤلاء تكون درجة الحرارة فيهم كدرجة حرارة مايحيط بهم فترتفع بارتفاعها فيما يحيط بهم وتنخفض بانخفاضها ومن هذا القسم الاسماك. والقسم الثاني ذوات الدم الدافيء وهؤلاء تكون درجة الحرارة فيهم مستقلة تمام الاستقلال عن درجة حرارة مايحيط بهم. والى هذا القسم تنتمي الطيور وذوات الثدي بما فيهم الانسان وتكون درجة الحرارة في الانسان عادة ٣٧ درجة مئوية ولو أنها تختلف أثناء اليوم اختلافا طفيفا فتبلغ أعلاها بعد الظهر وتنخفض قليلا عند الفجر كما أنها تنقص إبان المجاعات وفي حالات الارق وترتفع في وقت التمرين الرياضي العضلي كالجري.

تولد الحرارة

تتولد الحرارة في الحيوان من التفاعلات الكيميائية التي تحدث داخل الجسم باستمرار. وهذه التفاعلات تكون على الاكثر في العضلات وبعض الغدد الاخرى كالكبد، فالدم الذي يترك الكبد تكون درجة حرارته أعلى منها قبيل دخوله في هذا العضو. وتولد الحرارة في الغدد يكثر وقت هضم الطعام. واذا علمنا أن الغدد تحتوي دما بكثرة وأنها تحرق الاكسجين بكثرة أيضا، عرفنا أن هذه الغدد مكان كثير من التفاعلات الكيميائية المذكورة ومن ثم مورد عظيم لحرارة الجسم.

فقد الحرارة وتصريفها

ولما كان مورد الحرارة المذكور مستديما باستمرار الدورة الدموية وعملية التنفس وجب أن تكون هنالك عوامل مستديمة تساعد الجسم على تصريف هذه الحرارة عند ازديادها عن حاجته والا ارتفعت درجة الحرارة في الجسم وعندئذ يتعرض لخطر كبير وهو تجمد المواد البروتينية سواء التي منها في الدم والتي في خلايا الجسم الاخرى بهذه الحرارة غير الاعتيادية وهذا مما يسبب الموت في الحال.

ويتمكن الجسم في تصريف الحرارة الزائدة على عوامل مهمة بواسطة الجلد والرئتين والاوعية الدموية.

فالكلب مثلا (وقس عليه في ذلك كل الحيوانات القليلة العرق مثله) يتمكن في تصريف حرارته الزائدة عن حاجته على الرئتين. فلو قسنا درجة حرارة الهواء في الشهيق وقارناها بدرجة حرارة هواء الزفير وجدنا أن الثانية تزيد على الاولى (خصوصا زمن الشتاء). ولنا أن نستنتج من هذا أن الهواء البارد الداخل الى الرئتين قد اكتسب حرارته هذه من الدم المجاور لها في أوعية الرئتين. وهذا الدم بدوره قد فقد مقدارا من حرارته. وبما أن عملية التنفس مستمرة فالحرارة التي يفقدها الجسم مستمرة أيضا غير أن الكمية المفقودة تختلف باختلاف حاجة الجسم للحرارة.

ولذا نجد الكلب في المعتاد تزداد سرعة التنفس فيه تزدادا بازدياد درجة حرارته وتقل بقلتها. واذا تضاعفت ازدياد درجة الحرارة تجد الحيوانات يستعين بطرق أخرى للتخلص من هذه الحرارة ففي أيام الصيف الحارة وقت الظهيرة [illegible] درجة الحرارة [illegible] [illegible]

العرق

وهو العامل الاول في تصريف الحرارة الزائدة عن حاجة الجسم. وهو سائل عديم اللون يحتوي على ٩٩ في المائة من الماء وبعض أملاح أهمها كلورور الصوديوم وبعض مواد عضوية. ويفرز العرق من غدد بين طبقات الجلد. وهذه الغدد تبدأ الافراز حالما تزداد حرارة الجسم عن المعتاد ولو بنصف درجة. وعند ما يتبخر هذا العرق يفقد الجسم [جزءا] من حرارته الزائدة.

ومن العوامل المهمة في تصريف الحرارة أيضا الاوعية الدموية التي تحت الجلد. وهذه باحتوائها على دم ساخن وتعرضها للهواء البارد تخفض من درجة حرارة الدم الساخن وبذا تساعد الجسم على التخلص من حرارته الزائدة لحد ما.

ولا يفوتنا أن نذكر تأثير الجهاز العصبي في ثبات درجة الحرارة فكلنا يعلم أن الاوعية الدموية والغدد التي تفرز العرق تحت تأثير الجهاز العصبي مباشرة. وقد كان موضوع وجود مركز عصبي يحكم درجة حرارة الجسم مثار جدال بين العلماء الا أن التجارب الاخيرة قد أثبتت انه بتبريد الجزء المسمى corpus striatum من المخ يمكن الاكثار من توليد الحرارة والتقليل من تصريفها كما أن عكس العملية يسبب عكس النتيجة. ومن هذين التجربتين عرفنا الكيفية التي بها أمكن للجسم أن يرفع أو يخفض درجة حرارته حسب الحاجة حتى تكون متناسبة مع حالته وقتئذ: فعندما يمر الدم الساخن على الجزء المذكور من المخ يرفع درجة حرارته فيقل تولد الحرارة في العضلات والغدد ويكثر تصريفها من الجلد والرئتين كما ذكرنا (نفس النتائج كالتجربة التي سخن فيها هذا الجزء من المخ). مما تقدم يتضح لنا أن ثبات درجة الحرارة في ذوات الدم الدافيء عامل مهم جدا فعندما يبرد الهواء المحيط بالانسان مثلا نجد الجسم يستعين على ثبات درجة حرارته اما بالاكثار من توليد الحرارة بالالعاب الرياضية مثلا وقت الشتاء، واما بتقليل تصريفها كانقباض الاوعية الدموية التي تحت الجلد حتى تقل كمية الدم الساخن المعرضة للهواء البارد ويقل العرق.

وقد ذكرنا خطر ازدياد درجة الحرارة عن المعتاد كما يحدث في حالات الحمى وفي هذه الحالات تستعمل بعض الادوية كالكينين الذي يجعل الجسم اكثر افرازا للعرق عن ذي قبل وبذا يساعده على التخلص من الحرارة الزائدة.

محمد مصطفى السلامي

الدكتور س. روزنبليت

خارج كامل نمرة ٣ تليفون ٦٣٣ بستان (فوق قهوة الشيشة)

الاستشارة صباحا من ١٠ الى الساعة ١ وبعد الظهر من ٤ الى الساعة ٨ تخصص في كليات ومستشفيات المانية وسابقا مساعد في مستشفى سان لويس بباريس يعالج الامراض السرية والامراض الجلدية ويعالج بالكهرباء وبالاشعة فوق البنفسجية وبالاشعة الحمراء أمراض الذات والمجاري البولية والبروستاتة وامراض النساء [illegible]

...ال الفن

صدى جمال الطبيعة

[illegible]

وإذا ما وقف الانسان امام [illegible] حيرانا [illegible] ذاهلا عن نفسه، يفكر في هذه العظمة وهذه الصورة الخالدة. ثم اذا ما وقف الانسان متأملا في الزهور وألوانها، وما تبعثه هذه الزهور من رسالة حبيبة الى النفس، يفقد الانسان نفسه في ذلك الحين لما أوحته هذه الازهار الى نفسه من فرح وسرور — واذا ما رأى الانسان جداول الماء تنساب وتحت خريرها الموسيقى، انسابت نفسه في عوالم الموسيقى الخالدة، وهكذا... في خرير الجداول جمال، وفي زقزقة العصافير جمال، وفي اصطخاب الموج جمال، وفي منظر الزهر جمال، وفي قصف الرعود جمال، وفي منظر الصحراء الرهيب جمال، وفي تنقل البدر المنير في السماء جمال ما بعده جمال — هذا هو الامر في بدائع الطبيعة وآياتها وسكون النفس اليها والتمتع بآياتها، كما هو الشأن في روائع الفن وبدائعه. يسمع الانسان قطعة من الموسيقى فيكاد يجن جنونه من الطرب لما تتركه في النفس من الاصداء المتجاوبة، ضاحكة حينا، ومبكية حينا اخر، حنونة طورا، مشجية طورا آخر — واذا ما نظر الانسان في صور المصورين وتماثيل المثالين أعجبته تلك الصور والتماثيل، واكتنفته بشعور عميق يفعم القلب ويستحوذ على الفكر. واذا ما سمع القطعة الرائعة من الشعر الممتع أو من النثر الرصين خفق قلبه وطربت نفسه، لانه يرى في هذه القطعة الحياة كل الحياة وماء العيش والخلود. وهكذا الامر أبدا ... محببة الى النفس هي آيات الفن الخالدة، مؤثرة في النفوس كتأثير جمال الطبيعة. ولا عجب فعناصر الجمال في الطبيعة والفن شيء واحد، فتمتزج نفس الانسان عند نظر هذه التحف الفنية والروائع الطبيعية وعند ذلك يهيم الانسان في عوالم غير هذه ويسبح في ملكوت الهي ويرحل من هذا العالم الفاني الى ذلك العالم الخالد ثم تجيء الروح غنية بما سمعت ورأت!

ولكن أي سر يا ترى هذا الذي نراه عند مشاهدة روائع الفن والطبيعة؟

ونحن يمكننا أن نفسر هذا السر — سر الجمال في الفن والطبيعة — وسكون النفس لهذا الجمال والشغف به والتعلق بأذياله بأن [illegible] في النفوس حاسة هي حاسة الجمال [illegible]

البول السكري

[illegible]

صفحة من تاريخ مصر القديم

أبسماتيك الاول وجنود الاغريق المرتزقة

مات رمسيس الثاني بعد ان حكم طويلا وبعد رفع شأن مصر وشاد لها تاريخا مجيدا. وبموته ابتدأ اضمحلال مصر وتدهورها وتعاقب عليها غزاة من لوبيين وايتوبيين وآشوريين ولم تقم لها قائمة الا في عصر ابسماتيك الاول وخلفائه من بعده تلك القائمة الاخيرة التي هي أقرب الى صحوة الموت منها الى أي شيء اخر.

سقطت مصر عام ٦٧٠ ق م في أيدي الاشوريين ففقدت وحدتها واستقلالها. ويحدثنا هيرودوت مؤرخ الاغريق «ان مصر كانت مقسمة الى اثنى عشر قسما على رأس كل منها أمير يسيطر على جميع شؤونه» وكان ابسماتيك الاول أحد هؤلاء الامراء [illegible] سيدا وحاكما تحت اشراف الاشوريين لمقاطعة صغيرة تسمى سايس (*) في الوجه البحري. ولحسن حظه كانت الدولة الآشورية مشتغلة باخماد الثورات التي اندلع لهيبها في أنحاء ممالكها فاستغل ذلك ليديا على التخلص من حكمهم.

ويقول ديودور ان ابسماتيك أمير سايس [illegible] المقاطعات المجاورة التي تطل على البحر جيشا من التجار الاغريق الذين كانوا يتاجرون معه [illegible] بلاده وتمكن من أن يكتسب مودة أهل المقاطعات الاخرى التي كان يحكمها باقي الامراء [illegible] آثار غضبهم وجعلهم يشهرون عليه حربا [illegible] كانت نتيجتها [illegible] وأن يصبح ابسماتيك حاكما لمصر بأسرها ومؤسس الاسرة [illegible] جديدة هي الاسرة السادسة والعشرون.

[illegible] ظهر ابسماتيك هذا في عصر فقدت فيه مصر [illegible] الحربية وأصبح الجندي المصري مصريا [illegible] ففقد تلك الميزة الحربية التي اكتسبها أيام [تحوتمس] الثالث ورمسيس الثاني مما جعله يستعين [بجنود] مرتزقة من اغريق ولوبيين.

[illegible] يقول الاستاذ «ماليا»: «ان المصريين [illegible] صورهم القديمة كانت أسلحتهم في حالة أولية [illegible]. فكان الجندي المصري يحارب بقطع [illegible] من الحجر ومعه قضيب أو سيف خشبي [illegible]. على انهم استعملوا أخيرا البرونز والحديد [illegible] معدات حربية كالسيف والبلطة والحربة [illegible] الخ. وكانوا يحاربون اما مشاة واما [illegible] في عربات».

لقد كان الجندي المصري خاليا من الدروع [illegible] شر هجمات عدوه، وكان يرتدي سترة [illegible] منها تكن متينة فلا تقيه شر ضربة [illegible] كما كان يستعمل قطعة من الجلد مثلثة الشكل [illegible] الجزء الاسفل من جسمه.

[illegible] الجندي الاغريقي أو الاسيوي الاغريقي [illegible] على نقيض الجندي المصري كامل العدة [illegible] كانت دفاعية أم هجومية. فمنذ عصر [illegible] كان المحارب الاغريقي يرتدي قبعة [illegible] من البرنز وتروسا كبيرة من جلد مغطى [illegible] معدنية. وعند الهجوم كان يستعمل [illegible] حساما ذا حدين أو حربا طويلا له طرف [illegible] قوي.

[illegible] القرن السابع قبل الميلاد تمادى الاغريق [illegible] استخدام الدروع حتى ان الجندي أصبح [illegible] المعدنية له غلاف متين يقيه شر [illegible] في المعارك فكان يرتدي على رأسه [illegible] حديد أو برونز لها جزء منحدر الى [illegible] أنفه وجزء يحمي صدغيه ورقبته [illegible] الدروع يحمي رأسه فقط بل كان له [illegible] جميع أجزاء جسمه: الظهر والكتفين

[illegible] كانت تقع بها طبقا وكفي الرئات.

والوطن والساقين.

عرف ابسماتيك قيمة جنود الاغريق لما لهم من استعداد وما يرتدونه من الرعب في نفوس جيوش عدوه، وبالفعل عند مانزل بالدلتا جيش مرتزق من ايونيين وكاريين ذعر المصريون وفروا هاربين أمام هذا النوع الجديد من الجنود. وليس من شك في أن دهشة المصريين من هؤلاء الجنود كانت لاتقل عن دهشة وفزع الهنود الحمر بأمريكا عند ماجاءهم جماعة المستكشفين الاسبان.

على أن استخدام الجنود المرتزقة كان شائعا في الشرق قبل عصر ابسماتيك بقرون عدة فقد كان لملك دمشق «بنهداد الثاني» فرقة من الجنود المرتزقة المصرية انتصر بهم ملك دمشق على أعدائه في واقعة كركر عام ٨٥٤ ق م. كما كان لملك آشور وكلديا جنود مرتزقة من الاغريق. وكذلك كان شأن رمسيس الثاني فمعظم جيشه كان يتألف من جنود مرتزقة من آسيا الصغرى وجزر البحر الابيض وبلاد النوبة ومن هؤلاء كان يتكون جيشه الدائم، على ان المصريين اشتركوا في حروب ملكهم وكانت جيوشهم تقوم [illegible] في وقت الحرب أمراء المقاطعات.

ولم يكن ذلك غريبا بل كان من [illegible] هؤلاء المرتزقة فرقة يستخدمها الملك [illegible] كان له منهم حرس كالحرس السويسري [illegible] والانكشارية للسلاطين بتركيا والاتراك للخلفاء ببغداد.

اتبع ابسماتيك خطة أجداده الفراعنة في استخدام المرتزقة وكان جيشه يتكون من عنصرين العنصر المصري والاولى والعنصر الاغريقي. وأغلبهم كانوا ايونيين وكاريين على ان العنصر المصري كان أكثر عددا ولكن هذه الكثرة كانت قليلة الفائدة لعدم استعداد الجندي المصري وتزويده بما يلزم له من دروع وسيوف. زد على ذلك ان جماعة الكاريين كانوا أهل حرب وخبرة واعتادوا المعيشة الخشنة في جبال بلادهم.

ولقد كان ينافس ابسماتيك باقي الامراء ويريدون القضاء عليه. على ان أشدهم بأسا وأقواهم مراسا أمير يدعى «بكرورو» كان يسيطر على الجزء الشرقي للدلتا ويتحكم في مقاطعات هامة منها هليوبوليس، بابوس، فاقوسه. وكانت له عاصمة تعرف باسم «فاجروديوبولس» وليس من شك في ان أميرا مثل هذا لابد ان يناصب ابسماتيك العداء وقد اشترك في الحروب الداخلية التي قام بها الامراء حين هاجمهم ابسماتيك مع ان الآثار المصرية لاتفصح بأي شيء عن هذه الحروب الا أن جماعة الاغريق يذكرون الشيء الكثير منها.

ويحدثنا «ديودور» ان ابسماتيك شن الغارة على أعدائه وكانت واقعة مومنفيس (جنوبي سايس) هي القاضية عليهم ومن نجا بعد هذه المعركة فر الى صحراء لوبيا.

وبفضل الجنود الاغريقية تمكن ابسماتيك أن يبسط نفوذه على الدلتا حتى مدينة ممفيس (منف) وابتدأ بعدئذ في حصار قلاع باقي الامراء واستولى عليها الواحدة بعد الاخرى ومكث في نضال مدة خمسة عشر عاما من عام ٦٦٦ الى عام ٦٥١ ق م ومن هذا التاريخ يبتدىء حكم ابسماتيك الاول للديار المصرية بأسرها بعد ان قضى على حكومة الاثنى عشر أميرا.

بعدئذ لجأ ابسماتيك الى الزواج ليثبت مركزه ويأمن على عرشه. والمتفق ان نساء الدم الملكي اللواتي يجب ان يتزوج من احداهن كن من سلالة واسيدات التي كانت تشغل منصبا ساميا في دين آمون

[illegible] الآلهة [illegible] الاولى.

[illegible]

وكذلك يقول الاستاذ مسبرو ان وادي النيل أصبح [illegible] اشتغل فيه المصريون بنشاط لا مثيل له.

ثم رأى ابسماتيك [illegible] وقد نظم جيشا وبالفعل قد قسمه الى أقسام ثلاثة فقسم منها عسكر في [illegible] وكان الجيش هناك يتألف من مصريين ولوبيين، والقسم الثاني عسكر في جنوب مصر، والقسم الثالث عسكر في دفنه (مدينة في الجهة الشرقية للدلتا).

وكان جيش دفنه مؤلفا من جماعة الاغريق فقط وذلك لان الجندي الاغريقي كان أقوى من الجندي المصري، فضلا عن أن ابسماتيك كان يثق بهم كل الثقة ورأى أن يعول عليهم في صد غارات آشور بانيبال التي كان من المحتمل وقوعها.

ويقول ديودور «ان الملك منحهم هدايا ثمينة وأسكنهم في مساكن كانت تسمى (ستراتوبيدا) ومعناها الخيام، وأقطعهم أراضي كبيرة تقع على الفرع البالوزي — احد أفرع الدلتا — بالقرب من دفنه. وهناك كانت الجنود تسكن اكواخا من طين. وأما الضباط وأركان الحرب فكانوا ينزلون القلاع الحصينة، وقد قام الاستاذ بتري بحفريات هامة بين عامي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ كانت نتيجتها اكتشاف احد معسكرات الجنود المرتزقة الاغريقية في تل دفنه. وهو مكان يبعد عن تنيس بمقدار ١٧ ميلا انجليزيا كما تبعد عن بوسطه بمقدار ٤٥ ميلا في وسط الصحراء بين الدلتا وقنال السويس في ابتداء الطريق الذي كانت تسلكه القبائل التي كانت تعبر مصر الى سوريا. أما من الوجهة الحربية فليس من شك في أن موقع المعسكر كان من الاهمية بمكان.

في هذا المكان كان يعيش حوالى ٢٠ الف نفس من جنود مرتزقة ومصريين وسوريين وقبرصيين يمدون الجنود مايلزم لهم من اسلحة وبضائع ثمينة وغيرها. وهناك كان يشترك الاجانب والمصريون في اقامة اسواق يجد فيها الجند كل حاجياتهم. ولم توجد هناك مصانع لصنع هذه الاشياء بل كان يقوم بصنعها عمال في بيوتهم. وبجوار الحركة الصناعية والتجارية قد ازدهرت

[illegible]

وقد انتهز ابسماتيك [illegible] بلاد الشام وجعل جيشا من الاغريق والمرتزقة كان هو على رأسه وعبر الصحراء وما لبث أن استولى على غزة وعسقلان بعد أن حاصر مدينة «أشدود» واستولى عليها بعد جهد كبير. وبعدئذ واصل السير حتى سماريا. ويقول هيرودوت ان ابسماتيك عزم الاستيلاء على أراضي الشام أكثر من ذلك بعد أن قدمت اليه الهدايا وبعد توسلات حارة من الساميين. [illegible] المؤرخ فيقول ان ابسماتيك قد كف عن السير والتوغل في الشام. وعلى كل حال فقد استولى على سوريا وعسقلان وهناك قد جعلت احدى الفرق المصرية معبد «استرتى». ومن ذلك العهد أصبحت فلسطين تحت سيادة مصر بدليل أن [illegible] لم تأت هناك مقاومة.

ولقد قام جنود الاغريق بدور هام في فتح سوريا وأبلوا بلاء حسنا في المعارك. ويقول ديودور — ولسنا ندري من أي مصدر قد استقى المؤرخ هذه المعلومات — ان ابسماتيك بعد أن حاز النصر في حملته على سوريا قسم جيشه [illegible] جعل الجنود المصرية في [illegible] والجنود الاغريقية في اليمين وهذا ماأثار غضب الجنود المصرية وجعلهم يشعرون بأن ملكهم يؤثر الاغريق الاجانب على بني جلدته. [illegible] ان هاجر الى اثيوبيا عدد كبير من الجنود المصرية. هذا ومشكلة هجرة الجنود المصرية وآثارها موضوع شك وجدال لابين المؤرخين الحديثين فحسب بل بين المؤرخين الاقدمين انفسهم أيضا.

* سنعالج موضوع الهجرة المصرية وما تم هؤلاء المرتزقة في عصر خلفاء ابسماتيك.

بكثير ذلك الخلاف ... تختلف عن ... الآخر ، ولولا الاطالة لسردنا آراء المؤرخين ونقدهم لهذا الموضوع .

... الجنود الى بلاد اثيوبيا قد ... لا تخلو من النقد التاريخي ... المؤرخ الى الشك وذلك ان ابساماتيك لم يترك جنوده ... على أحد ... واقتفاء أثرهم . وهذه ... قد تركت أثرا في بلاد النوبة ومازال هذا الأثر من الموضوعات التي يعالجها المؤرخون . وهنالك ... بعض جنود الحملة الى أبي سمبل (قبل الشلال الثاني) وكتبوا أسماءهم على ساق ... وهذه الكتابات ذات صور ثلاث مختلفة بعضها اغريقية وبعضها آرامية والبعض الآخر بلغة سامية والنصوص الاغريقية والكتابية كانت نظر علماء فقه اللغة الاغريقية وكذلك علماء الكتابة الاغريقية القديمة . وكل ما يستنتجه المؤرخ من نصوص أبي سمبل أن ملكا يدعى ابساماتيك قد وصل الى هذه البقعة ومعه حملة مؤلفة من ثلاث فرق : الفرقة الاولى اغريقية وكان يقودها قائد أغريقي طبعا يسمى ابساماتيك على اسم ملك مصر ، والفرقة الثانية من كاريين ، والثالثة من مصريين . على ان مسألة ابساماتيك هي موضوع الشك ومثار الجدل لاننا لا نعلم ما اذا كان الملك المنقوش اسمه هنالك هو ابساماتيك الاول أم الثاني الذي وصلت جنوده الى هذا المكان ! ولو أن بعض المؤرخين يقولون انه ابساماتيك الثاني لا الاول . وعلى كل حال فأترك موضوع نصوص أبي سمبل جانبا الى الاخصائيين في الآثار المصرية فهم جديرون بأن يكشفوا اللثام عن هذا الموضوع .

بعد هذه الحروب الطويلة التي قام بها ابساماتيك في الداخل وفي الخارج والتي نهكت موارد البلاد قد مضى سنيه الاخيرة في جو هادئ وشعر بأن بلاده التي ... في حاجة الى أسطول فبدا بانشائه بمساعدة الاغريق والفينيقيين وكان هذا العمل بمثابة النواة التي قامت عليها البحرية المصرية في عصر خلفائه الى أن سقطت مصر في يد الفرس . ثم أعد بعد ذلك حملة ... الجنود المرتزقة لان جنوده قد هرب معظمها ومات منها عدد كبير في حروب سوريا .

وليس من شك في أن الحالة السياسية في البلاد المجاورة قد تغيرت : في ابتداء حكم ابساماتيك كانت دولة آشور زاهية زاهرة مترامية الاطراف وليست مصر كانت ولاية تحت اشرافها ولكن الثورات المتعددة في جميع أملاكها والمنازعات المتقطعة الواحدة تلو الاخرى كان عاملا قويا في تدهورها واضمحلالها . وعقب وفاة آشور بانيبال سنة ٦٢٥ سنة واحدة قد أعلنت بابل استقلالها تحت حكم ملكها نبوبولاصر وغزا الميديون آشور نفسها وسقطت في أيديهم نينوى بين عامى ٦٠٨ ، ٦٠٦ ورأى ابساماتيك بعينه تدهور واضمحلال أكبر دولة أسيوية كانت تهدده من آن الى آخر وكان يخشى بأسها خصوصا في ابتداء حكمه . وقد تكونت دولتا كلديا وميديا على حساب الامبراطورية الاشورية وأصبحت مصر في مقدمة دول الشرق طرا وفرعونها صاحب السيادة على سوريا .

ومات عام ٦١٠ بعد ان حكم أربعين عاما تاركا مصر التي كانت ولاية اشورية منقسمة على ذاتها موحدة الكلمة مستقلة في شؤونها وتربع على عرشها ابنه نخاو الذي قام باتمام الدور الذي بدأه أبوه مؤسس الاسرة السادسة والعشرين .

عبد الملك جرجس

طالب ليسانسيه في التاريخ

ساعة فى يوم عاشوراء

أو شهر محرم الحرام

« تلقينا هذه الكلمة من أديب مصرى ، وهو شيعى كما يبدو لونه فى كلمته ... هذا الاعتبار عملا بحرية النشر » .

فى منتصف القرن الاول لظهور الاسلام فجع المسلمون بقتل الحسين وآل الحسين من ذرية رسول الله وأصحاب رسول الله وكان الخطب جسيما والحزن عظيما والاثر سيئا ، ففى شهر محرم الحرام ذهب آل بيت رسول الله ضحية السياسة وطمعا بالخلافة وذهبوا ضحية الظالمين من آل سفيان بن حرب وسبى الطاغين من آل زياد وعذاب المتمردين .

فى أول شهر محرم الحرام من السنة الهجرية هاجر رسول الله مع آل بيته وأصحابه من مكة المكرمة الى مدينته المنورة وفى المدينة كرس حياته فى الزهد والعبادة والارشاد والموعظة . وفى شهر محرم تبتدىء السنة الهجرية القمرية . ففى هذا الشهر وهذا الشهر بحسب نزل الله على رسوله اية المحرمات لذلك سمى محرما .

واذ كانت السنة الهجرية تبتدىء من محرم أليس جديرا بالمسلمين أن يحترموا ويقدسوا هذا الشهر ؟ أليس جديرا بنا أن نقيم الحفلات والزينات والمهرجانات فى رأس كل سنة من سنتنا الهجرية ؟ أليس من الواجب علينا أن نستبشر باستقبال الشهر ونغتبط فرحا وسرورا لحلوله ؟ نعم جدير بنا كل ذلك وجدير بنا أن نعمل مايعمله الغربيون فى مبتدأ سنتهم الجديدة (عيد رأس السنة الميلادية) ولكن سبقت كلمة ربك أوقل سبق السيف العذل ، فبدلا من أن نستقبل سنتنا الجديدة بالفرح والسرور والزينات وسائر وسائل الراحة والهناء والامل ، نستقبله بالحزن والبكاء ونقيم العزاء والمآتم و(السبايا) لابسين الحداد لاطمين الصدور شاقين الجيوب ضاربين أجسامنا ضربات قاسية مؤلمة باثقال من حديد فتسيل دماؤنا من ظهورنا وجباهنا وصدورنا سيل الماء من المجرى ، ليس لرضاء الحسين وشفاعته فحسب بل لكسب رضاء النساء من حولنا وهن يشجعننا بالبكاء والعويل بوجوه باكية عابسة .

* * *

فى العالم مايقارب الثلاثة ماليون من المسلمين والمسلمون كما لا يخفى منقسمون الى أقسام ومذاهب شتى . أهمها بالذكر طائفتا الشيعة والسنة فالاولى هى التى ذكرها الاستاذ محمد عبد الله عنان فى كتابه (تاريخ الجمعيات السرية) وعدها من الجمعيات السرية التى قامت بحركات هدامة فى الاسلام . وليس لنا أن نذكر فى هذه العجالة تاريخ هذه الجمعية أو الطائفة بل نحيل من أراد التوسع فى تاريخها ولسبتها وسبب ظهورها الى كتب التاريخ والادب ككتاب (الملل والنحل للشهرستانى) والسيوطى و (الامامة والسياسة) لابن قتيبة وكتاب (الجمعيات السرية) للاستاذ عنان وغيرها من الكتب الكثيرة .

ليس لدينا مستند ما يثبت بالضبط احصاء الطائفة الشيعية فى العالم الاسلامى سوى الانسكلوبيديا الانكليزية التى تذكر انهم لا يزيدون عن الخمسة عشر مليونا مشتتين فى أنحاء المعمورة والاغلبية الساحقة منهم فى العجم (ايران) والعراق وبعضهم فى الهند والجزائر ... ومتفرقون ما يزيد من المسلمين ... يعتبرون ... الاسلام ... ولكن لكونهم جمرة

فى دوائر البوليس وامام المحاكم

لمندوب « السياسة » القضائى

الاعدام ووظيفة المفتى

سرية تشعبت من الاسلام لتروم ... قايلا عن بعض المعتقدات واتهمت النيابة العامة ابراهيم محمد على بأنه لتثبت دعائمها متشبثة فى سلام الدين — حكم ببراءتهم فى ليلة ١٤ أغسطس والمحافظة عليه والمدافعة عن حوزته ١٩٢٧ بناحية قايوب ... قتلوا عمدا ابراهيم وأعنى بواسطة الدين فقط قرون قطعوا رقبته بآلة حادة وطعنوه بها عدة ولازالت حتى الآن . ت بجسمه وذلك مع سبق الاصرار .

وبمقتضى الظرف والمكان وحكمت محكمة الجنايات حضوريا فى ٢٦ ابريل ان شاء الله ناموس التطور ١٩٢٨ عملا بالمادة ( ) من قانون العقوبات بمعاقبة الدرجة التى نالتها شقيقتها السابقة بالاعدام

نحو الامام والتقدم ولم يقد طعن المتهم فى الحكم الصادر ضده والسخافات التقديمية البالية لدى النقض والابرام وبنى طعنه على اسباب الكمال .

فجماعة الشيعة وحدهم ... نظرت محكمة النقض فى الطعن بتاريخ السبيل وحدهم فقط بلابسيه الماضى ثم قررت مايلى : —

يقومون بتعذيب أنفسهم ... بعد سماع المرافعة الشفوية والاطلاع على وأيام عاشوراء العشرة على الاوراق القضية والمداولة قانونا

فى الاسلام فى التمسك بالدين ... أن تقرير النقض تقدم فى الميعاد فيكون وشعائره ، وهم بحسب الذين يقومون ... شكلا

ولطخها بالطين وكشف الصدور ... أن رافع النقض بناه على سببين أحدهما فوا أسفا عليهم وواحسرتاه ... أرسلت الاوراق الى مكتب الافتاء

من العادة الموروثة ... بأن وظيفة الافتاء شاغرة ورد المكتب وعند الجعفريين (الشيعة) ... مبينا ذلك ومع هذا فقد اصدرت عاشوراء (١) استعدادا ... حكمها بالاعدام

بجال الحداد ويتظاهرون فى ... ان المادة ٤٩ من قانون تحقيق الجنايات بمواكب نغمة مؤثرة محزنة ... ارسال الاوراق الى المفتى لاخذ رأيه وسبى ذرارى الحسين حاملين الاعلام ... من هذا انه لابد من ارسال الاوراق سوداء وحمراء وخضراء ... رأى المفتى فيكون قصد الشارع ان الاوراق عظاما من قارعى الطبول ... على المفتى وهذا يفهم منه أنه لابد أن وموسيقى حزنية (دفوف وطبول) الافتاء مشغولة بمفتى ولايهم بعد ذلك بخشوع وهدوء ... شارع ... رأيه أو لم يبده فى الميعاد الذى حدده وخلفها وأمامها ألوف مؤلفة من ...

لا تكاد تميز فى هذا الخلق ... ان الثابت أن وظيفة الافتاء كانت غير من الرجال وكان فى هذا اليوم ... فمجرد ارسال الاوراق فى هذه الحال الى الشرع الاسلامى اختلاط الجنسين ... يقوم مقام ما يقصده القانون فى المادة متمشين سويا بلا فارق ولا ... الذكر

والمتبرقعة الشريفة والمومس ... أنه لا يعترض على ذلك بان رأى المفتى جنب مختلطات مع الجنس الخشن ... لان وصف الرأى بالاستشارة لا ينبغى ... لحائط العيون مرتبكة ... الاستغناء عن اتمام ما اوجبه القانون الامر شىء فالصديق يلاقى صديقته ... مخالفة له

مع حبيبته فهذا يوم ... أن هذا الوجه كاف لنقض الحكم فلا لا حساب عليه ولا كتاب ... بحث فى الوجه الآخر

ومما يزيد رجال الموكب ... من أجل هذا

الضرب والقرع صريخ النساء ... المحكمة بقبول الطعن شكلا وموضوعا يزيدهم ثباتا واندفاعا فى ... الحكم المطعون فيه واحالة القضية على المتفرجين من رجال ونساء ... دائرة مصر للحكم فيها مجددا من دائرة من يوم ... الموكب ...

* * *

هذا الحكم وتلى علنا بالجلسة يوم الاربعاء ... سنة ١٩٢٧ — ١٨ الحجة سنة ١٣٤٦

كتب الى الاديب صاحب ... الى ان أعرض للظروف ... الى مقتل الحسين فى رسالة ... ومع شكرى لحضرته ... بهذا البحث فى فرصة ...

فى قضية روز اليوسف

... حضرة قاضى الامور المستعجلة بمحكمة ... يوم الاثنين الماضى القضية التى رفعتها روز اليوسف على وزارة الداخلية طالبة ... مصادرة العدد ١٣٤ من مجلتها وصدر ... اختصاص المحكمة

... حضرت السيدة روز اليوسف قبل بدء ... دقائق وجلست بين شبابين ... فى المقعد الثانى وكانت ترتدى

(١) يبتدىء عاشوراء من ... عشرة فى الشهر ... ابن زياد ...

فستانا من الحرير الابيض المزركش رقبة من الخوص المحلاة بالورد الاحمر

ثم قام مندوب الداخلية الاستاذ يوسف بك قسيس وترافع مرافعته والسيدة روز تنظر اليه نظرات صامتة كلها اصغاء وامعان ، وقام الاستاذ راغب اسكندر بك ... ابتراقه من فمه فتحول صمتها الى ابتسام

وبعد ان انتهت المرافعة واعلن انه افتى ان الحكم بعد المداولة نامت السيدة روز فتخطت الحاجز الخشبى حتى وصلت الى منصة القضاء وهناك فى الزاوية اليمنى وقفت تحادث نفرا من شهود الجلسة مصرحة لهم فى حديثها انها فى حالة ما اذا صدر الحكم لصالحها فانها ستوزع اعداد مجلتها التى صودرت « مجانا » ...

وقال « احدهم » اما نحن ياسيدة روز فسنحملك على الاكتاف ...

وبينا القوم يتحدثون واذا بجرس القاضى يدق واعلن افتتاح الجلسة فساد السكون ونطق القاضى بحكمه وخرجت السيدة روز من قاعة الجلسة تستند على ذراع مندوب احدى الصحف

٢٨ سنة ؟

اديب المطرب الشيخ حامد مرسى بماء النار فى وجهه وذراعيه وصدره وذهب من تلقاء نفسه الى دار جمعية الاسعاف فى مصر الجديدة ثم الى المستشفى الاسرائيلى لمعالجته واتهم مطلقته السيدة منيرة كامل

وفى التحقيق انكرت السيدة التهمة بتاتا وقد حضر معها حضرة الاستاذ محمد سليم المحامى

واتصل بنا انه فى بدء التحقيق مع السيدة منيرة كامل سئلت عن عمرها فاجابت « اكتبوا ٢٨ سنة » ...

وكم كانت السيدة منيرة صريحة فى كل اعترافاتها أمام المحقق تلك الاعترافات التى أيدتها شهادة شهود الاثبات

والذى نعلمه عن ذلك الحادث أن التحقيق فيه كاد أن يتم وأن حضرة المحقق سيتصرف فيه فى خلال هذا الاسبوع

معسوقة

خرجت فتاة من فتيات العائلات الكبيرة صباح ذات يوم من منزلها بحى السيدة زينب ولم تكد تسير بضع خطوات حتى تصدى لها طالبان من طلبة المدارس العليا يريدان بها السوء

ولما أن فطنت الى طريقهما السافل نهرتهما فلم يرتدعا ومد أحدهما يده فامسكها فلطمته وقد عز ذلك على شقيقتها التى كانت تطل من نافذة منزلها فنادت عليه أن خذ « المسوقة » واضربها

وما هى الا برهة قصيرة حتى لحقت الفتاة « المسوقة » قد القيت بجانبها من النافذة فاستغاثت وتدخل المارة وذهبت هى الى البوليس تقص حادثتها

وكان الضابط النوبتجى « باشجاويشا » فلم يتخذ الاجراءات القانونية حيال بلاغها واكتفى بمذكرة فى دفتر الاحوال

ولكن الفتاة ذهبت الى قريب لها من الداخلية وقصت عليه قصتها فاستصحبها الى بوليس باب الشعرية وهناك حرر محضر وارسل الى القسم المختص لدعوة الطالبين المعتديين والتحقيق معهما جنائيا .

قدرة فول !

المجرمين عقلية غريبة ومن أجل ذلك يرتكبون جرائمهم غير شاعرين بما يؤول اليه مآلهم

من ذلك ان مجرما يدعى خليل ابراهيم كان يسير فى ذات يوم بدائرة بوليس عابدين فلمح (قدرة فول مدمس) موضوعة أمام حانوت وصاحب الحانوت غير موجود فيه فسرقها ولكنه لم يكد يبتعد قليلا حتى ضبط وقدم للمحاكمة فحكمت المحكمة بحبسه عشرة شهور ... المادة ٢٧٥ من قانون العقوبات ...

... صحيفة ...

... البوليس ...

أبلغت ... العامة ... البريطانى أبلغ البوليس بان ... كانت تسير فى ميدان ... عامل ... المائية الادبية ... ولكن ذلك أخذت ... ذلك العامل الذى ... البوليس

قصة الاسبوع

الرق المسحور

او جلد الحمار الوحشى

تأليف دي بلزاك

مقدمة

ظهرت هذه القصة فى عام ١٨٣١ وهى ان لم تكن خير قصص دى بلزاك فانها بلا شك من خيرها وأروعها ومن أعماله التى رفعت قواعد شهرته ، وقد تكون أحسن قصصه استقبالا من الجمهور وتصفيقا ، وهى بالرغم من غلبة الخيال عليها تحمل فى طيها فكرة عميقة عن تمرد اشباع الشهوات الانسانية ومحاولة تكليف الحياة فوق طاقتها باستمناحها اكثر مما تستطيع منحه :

الفصل الاول — خاتم سليمان

فى أواخر اكتوبر من عام ١٨٣٠ وفى صباح يوم مظلم ، كان شاب طويل القامة شاحب اللون جميل الوجه يمشى فوق قنطرة « رويال » ويرمى الماء الجارى من تحته بعينين مغترستين تقرأ فيهما عزما قاطعا ونية معقودة . وفيما كان يهم بالالقاء بنفسه فيه مرت به امرأة عجوز فى اسمال بالية وقالت :

« انه وقت غير لائق وطقس غير ملائم للغرق ان نهر السين يبدو الآن باردا قذرا ! »

قالت ذلك وولت ، فنظر اليها الفتى وتبعها بابتسامة ، ولم يلبث أن أخذته رجفة حين وقع نظره فجأة على لوحة قريبة من النهر مكتوب عليها بأحرف كبيرة « انقذوا الغرقى » فأخذ يفكر ويستعرض ما سوف يحدث اذا ما هو ألقى بنفسه فى اليم : قارب يسرع لانقاذه فاذا لم يرشم رأسه المجاذيف تحول من الماء ويحمل الى الشاطئ حياً ، واذا مات فسيحتشد خلق كثير ويجمع مخبرو الجرائد ويعرفون عليه وسينشرون نبأ « انتحار رفائيل دى فالنتين » كلا ، كلا . خير لى اذن أن انتظر الليل فاذا أقبل أنفذت عزمى تحت ستاره فى سكون ووقار وحينئذ أخلف جثة هامدة غير معروفة لهذا العالم الذى لم يأبه بعبقرية صاحبها وازدراها .

بهذا حدث الفتى نفسه وعلى هذا عقد نيته ثم شاء أحزانه الى المدينة يطوف فيها طواف التائه المخبول ويلتمس فى سلوته بالكوخ المسائل يتريض كل منظر ويقف هنيهة على كل حانوت . ولكنه كان كلما تذكر الموت الذى هو ملاقيه فى الليل صور اليه أن المناظر التى أمامه من الناس ومنازل تحوم فى مثل ضباب كثيف ، ما ... هذه ... ما التافهة . ولكن ... فى ... الذى ... لى ... حانوت ... قديمة .

... لمحت ... الى داخل المحل ... من ...

هكذا ... من ... الاحمر ...

ووحوش قد ماتت ... وفى جوفها ومهبة احترق أروقة ذات نور متضائل حيث أكوام من آثار عصور مختلفة وأجزاء متنافرة لم تنظمها يد ، ولم يتناولها متناول بالاصلاح . فهنا تمثال بديع ... تدلت عليه فروة رأس رجل هندى ، وهناك وقف باردا لا يشعر إله العالم القديم اغسطوس ، وقد غطيت الجدران بصور لا قيمة لها ومهما كل غالية ... وأصنام خشبية موحدة وبأسلحة طويلة لامعة وصور المهتدمين فيها أجسام الرجال ورؤوس الحيوانات ، وبالجملة كان المحل مجمعا لآثار الفنون القديمة والديانات المنصرمة .

ومما زاد منظر هذا النظام المضطرب وحشية وغرابة ضوء مصباح عابس كابل أشعل ليضيء المكان .

وما زال رفائيل يتنقل من جانب الى جانب حتى كلت عيناه من طول ما نظرت ، وأثرت فى نفسه مشاهد مجد الانسان الزائل وقد غبرت عليه الآف السنين . ثم هاجمه حمى من جوع وتعب تخيل اليه أن الصور تضيء وان التماثيل تتحرك وان كل ما فى أرض المكان وسمائه يدور حوله ، وتراءى له وحش سينى مروع يقبل نحوه بعينين ... ، فكادت تتزايل اعضاؤه من الفرق وأغمى عليه .

وحين أفاق استوقف انظاره شعاع قرمزى اللون آت من طرف المكان ، ثم وقف أمامه رجل غريب الشكل ابيض الشعر ناحل الجسم يرتدى كساء طويلا من المخمل الاسود ويحمل فى يده مصباحا يرسل نورا أحمر اللون . فأما جسمه فقد أنحله كر سنى حياته الطويلة ، وأما جلده فقد غدا كالورق المغضن ذى التجاعيد الكثيرة ، وله شفتان رقيقتان لا لون لهما يصعب على الناظر أن يميز على وجهه الناحل الابيض ذلك الخط الذى يفصلهما عن بعضهما عند فمه ، ولكن عينيه كانتا حادتين براقتين يلمع فيهما نور الشباب وعذوبة الصبا .

قال هذا الرجل لرفائيل : ها قد جئت فى محلى وأنت تفكر فى ... شراء ؟

« أشتريه ? انى لا أملك قليلا ولا كثيرا وقد دخلت ... هذا قتلا للوقت حتى اذا جاء الليل عدت وألقيت بنفسى فى الماء ، ولا أظنك ... هذا ... ا ... رفائيل .

فقال الرجل :

« لا ... ولكن ... الا ... ان ...

... عند امرأة ، بجدة ... آثار الاسلاك »

أجابه الفتى قائلا :

انى لا ... ولا أريد نصيحة ولا ... .

قال الرجل :

ولست ... من ذلك شيئا ولكن لى اليك ... الموت ... أن ... وأشار الى ... جلد فى حجم جلد الثعلب .

قال رفائيل :

هذا جلد حمار وحشى نقشت عليه رموز باللغة السنسكريتية وهذه علامة تدل على أن بعض القبائل الشرقية كانت تسميه « خاتم سليمان »

أجاب التاجر الغريب وهو يابت .

« انك حقا أيها الفتى متعلم مهذب »

قال له رفائيل وقد عقد عينيه بكتابة منقوشة على الجلد : انى مترجم لك هذا .

يا من ملكنى لقد ملكت كل
شيء على أنى أنا مالكك ! بيدا
قضى الله : ولا راد لقضاء الله .
أطلب ما شئت وتمن ما شئت .
فسكل ما تطلبه مقضى . وكل
ما تتمناه متحقق . واحرص على أن
لا تسرف فى أمانيك . انى سأتقلص
كلما قضيت لك مطلبا . وكذلك
تتقلص حياتك .

خذنى معك . استجاب الله لك
أمين

قرأ رفائيل هذه الترجمة وأردفها بقوله « أمزح هذا أم لغز ? » .

فأجاب التاجر الشيخ : —

لا أدرى . ولقد وهبت هذا الجلد المسحور كثيرين فما قبلوه وسخروا منه ، وانى مثلهم أشك فى قوته وتأثيره ولست براغب فى تجربته .

فسأل رفائيل : « ماذا ? أو لم تطلب منه شيئا طول وجوده لديك »

قال الرجل :

كلا . فلقد اكتشفت سر الحياة الانسانية . أنظر لقد بلغ عمرى الآن الاثنين بعد المائة . هل تعلم لماذا يموت الناس ? انهم يموتون لانهم يستخدمون قوة الحياة فى مآربهم ويسرفون فى ارهاقها بتحقيق غاياتهم حتى تبيد . أما أنا فقد قنعت بما علمت وقضيت أيامى فى طواف هادئ حول الارض أطلب العلم وأجهد فى تحصيله غير ثائر ، فماتت فى نفسى كل رغبة فى طلب الحياة الناعمة والذاذات فى كل شهوة للقوة والعظمة والمجد ، فلم أستخدم هذا الجلد المسحور الذى التقطته من الهند ، لذلك بقى حجمه كما هو لم ينقص ولم يتقلص .

فقال له الفتى : « عجبا ! انك ميت كحى » ثم أدار وجهه الى الرق المسحور وقال يخاطبه : انى حائزك وسأجرب الآن . انى أكاد أموت جوعا فامدد أمامى مأدبة فاخرة ولكن بين المدعوين أجل شباب فرنسا واذكاهم ، ومن الغناء أشهره ومن النبيذ أجوده واعتقه ، ولا تنس النساء .

فضحك التاجر الشيخ بصوت كالرعد دوى فى اذن رفائيل الدوى قهقهة شيطان من شياطين جهنم ثم قال :

الحق أيها الفتى ان أبواب ... هذا ... والدامو ... والى ... والمدعوين ... أمام ... ان ... الاولى ... وهى ... لكن على ...

فطوى الفتى الرق المسحور بخفة وخرج لا يلوى على شيء ... الشارع تراءى له ثلاثة من أصحابه ... اليوم : أيها الحمار ! أيها الابله ... بحثنا عنك فى كل باريس ، والآن ترافقنا الى مأدبة فاخرة تزينها ... والقمار وأنت ذاهب الى ... وتحكم فى حفلاتهم »

قال رفائيل : « كل ذلك ... الطين يا أميل » أجاب ... البرى صاحب المصرف ... فى تحريرها جميع شبان فرنسا ... مدعو فى حفلة يقيمها ... راقصات الاوبرا .

وبأذرع مشتبكة ... دار تايفر وهناك فى غرفة ... جم اصدقاؤهم من ... جلس روفائيل ... يفكر فى كيف ... رفت قريب فاخرج الرق ... ونظر فيه وقال : سحر ! ... الان بالسحر ? حقا ان ... بالعجائب .

الفصل الثانى

جهاد ضد ...

ولو ان المادبة التى تناولها ... ونصبت أمامه الموائد تحمل ... والمشارب ، الا انه بقى منقبضا ... حوله ، اسمع عن صخب اقرانه ... الذى يشتد ويقوى احيانا ... الذى قاده صباحا الى حافة ...

... له الرق وبعد أن قاسه قال له أطلب الان سنرى ان كان الرق يتقلص حقا أم لا .

... رفائيل « أريد ستة ملايين من الجنيهات » ... كاردوت مسجل العقود بين المدعوين وكان يديم النظر فى رفائيل أثناء تناول ... يحقق النظر اليه ، فقام من مكانه وسار ... الى رفائيل وقال يخاطبه :

... « كل ذلك يا عزيزى . انى ابحث عنك منذ زمن . ... أمك تدعى فلاهارتى ?

... نعم انها كانت تدعى باربارا فلاهارتى

... انك اذن ياعزيزى رفائيل الوارث الوحيد ... فلاهارتى الذى قضى نحبه فى أغسطس ... بكلكتا تاركا ستة ملايين من الجنيهات .

... ما نشر رفائيل الرق على المائدة وقاسه ... قد تقلص قليلا حقا فشحب لونه وعلا ... اصفرار الموتى . انه رأى الموت ، رأى التقلص فهفا فؤاده جزعا ، ووقف ما ... جنانه هلعا ، لقد غدا العالم كله ملكه ... فى مقدوره أن يطلب كل شيء وينال ... ، ولكن أى ثمن يدفع لهذا ?

... هذه الوساوس فغادر المأدبة حيران ... شجوه ، حتى اذا انفرد بنفسه ناجاها : أفى هذا العصر عصر النور والحقائق ... فيه العلم حجب الاوهام والخرافات ... وتضطرب حتى ليكاد يصيبنى ... قطعة رق قديمة لحمار وحشى ? سأذهب الى الاستاذ بلانشت ليتولى فحصها عساه ... حد لهذا الوهم الطائش » .

... اليوم التالى كان الرق المسحور فى يد ... استاذ الميكانيكا الشهير ، ... هذا جس ... ثم قال لرفائيل : « هيا بنا الى ... فى مصنعه الذى اعد فيه آلات جديدة ... البلدرو ليكى »

... وصلا طلب بلانشت الى سبجهولتز أن ... ذلك الرق المطوى وأبدى له شكه ... على هذا العمل ، ذلك لان رفائيل هو ... الذى يقدر على طى الرق ونشره .

... سبجهولتز الى رفائيل قائلا : انظر الى ... آلات ، انها من الصلب المتين الحاد ، وهى ... الرق كل ممزق وتقذف به فى الهواء ...

... رفائيل : ذلك ما أبغى

... بلانشت بعزم الواثق وثبات ووضع ... الآلة وبكل ما أوتى من قوة ... لتبدأ عملها .

... سبجهولتز ... صرخ قائلا ... القوم ... ودوى ...

الدائرة الهادئة الى لجب العواطف الثائرة والشهوات المضطرمة . وكان حال تسلمه ميراثه الضخم اقتنى منزلا انيقا وجلب اليه جماعة من اذكياء الخدم لرعايته والقيام بشئونه فى هدوء وسكينة . واتجه همه الى البحث عن أخ له من الرضاعة يدعى (جوناثان) وحين عثر به افضى اليه بسره ثم قال له : —

« قف بينى وبين هذا العالم ، وعاملنى معاملة الاطفال ، وأرقب الخدم فى تمهيدى بغير ما ضوضاء . لا تمكن أحدا من تعذيبى واحراجى ، وحل بينى وبين احاديث المنى ووساوس الاطماع . حسن حياتى فهى وديعة لديك »

ومضت اشهر كان رفائيل خلالها حديث باريس ، فلقد عاش فى صمت الرهبان وعزلتهم ، ولم يسمح جوناثان لاحد من اصدقائه بالتيباه ، حتى اذا كانت صبيحة يوم ، قدم لزيارته استاذه القديم بوريكيت ، فظن جوناثان أنه اذا أفسح له الطريق الى روفائيل فقد يجلو عنه بعضا من كربه ويرفه عنه قليلا .

اضطرب بوريكيت عند رؤيته تلميذه القديم الذى بدا له كالنبات أذبله الظلام . وفى الحق كان رفائيل قد تخلى عن كل حق له فى الحياة ليحيا وجرد نفسه من الاوهام التى تلازم الامال والمكنها ولكى يكون أقوى على لقاء القوة القاهرة التى تصدى لنزالها أخمد عقله وخنق تفكيره ولم يجز لنفسه حتى لذائذ التخيل خشية أن توقظ فيه رغبة أو أملا . لقد غدا آلة تدور بنفسها .

وكان بوريكيت الاسف كاتبا ناريا قديم أصابه الفشل فى حياته وضاقت به الحال فجاء يلتمس لضيقه تفريجا ولعسره تيسيرا . وبعد دقائق خمس مضين فى الحديث وفى اللحظة التى هم فيها رفائيل بالانصراف وقعت عينه على الرق المسحور ومعلقا فى أطار فرته رجفة أيما رجفة لسكنه تماسك وصبر على حديث الاستاذ المسهب الممل .

كان بوريكيت يريد أن يطلب شيئا من المال يستعين به ولكنه لم يجرؤ على ذلك ، وبعد أن ظل يشكو الزمن نحو الساعة فى عبارات عامة غامضة وقف ليخرج وقبل مغادرة المكان قال : « انى لارجو أن أعين ناظرا لاحدى المدارس »

فاجاب رفائيل : لك ذلك ... انى « أتمنى » أن تحصل على هذا المركز . وبصرخة مزقت أحشاءه التفت الى الرق المسحور فاذا به يلحظ عليه أنه قد تقلص قليلا وصغر حجمه فى الاطار ، فنظر الى معلمه وصرخ فى وجهه قائلا : « اخرج أيها المجنون ، لقد ... ان ... الى ...

يطلب أحدهم اليه أن يبارزه ، فبذل روفائيل جهده لاقناعه بالعدول عن طلبه مشيرا من طرف خفى الى القوى التى بامكانه التى يستطيع باستعمالها أن يهزم كل عدو فلم يفلح وأصر الثانى على المبارزة وفى الموعد المضروب تلاقى الطرفان ثم أطلق رفائيل رصاصة على خصمه أردته لتوه قتيلا .

لم يحفل رفائيل بالجثة الملقاة أمامه ولكنه أسرع الى رقه يحدجه ببصره ليعلم كم كلفته حياة هذا الراحل ، فاذا الطلسم وقد تقلص الى مثل حجم ورق السنديان

رأى (جوناثان) أن رفائيل قد أصابه يأس قاتم أساره على شفا الجنون فقرر أن يشغل فكره ما استطاع ويلهيه ما أمكن ، ولعلمه أن رفائيل محب للموسيقى استأجر له « لوجا » فى الاوبرا فكان أخوف ما يخافه رفائيل الوقوع فى حبالة حب فلايلبث الرق أن يذهب فى ... ساعة تحت تأثير العواطف التى لا يحد لها ، لذلك لجأ الى استعمال منظار مشوه من شأنه أن يحيل كل وجه حسن الى ضده !

بهذا وحده وقى نفسه المناظر التى حوله .

ولكن ! ترى من يكون ذلك الشيخ الجالس الى الفتاة الراقصة التى رآها رفائيل فى مأدبة تايفر ? شبها له صاحب المتحف الذى أهدى اليه الرق ، فالقد سقط أخيرا فى حبائل الهوى الذى نعاه له رفائيل مرة وهو يمزح وتقلص الرق من أجله .

ودخلت دار التمثيل فتاة حسناء زواها أحد أشراف فرنسا وما وقعت عيناها على رفائيل حتى ابتسمت له ابتسامة مضيئة يأخذ سناها بالقلوب . وبالرغم من الجهر الذى يشوه الوجوه ويجعل جمالها قبحا عرفها رفائيل . انها الكونتس فيدورا . بيد انه لم تتحرك لها مشاعره ولم يمتن لها قلبه ولم يبذل لها ودا من نظراته على أزاح بجهره عن عينيه وأجاب ابتسامتها بنظرة احتقار باردة اخ تأثيرها عليها كل من كان فى دار التمثيل .

« رفائيل »

التفت رفائيل الى مصدر هذا النداء الذى وقع فى أذنه رقيقا عذبا فاذا بولين جالسة فى اللوج الذى يليه .

لقد شبت جميلة جذابة تقرأ فى وجهها آية الطهر والعفاف .

... رفائيل ... وأخذ يحدثها من ... ويذكرها ... وفى النهاية قالت له : « أحب أن تزورنى اذا أصبح الصباح » وفى طول الطريق الى داره كان رفائيل يحدث نفسه قائلا : ... أواه ...

وأحس رفائيل بانه غدا أسعد الخلق فى باريس وحين رأى الرق لم يتقلص لامنيته الاخيرة توهم ان السحر الذى كان معقودا حول حياته قد انفك وتلاشى . وفى صباح ذلك اليوم أخذ الرق وألقى به فى بئر مهجورة بالحديقة .

وفى نهاية الاسبوع كانت بولين تتناول طعام الافطار مع رفائيل فى شرفة مطلة على الحديقة ، وفيما هما كذلك تبرق ثناياهما غبطة وحبورا ويتدفق البشر من وجهيهما ، اذ صرخت بولين وزوجها صرخة مرعبة حين رأت البستانى مقبلا نحوهما يحمل فى يده الرق المسحور .

قال البستانى : لقد وجدت الآن هذا الشىء العجيب فى قاع البئر ، فتسلمه رفائيل وحين تفرسه والفاه قد تقلص حتى صار فى مثل حجم ورق الورد جزع اكبر الجزع وطار قلبه شعاعا ، ثم خاطب بولين قائلا : أرجو أن تفارقينى فى الحال فانى بقيت فسوف أموت أمام عينيك .

قالت : تموت ! ما هذا الذى تهرف به ? ان تفعل ، انى أحبك ، وانا انى أموت فى حبك .

أجاب : نعم انى سأموت . انظرى الى هذا الطلسم ، ان حجمه الباقى رمز لحياتى الباقية وان نهايته نهاية الآمال ، انظرى كم بقى منه ، فاشرفت عليه وأخذت منه الرق ، ... رفائيل فالمها قد زادها الحب والرعب جمالا فاشتهى كل شىء الاها وفقد ارادته ورغب فى أن يضمها اليه ثم الاقى الموت وهو يسدرها سعيدا جذلا ، فناداها قائلا : انى أحبك أيتها الحبيبة !

أحست بولين بالرق يتقلص فى يدها وهو يتقلص سريعا فهرولت الى غرفة نومها وغلقت عليها بابها ، فتبعها رفائيل وهو يكبو ويتعثر من خوره ويناديها قائلا « بولين بولين انى احبك واود ان أموت لاجلك » .

وبكل ما بقى فيه من قوة ... وفضله ... الثانية ... أمامه ... بولين قد ... نفسها ... وسمعها تقول ... عذاب الموت فوق صدرها « انى مت فقد يعيش »

وما زال روفائيل ... يعرف ... وقد ... ارتمى بين ذراعيها ...

(عن الانجليزية)

محمد ...

